

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عمار ثليجي الأغواط  
كلية العلوم الانسانية والعلوم الإسلامية والحضارة  
قسم التاريخ



العنوان:

املك المغربي محمد الخامس وعلاقته  
بالحركة الوطنية المغربية  
(1910م – 1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

✓ د / محمد علاق

من إعداد الطالبتين:

✓ ابتسام رحماني

✓ سعاد خدامي

لجنة المناقشة

رئيسا	..... محمد بن سعيداني	الدكتور
مشرفا ومقررا	..... محمد علاق	الدكتور
مناقشا	..... عبد الرحمان قفاف	الدكتور

## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
سيدنا محمد النبي الأمي عليه أفضل الصلاة والتسليم وعلى اله  
وصحبه أجمعين الذي أعاننا علينا إنجاز هذه المذكرة لقوله تعالى  
إِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ إبراهيم الآية 07 والشكر موصول

لعباده الاخيار وذوي الفضل والعلم لإتمام هذه المذكرة والشكر  
موصول لأستاذنا الفاضل الدكتور "علاق محمد" علي تفضله  
بالإشراف علي هذه المذكرة وعلي نصائحه وتوجيهاته القيمة في  
إتمام هذه المذكرة والشكر موصول إلى كل السادة الأساتذة الكرام  
وتختص بالذكر الاستاذين "بوركنة علي" و"قفاف عبد الرحمان"  
ونسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصا  
لوجهه الكريم وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين

## إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم سبحان الذي كان سببا في النجاح والتوفيق سبحان الذي  
خلقنا وأنار لنا والسير في الطريق المستقيم أهدي ثمرة عملي إلى التي أخرجني  
إلى النور وملئت حياتي حبا وحنان إلى التي حملتني وهنا على وهن وفصالي في  
عامين إلى التي أفاضت عليا من فضلها وكرمها وغمرتني بودها الصادق إلى  
أعز إنسانة إلي والدتي العزيزة إلى من منحني الاسم وناداني إبنتي وأبتسم  
وأعطاني الكثير وما ندم واعتبرني الأمنية والحلم إلى من غمرنا وما زال يغمرنا  
بعطائه إلى من علمني قول الحق دون تردد وبث في مكانه الاخلاق أبي الغالي  
ادامك الله فخرا وتاجا يرصع رؤوسنا الى من كانوا ولا زالوا سندا لي في الحياة  
(لخضر .مصطفى. مأمون. بوزيد) إلى من أدخلت البهجة والسرور في قلوبنا  
جميعا اختي وسيلة الى جدتي الغالية وإلى كل الأهل والاقارب والأصدقاء  
وصديقاتي وإلى كل واحد بإسمه وإلى كل من سقط عن قلبي سهوا وفي الاخير  
أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين  
على التخرج.....

ابتسام

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى من احتضنتني من أول نفس إلى  
التي من جسدها جسدي ومن دمها كان دمي من ظلت صامدة  
من أجلي تنير لي دربي أُمي شفاها الله وبارك في عمرها وإلى  
سندي في الحياة من غرس في نفسي بذرة العلم والتعلم من كان لي  
نجمة أضاءت لي دربي أبي حفظه الله ورعاه وإلى من شاركوني  
أمومة والدي وأبي إخوتي وأخواتي وإلى البراعم الصغار من  
أولاد أخوتي وأخواتي وإلى جدي وجدتي من أبي وأُمي رحمهم الله  
وأسكنهم فسيح جناته وإلى كل عائلة خدامي وشريط وإلى كل  
صديقاتي وأصدقائي وإلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعم  
مذكرتي

سعاد



## قائمة المختصرات

قائمة المختصرات :

المعنى	الرمز
جزء	ج
دون تاريخ	د.ت
دون طبعة	د.ط
دون عدد	د.ط
هجري	ه
الحرب العالمية الثانية	ح.ع.2
طبعة خاصة	ط.خ
طبعة	ط
ميلادي	م
مجلد	مج
صفحة	ص
صفحات متتالية	ص ص
العدد	ع
تحقيق	تح
ترجمة	تر
تعريب	تع
تقدير	تق
Page	P
Imprimerie	Imp
Tom	T
Op cite	Ouvrage deja cite
Ibidem	Ibid

# مقدمة

عرف المغرب الأقصى في النصف الأول من القرن العشرين تغيرات كبرى مست الخريطة السياسية ونخبها الوطنية وتباينت البرامج والأهداف وسعت مختلف الأطراف الخروج من الأوضاع المتردية التي تعرفها البلاد وفق تصورات ومناهج أصحابها.

على أن طبيعة الوضع السياسي القائم في البلاد، في ظل المناورات والدسائس الفرنسية التي كانت تعمل على تمزيق التيارات الوطنية بمختلف الأساليب، والعمل على توسيع الهوية بين كرسي العرش والتيارات الوطنية، ساهم نوعاً من الغموض والضبابية والرأي في مستقبل البلاد، خاصة أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أصابها الوهن حد الانهيار، وتكتمت فيه الآلة الاستعمارية التي غدت موجهة للمشروع الفرنسي بالمغرب الأقصى والفاعلين فيه، وفق توجهات الطبقة الرأسمالية واقطاب السان سيمون واصحاب الترعة الكولونيلية.

وعلى صعيد آخر كان كرسي العرش مجسداً في الملك محمد الخامس، يعمل بوتيرة متزنة متصاعدة، على التوافق بين الاقطاب السياسية، وتوحيد الجبهات والمشاريع وضهرها ضمن الفكرة الجامعة التي تجسد استقلال البلاد، على أن الانتقال من الخطاب السياسي إلى الواقع الميداني، لم يكن على وتيرة واحدة، ولا مرحلة واحدة، وإنما كان يمر بمحطات أساسية، وتطلب تجارب طويلة وتحديات جسيمة، نظراً لحجم التناقضات في المفاهيم والأطروحات، بين اقطاب الحركة الوطنية من جهة، وصلابة المشروع الفرنسي وهياكله المنسجمة وتحكمه في دواليب القرار الداخلي والخارجي للمغرب الأقصى من جهة أخرى.

وفقاً لهذا التقديم غدا الملك محمد الخامس وما يمثله من ثقل وشرعية، الحلقة الأقوى في البلاد التي بإمكانها مجابهة المشروع الفرنسي بالمغرب الأقصى وزعزت أركانه، وتكرست مفاهيم صقلت مع الزمن في أجندة الحركة الوطنية بوجوب وجود مرجعية للقرار السياسي الداخلي من شأنها أن تجمع كل الاطراف حول كلمة جامعة، تسرع الأحداث وتجمع النخب وتذويب الخلافات، وتعزز للوحدة الوطنية قصد تحقيق الاستقلال.

## - الأهمية العلمية للموضوع:

تكمن الأهمية العلمية للموضوع في أنه يحلل إلى حد ما الدور الحقيقي للملك المغربي محمد الخامس في بلورة مشرع الاستقلال، والبحث في العلاقة التي ربطته بأقطاب الحركة الوطنية المغربية في تجسيد هذا المشروع، مع البحث في العلل والأسباب ودراسة في الأدوات، وتحليل للمراحل وحوصلة للنتائج، مع تحديد مواقف الأطراف الأساسية في العملية السياسية كرسى الملك مجسدا في الملك محمد الخامس ومؤسساته، وتيارات الحركة الوطنية بتفرعاتها وأدواتها ومناهجها ورجالها، كما أنه يبرز المكانة الكبيرة التي كان يحظى بها الملك في المخيال المغربي الرسمي.

كما تكمن أهمية هذا العمل في أنه يساير تبلور المشروع الاستقلالي ومراحلها وانعكاساته الداخلية والخارجية، وفق ما توفر من الوثائق والنصوص المصدرية.

## دواعي اختبار الموضوع:

- محاولة تتبع مسار الاستقلال في المغرب الأقصى وأدواته، وفهم الآليات الأساسية للمشروع، ومكانة الأطراف الفاعلة فيه؛

- فهم المسار الحقيقي المنتهج في المغرب الأقصى واقطابه قصد تحقيق الاستقلال. وما مدى الانسجام القائم في هذا المشروع وموقعية الأطراف المساهمة مع تحديد وردود الافعال ونتائجها.

## - إشكالية الدراسة:

تتمحور الإشكالية الأساسية لهذه الدراسة حول ما مدى جهود محمد الخامس في الحركة الوطنية؟

وتتفرع عنها عدة تساؤلات أهمها:

1. ما هو دور علاقة محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية؟

2. ما مدى جهود محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية؟

3. إلى أي مدى نشاط محمد الخامس في أدبيات الحركة الوطنية المغربية؟

4. ماهي موقعية محمد الخامس واقطاب الحركة الوطنية في استقلال المغرب؟

5. ما هي المتغيرات الميدانية التي كانت تتحكم في هذا التعاون؟

6. الإطار الزماني والمكاني للدراسة

شملت هذا الدراسة مرحلة هامة من تاريخ السياسي للمغرب الأقصى في النصف الأول من القرن العشرين (1910م/1962م)، ومست التجاذبات السياسية بين السلطة الرسمية ونخبها الوطنية ضد المشروع الاستعماري وفق مخططات المرحلة وتوازناها الإقليمية والدولية، واختصت هذه الدراسة بالمغرب الأقصى كمجال جغرافي.

#### - المنهج المعتمد في الدراسة:

إن دراسة هذا الموضوع تطلب مناهج مختلفة حسب طبيعة الظاهرة التاريخية وما ارتبط بها من أدوات ومحاور، فاعتمدت المنهج التاريخي الوصفي في قراءة للنصوص ووصف الأحداث التاريخية لما يلائم وطبيعة هذا البحث. كما اعتمدت على المنهج التحليلي قصد استنطاق النصوص التاريخية ومقاربتها بالبرامج والتقارير الصادرة عن مختلف الهيئات الرسمية بحسب التخصص، مع رصد للحوادث وتفسيرها وفق مختلف الظواهر السياسية التي عرفها المغرب الأقصى.

كما اعتمدت المنهج المقارن قصد بناء مقارنة تاريخية سياسية، مع المعطيات الخاصة بالحركات الوطنية المغاربية وفق نصوصها الأساسية ومصادرها الأصلية.

#### الخطة المعتمدة:

واعتمدنا على دراسة الموضوع بوضع خطة تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول حاولنا فيها الالتزام بالمعايير المنهجية التي تستوجبها الدراسات الأكاديمية.

حيث جاء الفصل التمهيدي تحت عنوان: "الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى"، وتم التطرق فيه إلى الحماية الفرنسية وردود الفعل في المنطقة الجنوبية، والحماية الإسبانية وردود الفعل في المنطقة الشمالية.

حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان: "محمد الخامس المولد والنشأة"، وتم التطرف فيه إلى ترجمه للملك المغربي من حيث المولود والنشأة، والعوامل التي تمكنت في نبوغ هذا الشخصية التي اكتسبت سمات وخصائص جعلت منها شخصية محورية مؤثرة في الحياة السياسية بشكل كبير وفي ظرف وجيز، واكتسب كاريزما القيادة رغم الظروف الصعبة إلى كان يعرفها المغرب زمن الحماية.

ووسم الفصل الثاني: "بالإرهاصات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية"، تناولنا فيه تعريف للحركة الوطنية المغربية التي كان ظهورها بعد الحرب العالمية الأولى في ظل التغيرات الاقليمية والدولية وانعكاسها على البلاد العربية والمغرب الأقصى، وعوامل بلورتها ومناهجها وتياراتها الوطنية ومشارب أصحابها السياسية والايديولوجية وبرامجهم، لنعرج على الفكرة الوطنية في ادبيات تيارات الحركة الوطنية بالبلاد والتي تميزت بالتجاذب والانقسام والتمزق حد الزوال، وفي محطات اخرى يبدوا عليها الوعي السياسية نتيجة الإرث التاريخي والتكوين والتراتبية لأقطابها والمنظرين لها، لنعرج على التطورات التي عرفتها الحركة الوطنية زمن الحرب العالمية الثانية التي اتمت بالركود نتيجة ظروف الحرب والتصنيف الممارس عليها من طرف الإدارة الاستعمارية.

وجاء الفصل الثالث بعنوان: علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية، علاقة رسمية وغير رسمية تحمل معالم التغيير على أرض الواقع، حاول فيها مؤسسة المخزن الاضطلاع بدوره التاريخي والسياسي وقيادة المرحلة التاريخية، بكل تراكماتها والتحكم في ارتداداتها ومسايرة نخبها مع تكتل الجهود وتوحيد الصفوف، وهذا ما ظهر جليا في مواقف ملك المغرب من الاوضاع السياسية زمن الحرب العالمية الثانية، والتي أبانت قوة الشخصية التي كانت يتمتع بها الملك، ومواقفه الصريحة الراضية للممارسات والانتهاكات التي تقوم بها الادارة الاستعمارية تجاه المغرب.

وجاء الفضل الرابع الموسوم بـ : نفي محمد الخامس و اعلان الاستقلال، وتم التطرق فيه إلى التطورات التي عرفتها الحركة الوطنية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كان للحرب انعكاسات كبرى على مسار الاحداث السياسية والخريطة الحزبية وتكتلاتها في المغرب، في ظل الدور المهم الذي كان يلعبه الملك المغربي في خلق توازن بين الفاعلين في الحقل السياسي، عوامل كان لها تداعيات على مستقبل العلاقة بين الملك والإقامة العامة، وانتهت الامور بنفيه خارج البلاد، غير أن هذا الإجراء كان منعطف حاسم سرع تفاعل الأحداث وبلورتها إلى كفاح مسلح ضد الاستعمار وأخذ ابعاد خطيرة، وعمل على رضوخ فرنسا إلى المفاوضات وإعلان الاستقلال بزعامة محمد الخامس.

وختمت هذا البحث بجملة من استنتاجات كحوصلة عامة حول البحث.

## 8-عرض إلى أهم المصادر والمراجع:

فأما المصادر فيأتي في قدمتها: الحركات الاستقلالية في المغرب لعلال الفاسي السياسي والأديب المغربي، مؤسس حزب الاستقلال وزعيم الحركة الوطنية المغربية، وأحد أعلام الحركة الإسلامية الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، فنصوص الفاسي كانت لها قداسة عند صناع اقطاب الوطنية في زمانه، عارض لعلال الفاسي الاستعمار بقوة انطلاقاً من قناعاته الدينية والوطنية، وسطع نجمه في الحركة الوطنية أكثر برفضه "الظهير البربري" عام 1930، مما كلفه الاعتقال والسجن، وتجمعت في شخصية الفاسي العناصر الأساسية النظرية، والعملية؛ التي تجعل منه مؤرخاً حقيقياً ومدرسة من مدارس الوطنية في المغرب الأقصى، وإفادتنا من مصنفه الحركات الاستقلالية كانت كبيرة، بل هي السمة الغالبة، إذ حاولنا إخضاع هذا البحث للمنهج الفاسي في شرح الأحداث، والوقائع التاريخية، التي عرفها المغرب الأقصى في ظل التجاذبات الداخلية والخارجية.

كما قدم أبو بكر القادري في مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية: ذكريات ومواقف وأحداث، وهو من بين أهم النصوص المصدرية التي وجب على الباحث في كتابة تاريخ الحركة

الوطنية بالمغرب الأقصى وابعادها الزمانية والمكانية وتفاعلاتها السياسية الرجوع اليه، قدم هذا المصنف الهام تقارير رسمية وبيانات هامة عن المنظومة السياسية في المغرب وآلية عملها وعرج الى اهم الاحداث وحللها، وإسقاطها كأداة مفسرة للوضعية السياسية التي تعرفها البلاد وموقعه كل طرف منها، وكانت استفادتنا منه كبيرة في محاور مختلفة من هذه الدارسة لتفسير التفاعل السياسي بين النخب الوطنية وكرسي العرش، وآليات تغلغل الادارة الاستعمارية في مفاصل القرار ونتائجه.

• المراجع المعتمدة:

وإلى جانب هذه النصوص المصدرية قدمت لنا بعض المراجع العربية مساهمة كبيرة في المجال كونها اعتمدت على وثائق رسمية تعذر علينا الرجوع إليها في بعض الأحيان، ومن بين أهم هذه الدراسات الكتاب الموسوم بـ "التاريخ السياسي للمغرب الكبير" للفيلاي عبد الكريم، وقد يكون من بين أهم الدراسات التي تناولت تاريخ المغرب الأقصى في الفترة الاستعمارية بنوع من التحليل الدقيق، وظف فيها الباحث كماً كبيراً من النصوص المصدرية وقدم تحليلاً عميقاً للإحداث التاريخية، وأبدى لها مقاربة منهجية تعكس علو كعبه في المجال، على أن هذه الدراسة على عمقها مست كل الجوانب السياسية مما اضطره ربما إلى تخصيص مقتطفات محدودة لعلاقة محمد الخامس بالحركة الوطنية، واستفدنا منه تقريبا في جل محاور هذا الدراسة. والمتبع للنصوص الفيلاي يدرك ان الرجل تمته بحس المؤرخ صاحب الملكة في النقد والتحليل وعد أن يكون مدرسة قائمة بذاتها تؤرخ للمغرب الأقصى في محطات مختلفة.

إلى جانب ذلك قدم مولاي الطيب العلوي دراسة هامة قدمها بعنوان: "تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي" دراسة مقاربة بروح ناقدة، للوضعية السياسية وتيارات الحركة الوطنية في المغرب الأقصى، تدخل في إطار التحليل التاريخي لأنماط الفكر السياسي المعاصر والتفاعلات التي انتهجتها فرنسا قصد تفكيك النظم القائمة في البناء الوطني وتياراته، مع روابط العلاقة القائمة بين مؤسسة المخزن وما تمثله من ثقل النخبة التشريعية الوطنية، وقدمه بنوع من فلسفة التاريخ مستغلا أمهات النصوص والمصادر الغربية.

هذا عرض سريع لأهم النصوص التاريخية التي اعتمدنا عليها بشكل كبير في ثنايا هذا العمل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وقد ورد ذكرها في حواشي الرسالة.

## 9-الدراسات السابقة:

بعد العمل على هذا البحث، لم نطلع على دراسة مستقلة بذاتها تطرقنا لعلاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية، وكل ما ورد من دراسات لم تتطرق إلى الموضوع إلا بالسير النادر، وفي كثير من الحالات لا تتعدى صفحات فقط، ولعل أهم دراسة في هذا المجال ما قدمه الباحث: مصطفى فؤاد في مصنفه: "محمد الخامس وكفاح المغرب العربي" دراسة قيمة جداً، استغل فيها صاحبها وثائق أرشيفية مختلفة وأبدى جانباً مهماً من التحليل والتدقيق في النصوص ومطابقتها، على أن هذه الدراسة وبطبيعة المنهجية المعتمدة كانت واسعة جداً وشملت كل مسار الملك محمد الخامس حياته ومساره وتعدته للإطار السياسي والحركة الوطنية إلى غاية الاستقلال. عدا هذه الدراسة لم نجد مناظرة تاريخية تحلل وتفسر التقارب بين أقطاب الحركة الوطنية والملك محمد الخامس وما يمثله من ثقل الشرعية، ولربما كانت هذه المساهمة تفتح الباب أمام دراسات مستقبلية حول الموضوع.

### - الصعوبات البحث:

من الطبيعي في مثل هذه الدراسات أن تواجه الباحث العديد من الصعوبات ومن ذلك:  
-صعوبة الوصول للوثائق الأرشيفية التي تعد اللبنة الأولى لمثل هذه الدراسات، رغم المحاولات المتكررة، وخاصة التواصل مع الباحثين في المغرب الأقصى بالوسائل الإلكترونية؛  
-نوعية الدراسات ذات الصبغة السياسية الدبلوماسية، وطبيعة معالجتها الأكاديمية، كون هذا النوع من الدراسات محدود جداً، ولا يتوفر عنه إلا القليل النادر في صفحات المصدر والمراجع، ذلك أن كل الدراسات لا تتطرق إلى طبيعة التعاون، بقدر ما تتطرق على دور الأطراف الفاعلة في العملية السياسية وفق ايديولوجيات مسبقة.

الفصل التمهيدي:

الحماية المزدوجة على المغرب

الأقصى

المبحث الأول: الحماية الفرنسية في المغرب الأقصى

المبحث الثاني: الحماية الإسبانية في المغرب الأقصى

كان الإعلان الحماية على المغرب الأقصى سنة 1912، وقع كبير في وسط الشعب المغربي، حيث رفض هذا الأخير برمته هذه السيطرة الأجنبية التي قضت على استقلاله الذي لطالما حافظ عليه لجهود طويلة، وبلور رأيه على شكل ثورات ومقاومات مسلحة شملت جميع أنحاء المغرب، فانطلقت هذه الثورات والمفاوضات من أعماق الجبال المغربية وقلب الأصقاع الصحراوية والأطلسية الريفية وكذا الجبلية، معلنة بداية الكفاح المسلح سواء في المنطقة الجنوبية (السلطانية التي كانت خاضعة للفرنسيين أو المنطقة الشمالية) الخلفية الواقعة تحت السيطرة الإسبانية رافضة للهزيمة والاستسلام وتميزت بالعنف والبطولة والاستشهاد في سبيل الحرية وهذا ما سنحاول التعرف عليه في هذا الجزء من البحث.

### المبحث الأول: الحماية الفرنسية في المغرب الأقصى

اندلعت هذه المقاومة في الجنوب الغربي من المغرب ضد الفرنسيين بقيادة أحمد هبة الله بن الشيخ ماء العينين<sup>1</sup> وكانت ذات طابع ديني وسياسي، بحيث انطلقت الجنوب، ونهض بها الشيخ ماء العينين وابنه الهيئة الذي قاد جيوش المقاومة بين قبائل السوس والصحراء<sup>2</sup>.

وهذا بعد وفاة أبيه الشيخ ماء العينين في 25 أكتوبر 1910 بتزيت<sup>3</sup> (أقامت بمبايعته العديد من القبائل منها قبائل أيت عمران والأحصاص وفزان وجبال جزولة وازغار وقام بمناصرته كذلك عدد من فقهاء الصوفية كالحاج عابد البشرراوي<sup>4</sup> ويرجع تأييد القبائل له وتوليه قيادة المقاومة، ضد

1- أحمد شهية بن الشيخ ماء العينين: 1877-1919م ود ونشأ في واحة سيارة التي تشاها بره والصحراء لازم لها وكان منتقل معه لينها و ارتحن وتعد منه في مدينة تزيت ثم درس العلوم الشرعية والإسلامية وعلوم اللغة واهتم بتنظيم الشعر، واشتهر بغزارة نفقته ونكته رقم أهم النسوي بمبايعته في الجهاد وهذا يعد فرص الحماية في المغرب النظر: العباس بن بريد تسمية الإعلام عن خذ بمراكش وأعمات من الإعلام، من، مراجعة، عبد الوهاب بن منصور: المعدة المكية تريد 1993، م م 475-473

2- علجية مقيدش، الفنية المغربية من خلال الصحافة العربية في الجزائر (1947-1956)، المطروحة مقدمة للنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ومصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله، 2017-2018، ص 35

3- إذا تزيت؛ مدهلة من أهم مدن سوس على درب الصحراء بني مولاي الحسن ايوارها لما زارها لأول مرة بسطة 1300هـ غزل بها الشيخ ماء العينين ومكث بها ليصمة كفاح و تجهد بي أن توفي بها وفي عهد مولاي عبد تحفظ نام احمد الهمة بالدعوة نفسه بها رحنه عصمة ويبيعه شناس تنظر الصديق بن العربي، المرجع السابق، ص 109.

4- علجية مقيدش، مرجع السابق، ص 36

الفرنسيين بعد توقيع المعاهدة مباشرة في ذيع صيت والده والشهرة التي كان يكتسبها في هذه المنطقة<sup>1</sup>.

وقامت حركته الجهادية على مجموعة من العبادي والتي من بينها:

- المبدأ الجهادي: وهو الجهاد ضد الفرنسيين في المغرب والتصدي لهم.

- المبدأ السياسي، وهو محاولة ملاءم الفراغ السياسي في مطلع القرن العشرين.

- أما المبدأ الثالث: فهو يقوم على كيفية خلق التفاعل بين الأساس الجهادي والأساس السياسي وبين ظروف الجنوب المغربي، خاصة في سوس والصحراء<sup>2</sup>.

وبعد توقيع معاهدة الحماية وتنازل عبد الحفيظ عن العرش زحف أحمد الهية نحو مراكش واستولى عليها في 15 أوت 1912 وعين سلطانا عليها بعد دعوته للجهاد في تزنيت وتمكن من السيطرة عليها<sup>3</sup> وقام بإخضاع عدد من القادة العسكريين المواليين لفرنسا ومنهم التهامي المدني العبادي وسيطر على بعض الرعايا الفرنسيين في مراكش منهم القنصل ميكري و القائد فيرلي هانوا وغيرهم، و أبنائهم عنده كرهائن وتراوح عددهم حوالي 49.

وقد أحدثت هذه التحركات التي أخذ يقوم بها الهية كسلطان والانتصارات التي حققها اضطرابات لدى السلطات الفرنسية، بحيث أخذ أتباعه يطردون القواد السابقين ويتهربون من دفع الضرائب<sup>5</sup>. ولم يكن بوسع ليوطي التدخل في أمر الجنوب بالرغم عن رغبته في الوصول إلى مدينة

<sup>1</sup>- علال الفاسي، المصدر السابق، ص 22

<sup>2</sup>- أعمال الندوة العلمية، المقاومة المغربية من الاستعمار (1904-1955) الجذور والنجليات، 13-14-15 نوفمبر

1991، الهالات العربية للطبع و النشر، أكادير، 1997 ص ص 400-401

<sup>3</sup>- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج 3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005، ص 234

<sup>4</sup>- بحجي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج3، الدار القومية، دم، 1966، ص 108

<sup>5</sup>- عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 234

مراكش وإخضاعها للحماية كباقي العواصم الأخرى وهذا نظرا لخشيته في نفس الوقت على أرواح الفرنسيين التسعة الموجودين في هذه المدينة<sup>1</sup>.

ولكن عقب الانتصارات التي حققها الهيبة والتي أثارت حفيظة ليوطي، أرغم هذا الأخير بإرسال حملة عسكرية إلى مراكش وقام بتعيين الجنرال مائجان على رأسها وهذا بدعوى تحرير الأسرى الفرنسيين ولذلك قام هذا الأخير بكل الاستعدادات العسكرية للقضاء على الحركة الهيبية<sup>2</sup>.

وبهذا انطلق العقيد مائجان على رأس حملته التي كانت قد قطعت نهر أم الربية وأصبحت في طريقها إلى مراكش منذ 15 أوت 1912، وفي خضم هذه الحالة العامة أصبح أحمد الهيبة مجبرا على الشروع في عقار عنه بالرغم من عدم تحضيرها، إلا أنه قام بإرسال حملة عسكرية بقيادة ابن عمه الأغصاف ولد مصباح<sup>3</sup>.

فحدثت بين القوات الفرنسية وجيش الهيبة معركة أربعاء الصخور في 29 أوت بمنطقة الرحامنة<sup>4</sup> وكانت معركة طاحنة إلا أن جيش الهيبة بقيادة ابن عمه ملى بهزيمة نكراء واستطاع الطرف الفرنسي أن ينهي هذه المعركة لصالحه نظرا للتفوق العسكري والمادي<sup>5</sup>.

أما المواجهة الثانية فهي معركة سيدي بوعثمان، التي خصص لها ليوطي كل الإمكانيات العسكرية الموجودة في المغرب، وطلب من مائجان الإسراع في تحقيق النصر قبل أن يستطيع أحمد الهيبة استعادة زمام المبادرة، وانتقل هذا الأخير في ليلة 05 سبتمبر 1912، تاركا سوق الأربعاء معتمدا في ذلك على عامل المفاجأة<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>- يحي جلال، المغرب الكبير و الفترة المعاصرة، المرجع السابق، ص 108

<sup>2</sup>- محمد مورو، الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، دار المختار الإسلامي، القاهرة، 1992، ص 31

<sup>3</sup>- العباس بن إبراهيم السملالي، مرجع سابق، ص 481

<sup>4</sup>- الرحامنة عبارة عن مجموعة من القرى الكبرى: عربية الأصل تسكن سهول الشاوية والحوز. أنظرا: عبد الوهاب بن منصور، في المغرب ج1، المطبعة الملكية، تربت، 1968، ص 434.

<sup>5</sup>- العباس بن إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ص 481.

<sup>6</sup>- يحي هلال، المرجع السابق، ص 109

وفي 06 سبتمبر حدثت معركة سيدي بو عثمان الفاصلة و الحاسمة والتي انهزمت فيها قوات أحمد الهيبة، بصورة سريعة ولم تستطع الصمود أمام القصف المدفعي المكثف الذي اعتمدته القوات الفرنسية وتمكن الفرنسيين من إحداث ثغرة في صفوف المجاهدين الذين استشهد منهم الكثير<sup>1</sup>. ولما بلغت أخبار هزيمة سيدي بو عثمان أحمد الهيبة جمع عركيا بسرعة ولاذ بالفرار ليلا من مراكش متجها إلى بلاد سوس بدون سابق إنذار<sup>2</sup>.

وفي 8 سبتمبر 1912 تمكن ماتجان عن احتلال مراكش و الإستيلاء عليها وتم تنصيب مولاي يوسف سلطانا عليها، ويعود نجاح فرنسا في القضاء على الحركة الهيبية في مراكش إلى تعاون بعض الإقطاعيين معها في الجنوب أمثال التهامي الكلاوي مقابل الحفاظ على مصالحهم، حيث عن هذا الأخير باشا على مراكش<sup>3</sup>.

وبالرغم من هذا استمرت مقاومة الهية في الجنوب الغربي إلى غاية وفاته في 17 جوان 1919 في مدينة " أغبالونغرودس وبعد وفاته خلفه أخوه مربيه على رأس المقاومة<sup>4</sup> التي استمر فتيلها واعتدت جذورها في الساقية الحمراء<sup>5</sup> والسوس و الأطلس الكبير إلى غاية 1935<sup>6</sup>.

ومما هو جدير بالذكر أن حركة الهيبة تعد من بين أهم البطولات الخالدة والصفحات المشرقة في تاريخ المغرب الأقصى، والتي كان لها الفضل كذلك في صدا وتأخير الاستيلاء على الأطلس الصغير من قبل فرنسا لمدة طويلة.

<sup>1</sup>- عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 235

<sup>2</sup>- العباس بن إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ص 3

<sup>3</sup>- عبد العزيز بن عبد الله، المرجع السابق، ص 203

<sup>4</sup>- أعمال الندوة العلمية، المرجع السابق، ص 73

<sup>5</sup>- الساقية الحمراء: منطقة فسيحة واقعة من بقي مربية رقيم الداخلة او دي د مطل على المحيط التي بدأت سما واحتلالها بداية هذا القرن، عرف نحمي التدقات الدولية المصرح بها. انظر: عهد ترمب بن منصور فنان المغرب، المرجع السابق، ص. 86-

<sup>6</sup>- علال الفاسي، المصدر السابق، ص 122

حمل لواء هذه المقاومة المجاهد موحا أرحم الزياني<sup>1</sup>، والذي عرف بنضاله ضد الفرنسيين، وهذا قبل فرض الحماية على المغرب الأقصى فقد انبرى كقوة صلبة تصدت للفرنسيين عندما حاولوا السيطرة على جزء من المملكة المغربية في عام 1907، كذلك سنة 1908 عندما حاولوا التدخل في قبائل الشاوية والقيام بتهدتها قام بإرسال قواته من أجل مساندتهم<sup>2</sup>.

وخلال الفترة ما بين 1914-1920 شهدت الكتلة الأطلسية احتراقا كليا حيث قامت القوات الفرنسية بتجزئتها، غير أنه توجب عليها القضاء على معارضة الزيانيين ومعارضة قائدهم موحا أوحمو الزياني الذي استطاع أن يوجه ضربات للفرنسيين.

وأن يهدد خطوط مواصلاتهم بين مكناس والرباط وبين فاس ومراكش<sup>3</sup>، ونظرا لهذا بدا المريشال ليوطي يسعى إلى كسب القات عوجا أو حمو الزياني، للقبول بواقع الحماية والتخلي عن مبدأ الجهاد، وجعله كلاويا أخر مثلما فعل في الجنوب وتم القضاء على الحركة الهيبية إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل نظرا لرفض هذا الأخير كل العروض من مال وجاه، التي وجهت له من قبل الفرنسيين وتمسكه بمبدأ الجهاد<sup>4</sup>.

ومن هنا أدرك الفرنسيون أنه لإخضاع بلاد زيان لابد من توجيه حملات عسكرية نظرا لأهمية هذه المنطقة عشية الحرب العالمية الأولى، باعتبارها تتحكم في الحدود الكبرى والتي تربط الشمال بالجنوب وهذا على حد تعبير توسپان سانت "عضو مجلس الشيوخ الفرنسي، الذي يرى

1- موحا أوحمو الزياني: محمد بن عمر بن ا بن أحد المنع محزون بن موسى ولد وسط عائلة أممزون الأمازيغية التي تنتمي لقبيلة آيت حركات وهي فرع من فروع لقيت روان الأمية هذه السلطان مولاي الحسن قائدا للمقيمين بالمرّة، عرف بنضاله ضد تعرين في سهران خنيفرة رقرق ضفاف نهر ام الربيع بي خانة تشهده في 27 مارس 1921ء أنظر: محمد حواس، مرجع سابق، ص 10

2- فرانسوا بيرجي، موحا أوحمو الزياني (1877-1925)، مط 1، ترجمة وتعلق، محمد بوسته، مطبعة أنفربرانت، فاس، 1999، ص 55

3- شوقي عطا الله، الحمل، المغرب العربي الكبير، المرجع سابق، ص: 34

4- الادريسي الفقيه، معركة نهر 13 نونبر 1914 صنعت من الجهد الوطني، مهلة الذاكرة الوطنية والعدد، المندوبية السامية لقدماء المرفمين وأعضاء جيش التحرير، الرب، 2005، ص 247

أنه بنون أطلس غير خاضع يبقى غزو المغرب غير ثابت و متزعزعا ومن هنا يتضح أن فتح هذا الطريق أضحى ضرورة حيوية وهذا من أجل إتمام غزو المغرب<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: الحماية الاسبانية في المغرب الأقصى

انطلقت هذه المقاومة بقيادة عبد الكريم الخطابي الأب ضد الإسبان وهذا بعد أن بدأت اسبانيا وعن طريق حملاتها العسكرية، بالتوسع في منطقة الشمال المغربي<sup>2</sup> بحيث قام هذا الأخير بمراسلتها و تهديدها عن أجل العدول عن سياستها إلا أن هذه الأخيرة لم تأبه بتهديداته، واستمرت بالتوسع مهددة بذلك مركز قبيلته، ومن هنا بدا بالتحرك لتنظيم ثورته، فقام باستدعاء ولديه عن عليلة ومدريد فالتحقا به في أجدير 1912 واجتمع معهم بالإضافة إلى أخيه وقرروا محاربة الإسبان، وانطلاقا من هنا بدأ يتعبته الدينية والجهادية للأهالي، موضحا حقيقة الأطماع الإسبانية وضرورة الالتفاف والجهاد ضد الإسبان<sup>3</sup>، وقام بتأسيس مركز المجاهدين في موضع يسمى وديع" والذي يتمتع بموقع استراتيجي فهو يقابل المعسكر الإسباني بتقريست وقد كان بشكل موقه تهديدا للإسبان، وظل مرابطا به إلى غاية أوت 1920 وعجز الإسبان عن استمالاته وبعد مناوشات بينه وبينهم أصيب بتريف وحمل إلى أجير وتوفي بعد 22 يوم من ملازمته الفراش وقبل وفاته أوصى ابنه بمقاومة الزحف الإسباني قائلا "فإن عجز أحد عن ذلك فليغادر البلاد نهائيا فليس لحر أن يقيم في بلد محتل"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد بن الحسن، معركة الهري 13 نونبر 1914 صفحات من الجهد الوطني، ط1، مطبعة أنفو برانت فاس، 2001، ص 13.

<sup>2</sup> محمد حسن الوزاني، مذكرات حية و جهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية المغربية حرب الريف، ج2، مؤسسة حسن الوزاني، فاس، 1992، ص 3.

<sup>3</sup> محمد علي داهش، محمد بن مجد الكريم الخطابي، صفحات من الجهد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون التقنية، بغداد، 2002 م، ص 25.

<sup>4</sup> فرانسوا بيرجي، المراجع السابق، ص 99.

وكانت اسبانيا تعتقد أنه بالقضاء على عبد الكريم الخطابي، صار بإمكانها أحكام سيطرتها والاستيلاء على جميع شمال المغرب الأقصى، ولكن ما إن لبثت حتى اتفق زعماء قبيلة بني وريال على تولية ابنه الأكبر محمد بن عبد الكريم الخطابي<sup>1</sup>.

وبعد توليه الزعامة واصل حربه ضد الانسان وما زاده إصرارا هو سياسة إسبانيا القائمة على الظلم والجور والتعسف ضد التريفيين، بحيث يذكر أن محمد بن عبد الكريم الخطابي وهو يسير في شوارع عليلة رأي عزيقا اسبانيا يضرب رجلا ريفيا بالسوط<sup>2</sup> ولا أحد يغيثه فتدخل الأمير من أجل أن يردعه، لكنه لم يفلح في ذلك، فذهب وشكاه إلى القائد العام للمنطقة فأجابه ألا تدري أن الاسباني مهما كانت منزلته ووظيفته فهو سيد البلاد فأجابه الأمير بغضب وأنت أيضا ألا تدري أن هذا سيكلف اسبانيا ثمنا باهظا و عبئا ثقيلًا وخرج عائدا إلى قبيلته<sup>3</sup>، وما زاده تحفيزا للقيام بهذه الحرب هو معارضة الأهالي قيام أسبانيا بإنشاء منطقة في الريف توالي نظام الحكم الذي أقاموه هناك بموجب اتفاقية 1912<sup>4</sup>.

وانطلاقا من هنا بدأ الأمير حريه، بطريقة غير نظامية في وجه هذا الجيش المنظم والتي اعتمد فيها على حرب العصابات التي كان يشتها في طول البلاد وعرضها وباعتبارها تليق بالمجاهدين وبطبيعة الأرض وتد الطريقة الأنجع للفتك بالعدو، من أية طريقة أخرى نظرا لعدم توفر الأنظمة والأجهزة والأسلحة التي يتوفر

عليها العدو وكثيرا ما كانت تأتي بالفائدة على المجاهدين من خلال الغنائم التي يحصلون من أسلحة وعتاد ... إلخ<sup>5</sup>.

1- محمد بن عبد الكريم الخطابي: (1882-1953) رت في أجير قرب مدينة الحسيمة بنيت بي قبيلة بني ورها على التحق بجامعة القروي، وتخرج منها سنة 125 دن قضا في مدينة مليلة، يعمل في صحيفة تلغراف ليلي ريف واصل جهود تليه في تعبئة الصمت عربية من الإسبان فاستطاع أن ينعق بهم العديد من الوزم. أنظر أحمد البوعياشي، حرب التحرير ومراحل النظام، ج1، دار الأمل، طنجة، د.ت، ص ص 73-74.

2- كريم حلم ثابت، عبد الكريم والحرب الربيعية، معيدة المقصف والمقطم، مصر، 1925، ص 25.

3- رشدي الصالح ملحس، سيرة الأمير محمد بن عبد كريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها، المطبعة السلفية، القاهرة، 1343هـ، ص 29.

4- زاهية قدورة، المرجع السابق، ص 51

5- رشدي صالح الملحس، المرجع السابق، ص 49.

الاتفاق الفرنسي الإسباني:

إزاء الأوضاع الصعبة التي أصبحت تتخبط فيها فرنسا، والهزائم التي منيت بها إسبانيا، أدى هذا إلى عقد اتفاق ( فرنسي - إسباني ) بهدف القضاء على الثورة الريفية بمبادرة من فرنسا وهو ما رحبت به إسبانيا، وانتهى بعقد مؤتمر بمدريد في 17 جوان واستمر إلى غاية 25 جويلية 1925<sup>1</sup>، وقد توصلت الدولتان إلى عقد مجموعة من الاتفاقيات جاءت كالتالي:

اتفاق 24 جوان نص على وضع رقابة بحرية على معظم السواحل المغربية والسماح للسفن الحربية الإسبانية بالالتجاء إلى بعض الموانئ الجزائرية، كما يسمح للسفن الفرنسية بالالتجاء إلى القوات الخاضعة للنفوذ الإسباني<sup>2</sup> وتم عقد اتفاق آخر مكمل للأول يقضي بمنع تهريب الأسلحة والعتاد لدولة الريف<sup>3</sup>.

وفي 11 جويلية تعهد الطرفان بعدم عقد صلح منفرد مع الأمير وتعد هذه الأخيرة من أخطر الاتفاقات لمواجهته، بحيث لا يستطيع أن يعقد اتفاقا مع إحداهما للتفرغ للأخرى<sup>4</sup>، واتفق الطرفان على وضع شروط للصلح تعرض على الأمير ونصت على ما يلي:

- قبول الاحتلال الإسباني لقطاع معين قولا صريحا؛
- تبادل الأسرى؛
- إصدار عفو عام عن الأعمال العسكرية والسياسية والتي ارتكبت بعد جانفي 1925م؛
- تقوم قوة من البوليس بالمحافظة على الأمن في أراضي القبائل<sup>5</sup>؛
- إطلاق حرية التجارة في المنطقة؛
- حظر المتاجرة بالأسلحة.

1- كريم خليل ثابت، المصدر السابق، مصر ص. 22 - 123.

2- محمد خرشيش، العارمة الريفية سلسلة شراع (22)، دار النشر المغربية، دم، 1997، ص 31.

3- جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركة التحرير والاستقلال، المرجع سابق، ص 1001 .

4- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 29 .

5- كريم خليل ثابت، المصدر السابق، ص 125.

قوبلت هذه الشروط بالرفض من قبل الأمير نظرا لتجاهلها مكانته، فجاءت مخاطبة للشعب المغربي كقبائل وليس كشعب خاضع لحكومة، وخاصة أنها جاءت داعمة لعودة الاحتلال الإسباني، لهذا امتنع الأمير عن إبرام أي عقد ما لم ينص على استقلال المغرب<sup>1</sup>.

نظرا لهذا بدأت كل من فرنسا وإسبانيا في شن هجوماتهما على الريفيين وهو ما أدى بالأمير إلى عقد مؤتمر في أجنديز " الإطلاع القادة بخطورة الوضع. وفي 9 سبتمبر بدأت الجيوش الفرنسية بقيادة "بيتان"<sup>2</sup>، والإسبانية بقيادة "سنخورخو" شن هجوماتهما بعد حشدتها لقوة عسكرية قدرت بـ 280 ألف جندي مستعملة في ذلك مختلف أنواع الأسلحة، وتمكنت من محاصرة الريفيين من جميع الجهات ودارت بين الجانبين معارك ضارية صمد فيها الريفيون ومكثوا عن منع تقدم قوات العدو<sup>3</sup> | وصلت المعارك دائرة ولم تستطع الجيوش الفرنسية والإسبانية، إحراز أي تقدم بالرغم من استعمالها للطائرات واستخداعها للغازات الساعة

وتناقص السلاح لدى القوات الريفية إلا نفاية أكتوبر تمكنوا من التقدم واحتلال أجدير عاصمة الأمير، وهو ما اضطر به إلى تغيير مقر قيادته إلى تارجيست<sup>4</sup>.

وتمكنوا من الحصول على مكاسب أرضية، إلا أنهم اتفقوا في القضاء على الثورة، وبق الطرفان طيلة شتاء 1925 إلى غاية 1926 في وضع دفاع.

وفي بداية ماي 1926 بدأ الطرفان الاستعماري ان بهجومها الكاسح، ضد القوات الريفية وبدأت هذه الأخيرة بالتراجع، نتيجة عدم التكافؤ بين الطرفين، كل هذا أدى إلى إضعاف

<sup>1</sup>- محمد حسن الوزاني، المصدر السابق، ص 13

<sup>2</sup>- هنري فيليب بيتان؛ ولد في 29 أبريل 1860 من أسرة ريفية في بلدة كرشى الأتور في شمال فرنسا، تحمل على الثانوية العامة في كلية الدومينيكان تفرح برتبة ملازم ثاني "خيال" في 1878، عن ضابطا في الألين ونال شهادة الأركان بالمدرسة الحربية العليا سنة 1888. أنظر: حلمي محروس إسماعيل، تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية، المرجع السابق، ص 450

<sup>3</sup>- محمد علي داهش، المرجع السابق، 18.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص 218

موقف الأمير، وقبوله التفاوض فإو لهذا كل من وزير خارجيته وأحمد الشدي<sup>1</sup> وتم عقد مؤتمر صلح بوجدة وخرج بمجموعة من الشروط جاءت كالتالي:

- مغادرة الأمير عبد الكريم البلاد؛
- تقديم الولاء للسلطان المغربي والاعتراف بسيادته؛
- تجريد قبائل الريف عن السلاح.

وقد وافق عليها الأمير إلا أن فرنسا وإسبانيا عانتا وفرضتا شروطا تعسفية منها إطلاق سراح الأسرى فوراً، وتجري القبائل عن السلاح الأمر الذي أدى إلى فشل المفاوضات، وفي 8 ماي تم استئناف الحرب وهذا شرعت القوات الاستعمارية بشن هجوم كاسح<sup>2</sup>، مما تعذر على الأمير الصمود أمامها، وعلى إثر هذا تمكنت من السيطرة على حصن تارجيست في 23 جوان 1926 الذي كان الأمير قد اتخذ مقره له بعد سقوط أجدير، مما اضطر الأمير إلى الاستسلام للفرنسيين في 27 ماي 1926م.

وفي 28 جوان نقل من تارجيست رفقة أخوه وعمه عبد السلام إلى تازة ثم إلى فاس<sup>3</sup> حيث مكث فيها ثلاثة أشهر وفي 27 أوت ثم نفيه إلى جزيرة الرينون"، في المحيط الهندي وانتهت بذلك هذه المقاومة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- محمد علي داهش، المرجع السابق، ص ص 221-223.

<sup>2</sup>- محمد حسن الوزاني، المصدر السابق، ص 186

<sup>3</sup>- عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 267

<sup>4</sup>- حواس محمد، المرجع السابق، ص 89

## الفصل الأول:

### نبذة تاريخية عن الملك محمد الخامس

المبحث الأول: مولد ونشأة الملك محمد بن يوسف

المبحث الثاني: صفات الملك محمد بن يوسف

المبحث الثالث: تولي الملك محمد بن يوسف العرش

المبحث الأول: مولد ونشأة الملك محمد ابن يوسف

ولد عبد الله محمد بن يوسف ابن الحسن بن محمد بن عبد الرحمان بن هشام سنة 1910م بالقصر السلطاني بفاس، وأدخل للمكتب المعد لتعليم أبناء الملوك والأمراء القراءة والكتابة والقرآن الكريم حفظا ورسمًا بين جدارات القصر الأمامي<sup>1</sup>، إذ أنه هو الابن الثالث للمولى يوسف، شقيق السلطان المولى عبد الحفيظ، وقد تزامنت فترة ولادته مع فترة المخاض التي كان يعيشها المغرب في أفق فقدانه لاستقلاله، وتحت ضغط القصف اليومي لجيش الاحتلال الفرنسي، ولم يكن المولى يوسف يضمّر محبة أكبر من المحبة العادية لمحمد الخامس إذ استولى عليه حبه الشقيقه الأكبرين منه سنة<sup>2</sup>.

ولما بلغ محمد بن يوسف من العمر سنتين تولى والده المولى يوسف العرش الملكي خلفا لأخيه المولى عبد الحفيظ الذي أبعده المستعمر، وبذلك أنتقل الأمير الصغير محمد بن يوسف من درجة الابن الثالث لأخ العاهل إلى درجة الابن الثالث للسلطان<sup>3</sup>.

وبعد استيلاء والده على العرش أتخذ من الرباط عاصمة الإمارة فانتقل المولى محمد بن يوسف مع جل إخوته إلى القصر، وعين لهم مكتبا خاص بهم داخل قصره وأساتذة ملازمين الهام إلى أن حفظوا القرآن الكريم وأنس منهم التأهل لأخذ العلوم الدينية، ودرس اللغتين العربية والفرنسية، ولما بلغ السابعة عشر من عمره زوجه والده<sup>4</sup>.

زوجه والده في سنة 1926م وهو يبلغ من العمر 16 سنة بإحدى قريباته، أقيم عرسه في عاصمة الجنوب "مراكش" أين أقيمت الوليمة بجميع مظاهر الملك وأبجت السلطنة وحضرها كل أعيان المملكة المغربية<sup>5</sup>، حيث تبادل الزوجان حبا كبيرا هذا ما أدى قيام خدام القصر بتحضير مأمورة لكليهما من طرف "التهامي" حاجب القصر، الذي أخبر "إدريس" الأخ الأكبر بأن سيدي

1- عبد الرحمان ابن زيدان، "الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة"، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937م، ص 139

2- روبرير أصراف، "محمد الخامس ويهود المغرب"، ثر؛ على الصقلي ومحمد كلزيم، مكتبة المهتدين، الرباط، 1997م، ص ص 94، 95.

3- نفسه، ص 95.

4- عبد الرحمان ابن زيدان، المصدر السابق، ص 139.

5- المصدر نفسه، ص 140.

" محمد " قام بالاستيلاء على بعض الزرابي والنفائس المختلفة وبيعها، الأمر الذي جعل رد فعل السلطان " يوسف " عنيفا حيث قام فصل الزوجان عن بعضهما وبقي " محمد بن يوسف " محاصرا في قصر مكناس الذي تلقى فيه بعد فترة قصيرة نبأ وفاة السلطان سيدي يوسف<sup>1</sup>.

بعد اعتلاء جلالته العرش الملكي تزوج مرة ثانية سنة 1926م حيث رزق بابنه الأول يوم 9 جويلية 1929م أطلق عليه اسم "الحسن" تيمنا بجده<sup>2</sup>، وكان الاحتفال بعقيقه سموه.

بقية النصر حيث تجلت فيها كل المظاهر الملكية ومن أبهة سلطانية في الزينة وحضرها الأمراء والوزراء والقضاة والباشاوات... الخ، فتولى وزير العدلية العلامة " أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الرندة ذبح الكبش الأول، أما باقي الكباش فتولى ذبحها حاجب الحضرة السلطانية السيد " محمد حسن بن إدريس ابن يعيش " لكن السلطان محمد بن يوسف " لم يكن موجدا فلقد كان في باريس<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- روبر أفراف، المصدر السابق، ص 96

<sup>2</sup>- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، 7 أجزاء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، دس، ج 6، ص 81.

<sup>3</sup>- عبد الرحمان ابن زيدان، المصدر السابق، ص 145

### المبحث الثاني: صفات الملك محمد الخامس

كان السلطان محمد الخامس ذو ثقافة إسلامية متينة لأنه ترعرع في كتف الدين الإسلامي، إذ مالكي المذهب سني الجماعة أكسبه طبعه المتسامح مع جميع اليهود القدرة على تحويل نكبات الدهر إلى انتصارات، كما كان له ارتباط روي بالعالم الإسلامي: إذ كان مزاجه مستويا متدين ومتقلبا بين الزهد والتنعم بملذات الحياة والصلاة، كان لينا مرنا مواظبا دعوبا هادئا وبقدر هدوءه هذا يتحول إلى الغضب في المواقف الصارمة كما كان يحسن استقبال ضيوف.

مزاجه مستويا متدين كان متقلبا بين الزهد وبين التنعم بملذات الحياة والصلاة، كان الينا مرنا مواظبا دؤوبا هادئا وبقدر هدوءه هذا يتحول إلى الغضب في المواقف الصارمة كما أنه كان يحسن استقبال ضيوفه<sup>1</sup>، كان في بعض الأوقات يخرج متنكرا للخارج ويشرب الشاي إما لزيارة فجائية يتفقد فيها أسعار السلع في السوق أو من أجل أن يتطلع إلى أين وصلت أعمال ورشة معينة وغيرها<sup>2</sup>، وكما أحسن جلالاته تسير أوقات عمله فهو كان يحسن استغلال أوقات فراغه أيضا في ممارسة الرياضة كركوب الخيل أو السباحة أو كرة المضرب أو الكولف، وهو مولع بالبناء والتعمير مثل جده مولاي " إسماعيل " ويقال أنه أصبح أكبر مالك في سلطنتيه في بحر اثني عشر عاما.

كان " محمد الخامس " يتمحص كثيرا قبل اتخاذ قراره فهو رجلا نظاميا دقيقا<sup>3</sup> ففي بعض الأحيان كان يقضي ليلة كاملة في التفكير لحل مشكلة معينة<sup>4</sup>، فلقد كان تقليديا وعصريا في أن واحد فمبادئ الإسلام بالنسبة إليه مليئة بالأفكار المحملة بالعصرية والتقدم والمسلم الحق لا يتناقض مع نفسه إن هو سعى إلى الانفتاح على عالم النور، كان هذا شأن " محمد الخامس " وكان يؤمن بمزايا أعمال العقل وتهمي أسباب الحضارة والتقدم العلمي<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> جون واتربري، أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد الغاني أبو العزم، عبد الأحد السقي، عبد العطيف الفلق، ط3، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، 2013، ص 56

<sup>2</sup> عبد الكريم غلاب، " محمد الخامس مجدد نظام الملكية بالمغرب "، مجلة دعوة الحق، العدد 4 و 5، 1957م، ص 65-75

<sup>3</sup> - Robert Assraf, mohammed. V, et les juifs du maroc a l'époque, de vichy, ed plon, paris, p77.

<sup>4</sup> - د محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي ليبيا- تونس - الجزائر - المغرب - موريتانيا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000م، ص 201

<sup>5</sup> - اروبير أصراف، المصدر السابق، ص 117-118

ناضل في تحصيل أبنائه بنفس التعليم الصحيح وعمل بذلك على دعم المدارس الحرة على أن يشتمل التعليم البنات أيضا وأن لا يقتصر على الذكور فقط، كانت ابنته سمو الأميرة " عائشة " هي المثال لذلك فقد سمح لها بارتداء السروال والبذلة العصرية وكانت تهوى ركوب الخيل وسياقه السيارات مثل والدها الذي كان شغوفًا بالسيارات الأمريكية، وهو من المحبين لفرنسا ولم يعني الاستقلال يعني التفریط في العلاقات الفرنسية المغربية فهو كان يقوم بزيارات خفيفة كل سنة إلى فرنسا لمعرفة ما وصل إليه العالم الحديث.

كان جلالته يكثر التأمل والتفكير على الرغم من أنه من رجال العمل والحركة، فحسب ابنه " الحسن الثاني " كان السلطان " محمد الخامس " شديد الحرص على التجمعات البشرية العظيمة ويكره العنف فمنهجيته شعبية لأنه ترعرع بين أطفال الشعبي، أنه لم يخطوا خطوة واحدة في السياسة دون أن يكون متأكدا من مسaire شعبه له.

صحيح أنه طيب القلب لكنه كان ملكا يعرف كيف يتمسك بقوة بمواقفه في الظروف التي تتطلب منه ذلك وكان هذا موجودا في حياته الاجتماعية، حيث أنه كان يتغذى على الطريقة الأوروبية مفردا ويتعشى مع أسرته على الطريقة المغربية، أما من ناحية مظهره الخارجي فهو كان يفشي القوة المزدوجة الموجودة في داخله فعلى الرغم من ملامح اللطف إلا أنها تتقلب عند الحاجة إلى نظرة حادة تفيض هيبة وجلالا<sup>1</sup>.

أما سياسيا فهو ينتمي إلى الثقافة الشرقية المدعى عليها بالفقر العلمي إلا أنه استطاع أن يوحد البلاد، كما أنه لم يكن يملك في البداية قوة تؤهله للحكم بمنهجية ديمقراطية يسير ورشة تهيئ دستور وتتبنى التعددية<sup>2</sup> وذلك حتى لا يستحوذ حزب واحد على جهاز الدولة فقام بتوزيع الطبقة السياسية، فبسبب ما عشه في طفولته التعيسة من القدرة على الكتمان جعله يتمص وبسرعة دور الحكم المنتصب فوق الأحزاب.

فلقد كان " محمد الخامس " أب للمغربين حتى للذين كانوا معارضين لسياسته ولولا حدسه الكبير ما استطاع أن يبقى ملك على المغرب طيلة الـ 30 سنة مليئة بالنضال والألم وحسب "

<sup>1</sup>- اروبير أصراف، المصدر السابق، ص116

<sup>2</sup>- عبد الله كنون، محمد الخامس بطل الاستقلال، مجلة دعوة الحق، العدد228، سنة 24، 1983، ص 1142.

جان لاكتور" فقد كان " رجلا في مستوى قدره"، أما بالنسبة لليهود فهو كان حنون معهم متواضعا فلقد كان الأخ والأب لهم فهو ينطبق عليه مقولة: "عادل بين العادلين"<sup>1</sup>.

فقد صدق البشير الإبراهيمي بوصفه جلالة العاهل المغربي "محمد الخامس" بقوله: " أنه ملك مسلم صحيح الإسلام، مؤمن متين الإيمان، سلفي العقيدة والتعبد، قديم في دينه، جديد في دنياه، مجدد مصلح في الدين والدنيا، واسع الاطلاع على أحوال زمنه، يقظان العقل في أسرار السياسية المحيطة به، شجاع الرأي في الجدل المحتدم فيها، يمارس من الأجانب هولا واحدا، ومن الأقارب أهولا، يعمل لشعبه دائما، ويعمل لنفسه قليلا المعنى يرجع إلى شعبه، وهو أن يرسم لهم خطوط الاقتداء والتأسي، ومن رأينا فيه أنه لو تأتت له الوسائل ولا ينته الظروف، لطوى مراحل التقدم بالمغرب في مرحلة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- روبرت أصراف، المصدر السابق، ص120

<sup>2</sup>- محمد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي عيون البصائر، 5 أجزاء، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1997م، ج 3، ص 586.

البحث الثالث: تولى الملك محمد بن يوسف العرش

بعد وصول نبأ وفاة السلطان يوسف، اتفق العلماء والفقهاء وعلى رأسهم الصدر الأعظم أنداك محمد المقرئ" الذي اتفق مع الإقامة العامة على تعيين محمد بن يوسف "سلطانا دون أخويه الكبارين، لأنهم أرادوا أن يستغلوا صغر سنه فكان عمره لا يتجاوز 18 سنة فهو لا يفقه شيئاً في أمور السياسة، و بالتالي فهو سهل التحكم فيه و لا يعرقل عملهم، ففي الحقيقة يرجع الفضل في اعتلاء محمد الخامس العرش إلى المقيم العام التيودورستيك" الذي عوض المقيم العام ليوطي سنة 1925م<sup>1</sup>.

كما احتفل المغرب الأقصى بعيد العرش يوم 18 نوفمبر 1927م فاستقبل الجماهير المغربية ملكهم الجديد محمد بن يوسف<sup>2</sup>.

حيث انتقل إلى قصر الرباط بعد أن كان في ظلمات قصور مكناس وفاس، إذ ترك أمر تسيير البلاد في يد المقيم العام الفرنسي الذي كان يعتبر نفسه الخادم الأول للسلطان<sup>3</sup>.

كانت السنوات الأولى من حكم السلطان " محمد الخامس " صعبة جداً لأنه لم يكن يفقه شيئاً في أمور السياسة ولا علم له بأخبار البلاد وأوضاع شعبه، فهو هنا وجد نفسه يجب الاعتماد على ذكائه في إيجاد شخص يثق فيه لإفادته في مثل هذه الأمور ولم يجد شخص أحسن من معلمه " محمد المعمرى" الذي فرضه على الصدر الأعظم " المقرئ"<sup>4</sup>، في حقيقة الأمر فحسب رأي الشخصي وكأن الصدر الأعظم أحس بخطورة هذا المساعد مما يحدثه هذا الأخير في تغير وجهة نظر السلطان المغربي بالالتفاف حول ما يعيظه شعبه من قهر في بلادهم.

لأن مهمة السلطان كانت تقتصر على التوقيع على الضمائر المقدمة له من طرف الإقامة العامة عن طريق الصدر الأعظم دون أن يناقش محتواها بالإضافة إلى قيامه بتدشين بعض المشاريع المنجزة<sup>5</sup>، لكن بعد تمرسه على الأمور السياسية أصبح يرفض وضع الطابع الشريف على ما يقدم له

<sup>1</sup>- عبد الرحمان ابن زيدان، المصدر السابق، ص 97.

<sup>2</sup>- فؤاد دياب، "المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر" د.ط، الدار القومية للطباعة، القاهرة، د.ت، ص 44.

<sup>3</sup>- Charles Andre Julien, **le maroc face aux imperialismes**, editions j, n. p. 1978. p 16

<sup>4</sup>- اروبير أصراف، المصدر السابق، ص 100.

<sup>5</sup>- عبد الله كنون، المرجع السابق، ص 1541.

فأدى هذا إلى وقوع أزمة مؤسسية حادة، النشاط الوحيد المسموح لجلالته القيام به هو شؤون قصره وممتلكاته<sup>1</sup>.

بدأ جلالته يهتم بالعلوم وبأخبار العالم الحديث فأعطاه نوع من الفطنة للأوضاع التي عليها بلاده وشعبه ليقوم سنة 1928م بزيارة لباريس، حيث كان من المعتاد أن يستمع ويحفظ فقط لكن هذه المرة أخذ في الحديث معهم في الأمور المسموح له بها في مملكته فغلب على وجوه الحاضرين الدهشة لأن هذا يحدث للمرة الأولى منذ تولي جلالته للحكم<sup>2</sup>.

أول دهاء سياسي له لما تحالف مع " الكلاوي " باشا مراکش ضد " محمد المقرئ " وبالفعل استطاع في الأخير من كسر شوكة هذا الطاغي الكبير، فلما وقع " محمد الخامس " على الظهير البربري لم يكن يدري شاب ذو 20 سنة مدى خطورة هذا الظهير لأنه لا يعلم مضمونه لأن " المقرئ " لما قدمه لجلالته لم يتعب نفسه بشرح محتوى الظهير<sup>3</sup>، ويعتبر المؤرخين أن هذا الظهير كان بمثابة صك ولادة للوطنية المغربية.

فحدث أول لقاء بين الوطنيين والسلطان " محمد الخامس " سنة 1934م وهي سنة الأحداث مما أدى إلى غضب الإقامة العامة التي باشرت في إلقاء القبض على التلاميذ وعلى رأسهم " علال الفاسي "<sup>4</sup>، حيث التقى هذا الأخير بالسلطان قبل إلقاء القبض عليه فوعده جلالته بأن لا يفرط في حقوقنا وبقي هذا الوعد في عقل الآلاف من المواطنين الذين خرجوا في مظاهرات حاشدة في ماي 1934م، وهنا لأول مرة هتف له الشعب باسم ملك بدل من سلطان فهذا أدى إلى شعور جلالته للمسؤولية الوطنية التي يحملها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 81

<sup>2</sup>- روبر أفراف، المصدر السابق، ص 101 - 102.

<sup>3</sup>- محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي لبيبا-تونس-الجزائر-المغرب-موريتانيا-مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 200م، ص 230.

<sup>4</sup>- علال الفاسي: ولد في مدينة فاس سنة 1910م وهو من أسرة عربية مسلمة هاجرت من الأندلس إلى المغرب واستقرت بمدينة فاس، وهو من أقطاب الفكر الإسلامي في القرن العشرين وقد ناضل ضد الاحتلال الفرنسي للمغرب وأقطار المغرب العربي، كما كانت له القدرة على التأليف حيث ترك لنا ثروة فكرة عظيمة، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: محمد العلمي، علال الفاسي رائد الحركة الوطنية، مطبعة الرسالة، الرباط يط، 1980م، ص 12.

<sup>5</sup>- عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص 65 - 75.

تشكل أول حزب سياسي مغربي في نفس السنة وهو " كتلة العمل الوطني " التي كانت قد قدمت لجلالة الملك والإقامة العامة مجموعة من الإصلاحات<sup>1</sup>، حيث اعتبر السلطان " محمد الخامس " أن عدم اهتمام السلطات الفرنسية بهذه المطالب هو بمثابة تحدي الشخصية، وأدى ذلك إلى فترة الهيجان الشعبي وانتهت بإصدار قرار حل كتلة العمل الوطني ونفي " علال الفاسي " إلى الغابون سنة 1946م<sup>2</sup>.

فعلى الرغم أن جلالته لم تكن له الخبرة السياسية عندما اندلعت الحرب العالمية إلا أنه وقف إلى جانب فرنسا سنة 1940م، فهو هنا أراد أن يطبق مع فرنسا مقولة " الملك للملك والحكم للمقيم " فالمقيمون تعبوا منه وأهكهم واحد تلوا الآخر من " بيو " إلى " جيوم "، خاصة لما قام بتأييد وثيقة الاستقلال<sup>3</sup> في 11 جانفي 1944م المقدمة من طرف حزب الاستقلال<sup>4</sup>، فكان رد فعل الإقامة العامة بتحضير مؤامرة ضد جلالته انتهت بنفيه سنة 1953م.

لقد فشلت الخطة التي وضعتها الحكومة الفرنسية بتنصيب شاب صغير على رأس حكم دولة لأنه لا يفقه شيئا كما ضنت أنه من السهل التحكم في طفل صغير، فارتكبت في ذلك خطأ كبير لأنه " محمد بن يوسف " استطاع أن يثبت نفسه سنة بعد سنة<sup>5</sup>.

بعد عودته من المنفى يوم 16 نوفمبر 1955م فاستقبله شعبه في وسط مليء بالفرح لأنه بطل فهو كان سعيد جدا ولكنه خائف مما يتطلبه الوضع من حكمة وصبر من جهة أخرى<sup>6</sup>، ففي السنوات الأخيرة اهتم بشيء واحد وهو وضع حد للوصاية الفرنسية في المغرب والتفكير إلا في المستقبل، وفي سنوات الخمس الأخيرة اهتم بإعادة تنظيم البلاد وخلق مؤسسات دستورية وشرع في الدستور سنة 1961م<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>- فؤاد دياب، المرجع السابق، ص 45

<sup>2</sup>- محمد العلمي، "علال الفاسي رائد الحركة الوطنية"، مطبعة الرسالة، الرباط، 1980 م، ص 17.

<sup>3</sup>- أروبير أصراف، المصدر السابق، ص 107 - 108.

<sup>4</sup> - Charles Andre Julien, op cit. p 190.

<sup>5</sup>- شارل أندري جوليان، افريقيا الشمالية تسير، القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية، د.

ط.تر، المنجي سليم واخرون، الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979، ص 65

<sup>6</sup>- فؤاد مصطفى، "محمد الخامس والكفاح المغرب العربي" د.ط، لادار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص 29

<sup>7</sup>- روبر أصراف، المصدر السابق، ص 113

لذلك نجده اهتم بالتعامل مع الأشخاص الذين لا ميل سياسي لهم لأنه أراد أن يكون الشعب مصدر السلطة وبقي يسعى لتحقيق ذلك إلى غاية وفاته يوم 26 فيفري 1962م، وأصبحت السيادة للشعب أما دوليا بقيت العلاقات الفرنسية المغربية ممتازة، لهذا يمكن أن نقول أن ذلك السلطان الصغير الذي كان لا يفقه شيئا لقد أدار فترة 1956م-1961م بكل حنكة.

## الفصل الثاني:

### الإرهابات الأولى للحركة الوطنية المغربية

المبحث الأول: نشأة الحركة الوطنية المغربية

المبحث الثاني: التنظيمات السياسية للحركة

المبحث الثالث: الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية

### نشأة الحركة الوطنية المغربية

لقد بدأت الإرهابيات الأولى للحركة الوطنية المغربية سنة 1925م مع نهاية الحرب الريف فقد كانت ثروة عبد الكريم الخطابي وما خلفته من صدي في الخارج والداخل وما حققته من انتصارات على الاسبان في معركة "طنخير"، و"ابران" وأنوال الأمل الوحيد للمغاربة في الاستقلال العسكري بقوة.

لكن النكسة التي يخلفها استسلام "عبد الكريم الخطابي"<sup>1</sup> بعد التعاون الاسبان الفرنسي ونقله إلى الخارج خلفت تأثيرا سلبيا في النفوس ورغم استمرار المقاومة العسكرية في الاطلس فإنه لم يكن لها ذلك الزعم الذي كان لثورة الريف فكان لابد من بديل آخر يساير المرحلة الجديدة فنشأة بوادر حركة وطنية جديدة تثبت العمل السلمي ولم تراهن علي العمل العسكري.<sup>2</sup> بعد انتهاء مرحلة المقاومة المسلحة بدأت الإرهابيات الأولى للحركة الوطنية تتشكل عبر تأسيس أول تنظيم ذو طابع سياسي أطلق عليه اسم الرابطة الوطنية وذلك سنة 1926م وقد ضم زعماء ينتمون إلى الشمال والجنوب مما يعني رفض الاقرار بواقع التجزئة الذي فرضته الحماية الفرنسية.<sup>3</sup> فظهرت الحركة السلفية في المغرب الأقصى خلال النصف الأول من القرن العشرين فكانت إرهابيا ليرزوا ووعي ديني سياسي سليم جاءت هذه الحركة كمرجعية نظرية والفكرية من أجل تأطير الحركة الوطنية في مسألة الدفاع عن الهوية المغربية في إبعادها الدينية واللغوية والثقافية تهدف إلى محاربة الشعوذة

1- محمد بن عبد كريم الخطابي: ولد سنة 1878م في أغادير ببلاد الريف ينتمي إلى قبيلة بني ورياغل أكبر قبائل الريف، درس في جامع القرويين بفاس، وكام قاضيا في مدينة مليلية، قاد ثورة الريف بعد وفاة أبيه وحقق عدة انتصارات على الاسبان مثل معركة أنوال 1921 اضطر للاستسلام بعد التحالف الإسباني الفرنسي ضده فسجن ونفى إلى جزيرة لأرينيون وفي سنة 1947 فر إلى القاهرة، للمزيد أنظر عبد الله كنون، سابق، ص5.

2- خالد فؤاد طحطح، "نشأة الحركة الوطنية المغاربية"، دورية كان التاريخية، العدد4، جوان 2009، ص30.

3- الحركة السلفية: حركة دينية تعني الرجوع بالإسلام إلى منابعه الأولى، لذلك فهي ترفض كل الاختلافات والتخلف الفكري الذي علق بعقول المسلمين، وهي ترفض التدخل الأجنبي الاستعماري في شؤون المسلمين سياسيا واقتصاديا، واجتماعيا وفكريا، أنظر: عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، د ط، مطبعة الرسالة، الرباط: د ت، ص129.

والقبائل العلمية للاستعمار حيث كانت الاستعمار يستغل الطرق الصوفية لتجهيل الشعب وصدّه عن قضيته الوطنية.

وأول شخصية برزت في مجال الفكر الإصلاحي في المغرب الأقصى هو المصلح أبو شعيب الدكالي<sup>1</sup> الذي كان يتلقى العلم في المشرق العربي<sup>2</sup>، وعند عودته إلى المغرب كانت له الرغبة كبيرة في الدعوة لهذه العقيدة والتهيئة لنشرها لذلك وجد المغرب جماعة من الأسباب التفوا حوله وانطلقوا في توزيع الكتب التي كانت تطبع في مصر من طرف السلفين.<sup>3</sup>

ومن أهم المراحل التي بلغت السلفية في المغرب عندما انضم لها العلامة المصطلح محمد بن العربي العلوي وأصبح من دعائها فساهم بشكل كبير في إنتشارها<sup>4</sup>. فقد كان له الجرأة والاقدام ما جعله يجد من تلفت حوله من دعوته التي لقيت إقبالا كبيرا ساهم نجاحها عظيما .

وتعتبر الحركة السلفية الاصلاحية المشرفة التي تعود جذورها إلى جمال الافغاني ومحمد عبدو ورشيد رضا كان لها تأثيرا كبير على الحركة الوطنية بالمغرب، وقد ساهمت الدروس التي كانت تلقيها رواد هذا الستار بالمغرب خصوصا أبو شعيب الدكالي ومحمد بن العربي العلوي في الرد على الاطروحات التي ربطت الاسلام بوضعية التخلف من جهة كما استطاعت امتصاص الصدمة الناتجة عن الهزيمة العسكرية التي لحقت بالمقاومة المسلحة من جهة.

1- أبو الشعب الدكالي: متزعم التيار السلفي في ق 20 بالمغرب، استطاع أن يعبر عن الارتباط الذي حصل ما بين السلفية كفكر والسياسة كمارسة، وضرورة الاصلاح الاجتماعي والفكري لنجاح أي إصلاح، وهو ينكر للحركة التي تدعو إلى الجهاد بالاعتماد على الإيمان بالخوارق والحرفات، لمزيد من التفاصيل أنظر: عبد الكريم بركاش، الشيخ أبو شعيب الدكالي، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1989، ص8.

2 -عبد الحميد المرنسي، الحركة الوطنية من خلال شخصية الاستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، د ط، 1987، ص51.

3 -محمد العربي العلوي، أحد الرجال المصلحين، ولد سنة 1883، تولى رئاسة مجلس الاستئناف الشرعي بالرباط سنة 1927، ثم عين وزيرا للعدل سنة 1940، ويعد من الوطنيين الذين ساهموا في النشاط العلمي للحركة الوطنية في المغرب توفي سنة 1964، أنظر: محمد الفلاح العلوي، "الفكر الفلسفي والحركة الوطنية المغربية"، مجلة أمل، العدد 25-26، السنة 9، 2002، ص48.

4-محمد القبلي، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، ط1، المعهد الملكي للبحث في المغرب، الرباط، 2011، ص588.

كما ارتبطت علي يد شكيب ارسلان<sup>1</sup> بالجامعة العربية بعد الحرب العالمية الأولى وبذلك كان لها أثر في ربط الحركة الاصلاحية المغربية بالحركة الاصلاحية العربية. فقد استطاع المغاربة بفضل الحركة السلفية امتصاص الصدمة التي نتجت عن فشل مقاومة العسكرية في المغرب وتعززت هذه الحركة بزيارة شكيب أرسلان لمدينة تطوان<sup>2</sup> عام 1930م حيث كانت التأثيرات المشرفة والاتصالات والمرسلات بين رواد الحركة الوطنية وشكيب أرسلان في بلورة تطور الحركة الوطنية المغربية في المغرب الأقصى<sup>3</sup>.

كما أن الشباب المغربي في الحركة السلفية مجالاً لنشاطه والسعي لخدمة مصلحة بلاده ولذلك اجتمعت في فاس والرباط وتطوان مجموعة من الشباب غيرت من أسلوبها في خدمة بلادها فكانت الجامعة لقروس ملتقي للشباب من كل جهة فتظافت الجهود بين مدينة فاس والرباط للدعوة لهذي الحركة والعمل على مقاومة الشعوذة عن طريق المحاضرات عن طريق المقالات التي كانوا ينشرونها في صحف المغرب الجزائر وتونس<sup>4</sup>.

وقد تعززت هذي الحركة الوطنية بالزيارة التي قام بيها شكيب أرسلان لمدينة تطوان سنة 1930م إذا كانت للتأثيرات المشرفة والاتصالات والمرسلات التي استمرت بين كل من أحمد بلا

1- شكيب ارسلان: 1969م-1946 سياسي وكاتب ومؤرخ عربي لبناني، كرس حياته لخدمة الإسلام والقضايا العربية، من آثاره: الحلل السندسية فب الرحلة الأندلسية، غزوات العرب في فرنسا وشمالي وإيطاليا وفي سويسرا، لماذا تأخر العرب؟ أنظر: منير البعلبكي، معجم أعلام للملايين، ط1، بيروت، 1992، ص53.

2 - تطوان: تقع شمال المغرب، تأسست في عهد المريني عام 685هـ، جدد بناءها الأندلسيون المهاجرون، احتلها الإسبان بعد فرض الحماية علي المغرب، كانت مركز للنشاط السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي بمختلف صورته.

للمزيد أنظر: فؤاد دياب، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، د. ط، الدار القومية للطباعة، القاهرة، د.ت، ص15.

3 - محمد القبلي، مرجع سابق، ص588.

4 -مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1، زاوية الفن والثقافة، الدار البيضاء، 2009، ص29.

فريج ومحمد بن الحسن الوزاني في اتصال مباشر مع رائد القومية العربية بمدينة جنيف السويسرية في تطور الحركة الوطنية في بلورة نضج الحركة الوطنية<sup>1</sup>.

فتميزت الحركة الوطنية في هذي الفترة بمظهرين: الأول في الإصلاح السياسي وهو محاربة الظلم بأنواعه فرديا كان أو جماعيا أو إداريا أو قانونيا. والثاني الاصلاح الديني وهو محاربة البدع والخرفات<sup>2</sup>.

كل هذه الأعمال والتطورات أعطت للمقاومة الوطنية في هذه الفترة وزنا وثقلا وأصبح لها قوة عظمى للسيطرة علي عواطف الشعب وإلهاب حسامه، فتكون تنظيم سري من رجال الحركة الوطنية في المنطقة الشمالية الإسبانية، والجنوبية الفرنسية في انسجام وتوافق تام<sup>3</sup>.

وكان الظهير البربري نقطة تحول في عقلية المغاربة والشعب المغربي كله، فوجد الوطنيون أنفسهم مرغمين للانتظام في دائرة تعمل علي التنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها فتأسست كتلة العمل الوطني سنة 1932م<sup>4</sup>.

1 - عبد الحميد المرينسي، مرجع سابق، ص 42.

2- مولاي الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 30.

3- عبد الحميد المرينسي، مرجع سابق، ص 50

4- المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955 الجذور والتجليات، أعمال الندوة العلمية نوفمبر 1991، الهلال العربية للطباعة والنشر، أغادير، 1997، ص 223.

### المبحث الثاني: كتلة العمل الوطني

بصدور قانون إلحاق المغرب سنة 1934 بوزارة المستعمرات عملت النخبة المغربية على صياغة مطالب جديدة وفي هذا السياق برز إلى وجود أول تنظيم حزبي علي باسم "كتلة العمل الوطني" التي عملت علي صياغة برنامج الاصلاحات وقد تقدمت به في نفس السنة إلى الاقامة وإلى الحكومة الفرنسية وإلى السلطات المغربي<sup>1</sup>.

أسس علال الفاسي<sup>2</sup>، رفقة مجموعة من رفاقه جمعية سرية سميت باسم الزاوية وبعد فترة وجيزة أسست جمعية أخرى سميت بالطائفة<sup>3</sup>، كانت تعمل على أنها مستقلة عن الزاوية ولكنها في الواقع جزء منها، وسرعان ما حلت محلها وهي التي أخذت اسم "كتلة العمل الوطني".

انتظم الوطنيون في دائرة كتلة العمل لتنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها، وقد فكرت الكتلة في أن أول عمل يجب أن تقوم به هو تنوير الرأي العام في المغرب والخارج، وتنبيه الشعب وبث روح الوعي فيه، وبذلك أخذت البلاد تشهد مظاهرات وألوانا من الاحتجاجات لم تعدها من قبل، فمن نشرات تعلق بالجدران إلى أغاني وطنية تنشر بين الناس، ونشر أبحاث قيمة عن البربر وأثرهم في الإسلام، عن الشخصيات التي نبعت من بينهم<sup>4</sup>.

1- خالد فؤاد طحطح، مرجع سابق، ص31.

2 - علال الفاسي، (1910-1974) من مواليد مدينة فاس، ينتمي إلى أسرة عريقة تلقي تعليما وتكويناً إسلامياً، من رواد الحركة الوطنية المغربية، شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشية سنة 1934، نفي سنة 1937 إلى الغابون وعاد سنة 1946 وعين علي رأس حزب الاستقلال، في ماي 1947 التحق بلجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة، وغداة استقلال المغرب عين علي رأس حزب الاستقلال في جوان 1961 ووزير للشؤون الإسلامية في الحكومة إلى غاية 1963، توفي في 13 ماي 1974 م أثناء زيارته لرومانيا. للمزيد من التفاصيل، أنظر: محمد صلاح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، موقع للنشر، الجزائر، 2008 ص207.

3 - الطائفة: هي جماعة سرية، هي التي كانت كتلة العمل اقبل وبعد تأسيسها، وأفردها ينشطون في بعض المدن المغربية بفاس والرباط وغيرها، وكان للطائفة قانونا خاصا والقرارات تتخذها الجماعة المسؤولة. لمزيد من التفاصيل، أنظر: القادري، ج1، مصدر سابق، ص135.

4 - الفاسي، مصدر سابق، ص173.

ولم يعترض برنامج الإصلاحات بتاتا علي نظام لحماية بل طالب الحكومة الفرنسية ان تحترم ما جاء منطوق معاهدة فاس،<sup>1</sup> وذلك بإلغاء الادارة الاستعمارية المباشرة والحفاظ علي الوحدة لإدارية والقضائية بالمغرب. وقد تتضمن برنامج الإصلاحات مجموعة من المطالب التي يمكن تلخيصها في ما يلي :

- السماح بإنشاء مدارس حرة "للأهالي"
- طلب بناء المستشفيات للعلاج
- جعل مداخيل استثمار المناجم من اختصاص السلطة المغربية.
- إيقاف نزع الملكية عبر التحايل أو بالقوة والإغتصاب.<sup>2</sup>

وعمل علال الفاسي ضمن إطار كتلة العمل الوطني على تأسيس الصحافة تعمل على شرح القضية المغربية والتعريف بها فأست مجلة مغرب في باريس بالتعاون مع أعضاء الحركة.

الوطنية ومع بعض الاشتراكيين في فرنسا، ثم جريدة عمل الشعب بفاس باللغة الفرنسية ومجلة السلام بتطوان في المنطقة الشمالية باتفاق بين الوطنيين في الشمال والجنوب، وصدرت جريدة الحياة باللغة العربية برئاسة عبد الخالق الطريس<sup>3</sup>، والتي كانت لسان كتلة العمل الوطني بالشمال<sup>4</sup>. وإلى جانب الاهتمام بالصحافة قررت الكتلة أن تقوم بإلقاء الدروس بجامعة القرويين فكانت هذه الدروس تضم طلبة الجامعة والمدارس الثانوية والنخبة المثقفة بالبلاد، وكان لهذه الدروس الأثر الفعال وتكوين شباب مثقف مليء بالروح القومية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> معاهدة فاس: معاهدة تنظيم الحماية الفرنسية، وقعت يوم 30 سنة 1912. لمعرفة تفاصيل وبنود المعاهدة،

<sup>2</sup> - خالد فؤاد طحطح، مرجع سابق، ص 31

<sup>3</sup> - عبد الخالق الطريس: ولد بتطوان سنة 1910، واستكمل دراسته بالقاهرة، كان من وراء تأسيس حزب الإصلاح الوطني بتطوان، واندماج هذا الحزب مع حزب الاستقلال، توفي سن 1970، لمزيد من التفاصيل أنظر: القطعاني فادية عبد العزيز

"الحركة الوطنية المغربية (1912-1937)"، المجلة الجامعة، مج1، ع 16، د.ب.ن، 2014، ص 25.

<sup>4</sup> - عبد الحميد المرينسي، مرجع سابق، ص 52.

<sup>5</sup> - علال الفاسي، مصدر سابق، ص 178.

كل هذا وغيره كان يسير للعمل السياسي المنتظم، ولكن 16 ماي 1930 تاريخ إصدار الظهير البربري كان نقطة البداية في تاريخ الحركة الوطنية الجديدة<sup>1</sup>. وكان من وراء إصدار هذا الظهير من طرف السلطات الاستعمارية العمل على محاربة وإلغاء دعائم الدين الإسلامي واللغة العربية في المغرب التي كان يجتمع حولها كل المغاربة على اختلاف أعراقهم وقبائلهم<sup>2</sup>. وتعود الجذور الأولى لهذا الظهير لسنة 1914 حيث صدر آنذاك الظهير الذي أقر احترام ومراعاة النظام العرقي الجاري العمل به في القبائل التي لا توجد فيها المحاكم الشرعية<sup>3</sup>.

فالساسة البربرية التي انتهجتها فرنسا تهدف لفرنسة المغرب لغويا وسياسيا وقضائيا، وتتخذ لذلك سبلا ووسائلًا للتفرقة بين عنصرين كبيرين في البلاد هما العنصر العربي والعنصر البربري، فعمدت السلطات الاستعمارية إلى العنصر البربري الذي تظنه أقرب إليها فأرادت الحيلولة بينه وبين الثقافة الإسلامية والعربية، وأحدث هذا الظهير حركة استنكار وردود فعل قوية ضده، وتغيير المقاومة الوطنية من مقاومة تطالب بالإصلاح إلى المواجهة المباشرة مع المستعمر<sup>4</sup>.

فبدأت الاجتماعات في المساجد والاحتجاجات والتظاهرات في كل المدن، وعلى إثرها بدأت الاصطدامات الأولى مع الاحتلال الفرنسي فبدأت سلسلة اعتقالات واسعة في صفوف الوطنيين<sup>5</sup>.

وهكذا اتخذ الوطنيون الشباب من هذا الظهير حجة اعتمدها لتعبئة الشعب ضد السلطة الاستعمارية، فالدفاع عن الدين وسيلة ناجعة لتعبئة الجماهير التي لم تكن تتجاوب مع شعارات الوطن والأمة والتراب الوطني<sup>6</sup>.

1- علال الفاسي، مصدر نفسه، ص 160.

2- عبد الحميد المرينسي، مرجع سابق، ص 41.

3- خالد فؤاد طحطح، مرجع سابق، ص 31.

4- عبد الحميد المرينسي، مرجع نفسه، ص 44.

5- علال الفاسي، مصدر سابق، ص 177.

6- محمد القبلي، مرجع سابق، ص 586.

وبوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا تجددت آمال الوطنيين، فقامت كتلة العمل الوطني بصياغة برنامج مستعجل ضم مجموعة من المطالب من بينها تغيير المقيم العام وقد نشطت الحركة الوطنية نسبيا خلال هذه الفترة خصوصا في مجال الصحافة<sup>1</sup>.

وفي يوم 25 أكتوبر 1936م انعقد مؤتمر لكتلة العمل الوطني بالرباط، كان أول أعماله وضع مطالب مستعجلة للتذكير بالمطالب السابقة وتشتمل على سبعة فصول، جعلت قضية الحريات الديمقراطية أول فصل فيها، أما باقي الفصول التعليم والعدل والفلاحة والعمال والضرائب والصحة، وفي هذه السنة عين مقيم جديد هو الجنرال نوجيس<sup>2</sup> Nougues، فتغيرت سياسة الإقامة العامة من الشدة والقوة إلى نوع من اللين حيث سمح للكتلة بإصدار جريدة باللغة العربية بمدينة فاس جريدة الأطلس ناطقة باسم الكتلة، والسماح بإصدار جريدة المغرب اليومية بمدينة سلا ورفع الحجز الذي كان مفروضا على جريدة عمل الشعب، لكن كتلة العمل الوطني حلت بقرار من الإقامة العامة الفرنسية حلا نهائيا يوم 18 مارس 1937 م.

حاول كل من علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني إعادة تنظيم الكتلة بعد أن تم حله وحضره، ولكن عملية التنظيم هذه أدت إلى انفصال بين القادة حيث وقعت انتخابات لتأليف لجنة تنفيذية مؤقتة فاز بها علال الفاسي بالرئاسة، ومحمد الحسن الوزاني بالأمانة العامة، ولكن الوزاني

<sup>1</sup> - خالد فؤاد طحطح، مرجع سابق، ص 32.

<sup>2</sup> - نوجيس: Nougues 13 أوت 1876-20 أبريل 1971، ولد بباريس، عمل في الجزائر سنة 1933، ثم عين مقيما عاما سنة 1936 بالمغرب، وكان قائدا للقوات الفرنسية في شمال إفريقيا ما بين (1939-1943)، استقال من منصبه كمقيم عام للمغرب سنة 1943، للمزيد من التفاصيل، أنظر: John Simkin, "Charles Nougues", spartacus-educational.com

أعلن انسحابه وجاء الانسحاب لعدم رضاه بالانتخابات حسب علال الفاسي<sup>1</sup>، وهناك أسباب أخرى تعود لاختلاف التكوين الثقافي والتوجه السياسي والانتماء الطبقي بين زعماء الكتلة<sup>2</sup>.

### المبحث الثالث: التنظيمات السياسية للحركة الوطنية

كانت كتلة العمل الوطني هي نواة التنظيم السياسي للحركة الوطنية المغربية، وأدى الانشقاق الكتلة بسبب الخلافات السياسية والمنافسة بين قادة الحركة وخاصة بين علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني إلى انقسامات داخل الحركة الوطنية وتعدد تعابيرها التنظيمية<sup>3</sup>، بالإضافة إلى حل كتلة العمل الوطني من طرف السلطات الاستعمارية في 18 مارس 1937م<sup>4</sup>، كل هذه الأحداث والتطورات أدت إلى ظهور أحزاب وتنظيمات سياسية جديدة<sup>5</sup>.

#### 1. النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية

**1.1 الحزب الوطني:** أعاد علال الفاسي في أبريل 1937 م تنظيم الحزب من جديد تحت اسم "الحزب الوطني" لتحقيق مطالب الشعب المغربي وقام السكان بمظاهرة في شوارع مكناس في 1 سبتمبر 1937، لتحويل مياه بوفكران التي تسقي المدينة إلى أراضي الفرنسي وقاموا بإطلاق النار على التظاهرين فقتل أكثر من خمسة عن شخصا وخرج نحو مائة شخص<sup>6</sup>.

1- عبد الحميد المريني: مرجع سابق، ص 59.

2- محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوجدانية في المغرب العربي، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2004، ص 133.

3- جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج2، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية 1966، ص 1099.

4- علال الفاسي، مصدر سابق، ص 225.

5- عفاف كلاش، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956، مذكرة ماستر، التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012/2013، ص 36.

6- محمود شاكر، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ط2، المكتب الاسلامي، بيروت، 1996، ص 372.

وفي ذلك السياق قامت السلطات بمنع إصدار الصحف الوطنية مثل عمل الشعب الاطلس ومغرب وأصدر المقيم العام الفرنسي أمر باعتقال زعماء الحزب الوطني وهم علال الفاسي ومحمد الزيدي وعمر عبد الجليل وأحمد مكوار فثار الشعب ضده هذا الإجراء التعسفي .

ويعد هذا الحزب هو امتداد لكتلة العمل الوطني برجالها وافكارها واطرها وعقيدها وتم الاعلام عن تأسيس الحزب الجديد في جريدة المغرب وتحصل علي حق الاعتراف به والسماح له بمزاولة نشاطه شرط أن يغير مركزه العام الذي كان مركز كتلة العمل الوطني إلى مركز اخر وان لا يطالب المنخرطين الجرد فيه بأداة القسم اثناء الانخراط وهكذا إستأنف الحزب الوطني اعماله محتضنا أعضاء الكتلة وانصارها وأسس فروع له وسائر البوادي والمدن ووصل حتى إلى المناطق البربرية التي كانت محصورة<sup>1</sup>، وأعلن الحزب برنامجه المتضمن:

العمل لإصلاح أوضاع البلاد وإن الإصلاحات في جميع الميادين وأن تعتمد كافة الإصلاحات علي الشريعة الإسلامية.

التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية .

لكن فرنسا أصدرت يوم 25 أكتوبر 1937 قرار بحل الحزب واعتقلت زعماءه وقادته، علال الفاسي إلى الغابون وبقي هناك مدة تسع سنوات من 1937 إلى 1946م<sup>2</sup>.

### الحزب القومية :

ظهرت النخبة العنصرية الحديثة في ضل الإصلاحات وتأثيرها بالاستعمار الفرنسي علي ظهور نخبة عنصرية موالية لتوجهاته وسياسته غير ان الكثير من عناصرها تغيرت نتيجة تأثيرها بالمبادئ الحرية والعدالة لخدمة الحركة الوطنية واحترافيه لأساليب العمل السياسي وتنبيه لفكرة الإصلاح، وقد عبر عن هذا التوجه في المغرب عن كتلة العمل المراكش بزعامة محمد الوزاني الذي انفصل عن الكتلة العمل الوطني قام بتأسيس الحركة القومية في 22 جويلية 1937 اسس جريدة

1 - علال الفاسي، مصدر سابق، ص228.

2 - عبد الحميد المرنسي، مرجع سابق، ص65.

الدفاع وجريدة الرأي العام لتطبيق باسم الحزب وقد دعا برنامجه الحكم الدستوري النيابي والتدرج في العلاقات مع فرنسا حيث يطالب ببعض الحقوق فإذا حصل عليها انتقل الي مطالب أخري، والمطالب الرئيسية يصعب علي فرنسا تحقيقها بل البحث فيها وهذا ما يؤدي الي العلاقات دون الحصول علي شيء<sup>1</sup>.

وهذا ما ادي الوزاني عن تضامنه مع الحزب الوطني الذي تعرض إلى لقمع من طرف سلطات الاحتلال الفرنسي، وعلى إثر ذلك نفي محمد الحسن الوزاني إلى الجنوب الشرقي المغربي حيث مكث هناك طوال الفترة الممتدة ما بين 1946/1937.<sup>2</sup>

## 2-النشاط السياسي في منطقة الحماية الإسبانية :

كان العمل في منطقة الريف جزء لا يتجزأ من وحدة عمل الحركة الوطنية في منطقة النفوذ الفرنسية، ومن أبرز الأحزاب :

### 1-2حزب الاصلاح الوطني:

من الاسباب والعوامل التي ادت الي تأسيس هذا الحزب هو تظاهر السلطات الإسبانية بالتسامح مع رجال الحركة الوطنية ابان فترة الحرب الاهلية الاسبانية (1936-1939) وما تلي ذلك من قيام الجمهورية ووصول الجنرال فرانكو franco<sup>3</sup> الي الحكم بالإضافة للتاثر بالحركات والتيارات التي سائدة في العالم العربي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عفاف كلاش، مرجع سابق، ص ص36، 37.

<sup>2</sup> محمود شاكر، مرجع سابق، ص373.

<sup>3</sup> فرانكو franco.b.f: (1892-1975م) اسمه الكامل فرانكو باهوند فرنشيسكو، جنرال ورجل دولة إسباني، تخرج من مدرسة المشاة في طليطلة سنة 1910، عمل المغرب من 1914 إلى 1927، حيث كان قائدا للفرقة التي كانت تحارب قوات الامير الخطابي، وقد رقي إلى رتبة جنرال بعد عودته إلى إسبانيا سنة 1927، قاد انقلاب ضد الحكومة سنة 1936 الذي اطلق شرارة حرب أهلية استمرت حتى سنة 1993، علي اثر الانقلاب عين قائدا عاما للجيش ورئيسا للحكومة، هزم الجبهة الشعبية في الحرب الاهلية وأصبح يقبل بـ " الكوديو " اي الزعيم والقائد لأعلي، كان متعاطفا مع النظام النازي والفاشي في المانيا وإيطاليا، للمزيد من التفاصيل أنظر : مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة، بيروت، ج1، 1994، ص319.

<sup>4</sup> عفاف كلاش، مرجع سابق، ص38.

فتم تأسيس حزب الاصلاح في 28 جوان 1936 بزعمامة عبد السلام بنوتة واعتباره من ابرز المؤرخين المراكشيين في الحركة الوطنية المغربية، بالمنطقة الشمالية وبدا نشاطه السياسي العلمي بتأسيس المجتمع العلمي المغربي وانشا المدرسة الاصلية بتطوان، التي ادارها محمد داود والذي يعتبر هو الآخر أحد أساتذة النخبة المراكشية التي قادت فيما بعد الحركة الوطنية في شمال المغرب، ولكن هذا الحزب بقي علي طلب وثيقة مع الحزب الوطني في مراكش الذي يراسه علال الفاسي واصدر عبد الخالق الطريس جريدة الحياة باللغة العربية في مدينة تطوان مارس 1934، واسس المعهد الحر وشكل فرق الفتيان المغاربة كما شكل عصابة الفكر المغربي رفقة بعض الشخصيات الوطنية<sup>1</sup>.

اعتمدت السياسة حزب الاصلاح علي مواقف مرنة من النظام الإسباني وهو ما أكده الطريس في شهر فيفري 1937، حيث اشار الي ضرورة ان يستغل الحزب مساعدة الحكومة الإسبانية<sup>2</sup>.

كما أصر علي البدئ بإصلاح الذي هو أساس وإنشاء الدولة المستقلة القوية<sup>3</sup>.

## 2-2 حزب الوحدة المغربية:

ظهر هذا برئاسة محمد الملكي الناصري في 03 فيفري 1937 الذي انشق عن حزب الاصلاح بسبب الخلافات الحزبية واصدار صحيفة الوحدة المغربية، وكان الملكي الناصري متأثرا بفكرة الجامعة العربية وزعيمها كشيبي أرسلان، وكانت حركته اسلامية لكونه اعتبر الاسلام الديني رسمي للمغرب، واللغة العربية اللغة الرسمية والوحيدة للمغاربة<sup>4</sup>.

1- خالد فؤاد طحطح، مرجع سابق، ص32.

2- محمود شاكر، مرجع سابق، ص372.

3- جلال يحي، مرجع سابق، ص1101.

4- عفاف كلاش، مرجع سابق، ص42.

واصر الناصري علي ان مهمة الرجل السياسي المغربي في ذلك الوقت هي ضرورة الاصرار علي وحدة التراب المغربي حتي قبل المطالبة بالاستقلال، اذا تناسي عامل الوحدة قد يهدد بضياع الاقاليم المغربية.<sup>1</sup>

وعلى ما يبدو ان الاحداث التي كانت سائدة في المنطقة الفرنسية ادت الي فرار ابراهيم الوزاني الذي اسس مكتب الدفاع الوطني كامتداد للحزب الوطني مع نهاية 1937، في المنطقة الاسبانية، حيث سمحت له السلطات الاسبانية بإصدار جريدة سميت بالدفاع التي كانت تصدر باللغة العربية والفرنسية والاسبانية.

وقد تساهلت السلطات الاسبانية مع هذا الحزب نظرا لتركيزها علي مستقبل العلاقة بين الشعبين الإسباني والمغربي، ونظرا للقيم التي تبنتها فإن الناصري تمكن من توسيع قاعدة حزبه في المغرب وحصل علي مساعدات إسبانية مكثفة من إرسال بعثات طلابية إلى القاهرة والمشرق العربي.<sup>2</sup>

#### المبحث الرابع: الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية

غيرت ظروف الحرب العالمية الثانية طبيعة الحركة الوطنية المغربية، إذ تحولت من حركة إصلاحية إلى حركة استقلالية، وأصبحت ترفض مبدأ الإصلاحات لأنها مستحيلة في ظل السياسة الاستعمارية التي واجهت مطالب الحركة الوطنية بالرفض والقمع والتنكيل برموزها وخاصة بعد أحداث بوفكران سنة 1937 م حيث حلت الأحزاب ونفي زعمائها، فأصبحت كل الأحزاب تطالب بالاستقلال.

1 - جلال يحي، مرجع نفسه، ص ص 1102، 1101.

2- عفاف كلاش، مرجع نفسه، ص42.

فتطور الحركة الوطنية والتغيير في مطالبها وعملها، يعود إلى التحولات والتغيرات وتأثيرات أجواء الحرب العالمية الثانية، وبروز منظمات دولية مثل هيئة الأمم المتحدة<sup>1</sup>، التي جاءت بحق الشعوب في تقرير مصيرها، واستقلال سوريا ولبنان 1946م، وتأسيس الجامعة العربية<sup>2</sup>، ودعمها الحركات التحرر من أجل الاستقلال<sup>3</sup>. وهناك عوامل أخرى أثرت على نشاط الوطنيين المغاربة ومنها وصول أدولف هتلر إلى السلطة في ألمانيا والدعاية التي كان يقوم بها النازيون والفاشيون تجاه البلدان العربية، واندلاع الحرب العالمية الثانية وتجنيد المغاربة في الحرب، واحتلال الشمال الفرنسي من قبل النازيين الألمان، وإقامة نظام فيشي المتعاون مع ألمانيا. كما تأثرت الحركة الوطنية بالأحداث الكبرى التي عرفها العالم بين سنتي 1945-1956م كانتشار حركات التحرر واستقلال الهند وحرب الهند الصينية وهزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو<sup>4</sup>.

فقد نشطت الحياة السياسية بعد سنة 1943م وتميزت السنوات التي تلتها بالمطالبة بالاستقلال وظهور حزب جديد إلى جانب الحزبين الجديدين الذين برزوا في الفترة السابقة وهو

1- هيئة الأمم المتحدة: منظمة دولية أنشأت بعد ح ع 2، 24، 1945م، تعمل على حفظ الأمن والسلم العالميين، وتنتمي إلى المنظمة جميع الدول المستقلة في العالم، لمزيد من التفاصيل أنظر: الموسوعة العربية العالمية، الموسوعة للنشر والتوزيع، الري 2009، ص 88.

2- جامعة الدول العربية: منظمة عربية أنشأت خلال ح ع 2، بدعم من بريطانيا، تحظى الجامعة العربية بشخصية قانونية، ولها حق إبرام المعاهدات الدولية، والتمثيل الدبلوماسي الخارجي. لمزيد من التفاصيل، أنظر: الموسوعة العربية العالمية، المرجع نفسه، ص 135.

3- عفاف كلاش، مرجع سابق، ص 46.

4- معركة دهان بيان فر DIEN BIEN PIU: المعركة الحاسمة التي وضعت حدا لحرب فرنسا في الهند الصينية (1916-1956)، دارت الحرب بين القوات الفرنسية بمساعدة القوات الأمريكية من جهة بين ثوار الفيتنام وكموديا ولاوس تساندهم الصين من جهة أخرى، وتعثر ديان بيان فر من أهم المراكز الإستراتيجية لكل من الجانبين، حيث سقطت في أيدي الثوار الأيتام، وفي أعقاب ذلك اجريت مفاوضات في جنيف طي تقسيم الفيتنام إلى دولتين شمالية شيوعية وجلوية خاضعة للسيطرة العربية، أنظر العايب، مرجع سابق، ص 1065

الحزب الشيوعي<sup>1</sup>. حيث عرفت الفترة التي أعقبت ع ع 2 نشاطا سياسيا متصاعدا للحركة الوطنية المغربية بجميع أحزابها في الجنوب والشمال، إلا أن ثقل الحركة الوطنية تركز في نشاط حزب الاستقلال الذي أصبح القوة القائدة في الحركة الوطنية المغربية عموما، وأصبحت له قاعدة شعبية في مختلف فئات الشعب، وخلال هذه المرحلة بدأت الدعوة لتأسيس جبهة التحرير الوطني، كما شهد عام 1946م انبعاثا في عمل النقابات حيث انضمت جميع النقابات المغربية في إتخاذ نقابات المغرب والذي أصبح له وزن مؤثر في الحركة الشعبية<sup>2</sup>. فنشطت الحياة السياسية وأعدت الأحزاب تنظيمها وتغيرت مطالبها، كما جسدت بعض الأحزاب مطلب الاستقلال في الأسماء التي أصبحت تحملها كحزب الاستقلال<sup>3</sup>.

### 1. حزب الاستقلال:

يرجع الفضل الأول في تأسيس هذا الحزب إلى الحزب الوطني، حيث عقدت اللجنة التنفيذية مؤتمرا بالرباط في 11 جانفي 1944م، وتم الإعلان عن تأسيس حزب الاستقلال كحزب مهمته الأولى هي تحرير البلاد<sup>4</sup>.

ويعد تأسيس حزب الاستقلال نتيجة العمل القضائي المتعدد أشكاله، وذلك بعد فشل حركة الإصلاحات وما صاحبها من قمع واجهت به سلطات الحماية أعضاء الحركة الوطنية والذي ضم بقايا الحزب الوطني<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- ألبير عياش، الماري بالاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية، ترجمة عبد القادر الشاري ونور الدين سعودي، ط1، دار الخطاب للطباعة والنشر، المغرب، 1985، ص393-

<sup>2</sup>- علي داهش، مرجع سابق، ص 163

<sup>3</sup>- عياش، مرجع نفسه، ص 107.

<sup>4</sup>- علاال الفاسي، مصدر سابق، ص 284

<sup>5</sup>- عفاف كلاش، مرجع سابق، ص59

تأسس حزب الاستقلال من نخبة من أبناء المغرب لتحقيق الحرية والاستقلال واندماج فيه حزب الإصلاح الذي كان يعمل في المنطقة الإسبانية، وقد بدأ الحزب نشاطه السياسي بتقديم مذكرة عرفت بوثيقة الاستقلال 11 يناير 1944م قدمت للملك وممثلي فرنسا ودول الحلفاء ويعد هذا الحزب مظهرا من مظاهر التكتل للأحزاب السابقة التي توحدت تحت ظل هذا الحزب، فأصدر جريدة العلم بالعربية، وجريدة الاستقلال بالفرنسية<sup>1</sup>.

وأعلن الحزب برنامجه بالمطالبة بضرورة توثيق الروابط مع الدول العالم عامة والدول العربية والإسلامية خاصة، أما فيما يتعلق بنظام الحكم فإنه قد أعلن ولاءه للأسرة الحاكمة، وبضرورة تطبيق نظام الملكية الدستورية ويمنح الحريات الديمقراطية لأفراد الشعب، واستبدل الحزب لقب السلطان بلقب الملك الذي أصبح يسمى منذ ذلك الوقت بالملك محمد الخامس<sup>2</sup>.

وأهم مطالب الحزب:

- الاستقلال والوحدة التامة لجميع مناطق المغرب؛
- تكوين نظام ديمقراطي شبيه بالأنظمة التي اتبعتها مختلف الحكومات الإسلامية يضمن حقوق سائر العناصر والطبقات التي تتكون منها الأمة<sup>3</sup>؛
- يعلن الحزب ولاءه للأسرة العلوية.
- التعاون بين الملك والشعب على تحرير البلاد .
- تحقيق الإصلاح واعتباره أمر داخلي لا علاقة للفرنسيين بالتدخل فيه<sup>4</sup>.

1- عفاف كلاش ، مرجع سابق، ص 59

2- جلال يحيى، مرجع سابق، ص 1104.

3- علال القاسي، مصدر سابق، 285

4- عفاف كلاش، مرجع سابق، ص 59.

## 2. حزب الشورى والاستقلال:

وبعد صدور عفو عن السياسيين المنفيين في أيار 1946م، أطلق سراح محمد الحسن الوزاني الذي عاد لممارسة نشاطه السياسي، فبادر لعقد مؤتمر الوطني لحزب الحركة القومية في الدار البيضاء من 27-29 سنة 1946م، وقرر المؤتمر تغيير اسم الحزب من الحركة القومية إلى حزب الشورى والاستقلال. وتم الإعلان عن السياسة الجديدة التي قرر الحزب المسير عليها، وأقر ميثاق سياسي أطلق عليه ميثاق الاستقلال القومي لتحقيق أماني الشعب المغربي بالتححرر والاستقلال<sup>1</sup>.

وأصدر الحزب جريدة ناطقة باسمه هي جريدة الرأي العام التي عبرت عن أهداف ورأي الحزب بالوضع القائم في البلاد، وطالب هذا الحزب بإلغاء نظام الحماية، وإقامة مملكة ديمقراطية قبل الاستقلال، ويرى طريقة المفاوضات مع فرنسا كوسيلة للوصول إلى ما يرمي إليه، وتنتهي المفاوضات بمعاهدة تحالف وإقامة حكومة وطنية مؤقتة بدلا من نظام الحماية.

وركز الحزب على القيم الديمقراطية والشعور الوطني والتطلع إلى الاستقلال ورفض كل ما القيم الوطنية، وطالب بأسبقية الشورى التي أعطوها مدلول الديمقراطية بالمفهوم الغربي على الاستقلال وطريقا إليه من منطلق اعتبار الدستور والمؤسسات الدستورية سبيلا لترشيد المغاربة سياسيا، والوصول إلى الاستقلال يكون عبر مرحلة انتقالية، بتوقيع معاهدة بديلة عن معاهدة الحماية تحفظ لفرنسا مصالحها الحيوية بالمغرب وتؤمن للمغرب استقلالا محفوظا بنظام ملكي دستوري<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- سمر رحيم الخزاعي، "حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية 1946 - 1960"، الجامعة المستنصرية كلية الآداب قسم التاريخ، ص 2.  
<sup>2</sup>- المقاومة المغربية، مرجع سابق، من 237.

كانت أفكار حزب الشورى والاستقلال تختلف عن أفكار حزب الاستقلال، الذي رأى أن الاستقلال هو الأهم ثم الإصلاحات، بينما حزب الشورى والاستقلال أكد على ضرورة أن تصير العملية السياسية بالبلاد وفق ملكية ديمقراطية، والملكية الديمقراطية حسب رأيه مدخلا أساسيا للاستقلال<sup>1</sup>.

وكان تأثير حزب الشورى والاستقلال ضعيفا في الساحة السياسية بالمغرب، على الرغم من تقديمه وثيقة الاستقلال في 13 جانفي 1944م<sup>2</sup> التي نافست وثيقة الاستقلال التي قدمها حزب الاستقلال في 11 جانفي 1944م، فقد ظل حزب الشورى والاستقلال حزبا نخويا خلافا لحزب الاستقلال الذي كان جماهيريا<sup>3</sup>.

### 3. الحزب الشيوعي

كان الحزب الشيوعي محظورا في المغرب من قبل السلطات الفرنسية، ولما وصلت الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا سنة 1936م سمحت بتشكيل الحزب الشيوعي بعد مقابلة عدد من الزعماء الشيوعيين المقيم العام الفرنسي بالمغرب الجنرال توجيس.

وتأسست النواة الأولى للحزب الشيوعي المغربي في السرية، ورغم أنه أسس من طرف المثقفين الفرنسيين أساسا، فإنه كان مغربيا من حيث هدفه أي الدفاع عن تطلعات الشعب المغربي<sup>4</sup>. وأعيد تأسيس الحزب الشيوعي في المغرب سبتمبر 1943م، وأصدر صحيفة الوطن التي تناهض الفاشية، وكان هذا الحزب فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي. فلما تسلم الحزب علي

<sup>1</sup>- سمر رحيم لخزاعي، مرجع سابق، ص 6

<sup>2</sup>- نفسه، ص 7

<sup>3</sup>- محمد القبلي، مرجع سابق، ص 589

<sup>4</sup>- ألبير عياش، مرجع سابق، ص 395

يعتة<sup>1</sup>، تم تغيير اسم الحزب من الحزب الشيوعي في المغرب إلى الحزب الشيوعي المغربي، وانفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وأصدر صحيفة سرية حياة الشعب باللغة العربية<sup>2</sup>.

ورغم صعوبات النشاط السري، الذي امتد إلى ما بعد نزول الحلفاء بالمغرب، فقد عرض في العدد الأول من صحيفة الوطن، برنامج الحزب مطالبة بحق:

- الأمة المغربية في التحكم في مصيرها بنفسها كباقي أمم العالم.

- الاختيار الحر للنظام الذي تريد العيش فيه.

- انعقاد مجلس تأسيسي تشريعي<sup>3</sup>.

وقد بدأ هذا الحزب نشاطه بين العمال، حتى اكتسح الموقف، حتى أصبحت النقابات العمالية تصير من قبل الشيوعيين وطالب الحزب الشيوعي بالاستقلال، ودعا إلى جبهة وطنية مغربية، غير أن حزب الاستقلال رفض ذلك وشكك في وطنيته، وأنه يتحرك حسب التوجيهات الخارجية التي تتلقاها من مراكز الشيوعية العالمية<sup>4</sup>.

#### 4. الحركة الوطنية في الشمال :

إن ظروف ح ع 2 أفرزت تحولات كبيرة على الساحة السياسية المغربية، فكان الوطنيون شمال المغرب على وعي تام بأهميتها بالنسبة لنضالهم وخدمة قضيتهم، فبعد شهر من التزول الأمريكي بالمغرب قرر الطريس والناصرى إنهاء خلافتهما وأعلنا عن إحداث جبهة تضم حزبيهما حزب الإصلاح وحزب الوحدة المغربية، وسميت " بالجبهة الوطنية المغربية"<sup>5</sup>، ونشرا بيانا مشتركا من خلال ميثاق 18 ديسمبر 1942 تم الإعلان فيه عن الدعوة إلى استقلال المغرب، وإلغاء نظام

<sup>1</sup>- علي يعنة: ولد يوم 25 أوت 1920 في مدينة طنجة، كان عضوا في خلايا الحزب الوطني بالدار البيضاء بداية الأربعينيات قبل أن يلتحق عام 1943 بالحزب الشيوعي المغربي الذي كانت تسيطر عليه الجالية الفرنسية، قدم سنة 1946م تقريرا سياسيا للجنة المركزية يطالب فيه بإلغاء الحماية الفرنسية، وإنشاء جمعية وطنية تأسيسية الصادر عام 1975. توفي يوم 13 أوت 1997 في حال ميل بالدار البيضاء. للمزيد من التفاصيل، أنظر: الجزيرة نت، 'علي بعلة أو تاريخ الاطلاع بوم

(2) ماي 2016. <http://www.aljaz2Cranet>

<sup>2</sup>- محمود شاكر، مرجع سابق، ص 455.

<sup>3</sup>- نفسه، ص 455

<sup>4</sup>- البير عياش، مرجع سابق، ص ص 395، 39

<sup>5</sup>- محمود شاكر، مرجع نفسه، ص 455.

المناطق وإقامة السيادة المغربية الداخلية والخارجية كاملة، وإقامة نظام ملكي، مسلم وطني " برعاية الأسرة العلوية<sup>1</sup>.

وفي 14 فيفري 1943م تقدمت الجبهة بوثيقة للسلطات الإسبانية تطالب فيها باستقلال المغرب ووحدته وإلغاء معاهدة الحماية، ووجهت نسخة من هذه الوثيقة السلطان وإلى مفوضيات الدول الكبرى بطنجة<sup>2</sup>، والقنصليتين الإيطالية والألمانية بتطوان<sup>3</sup>.

شهد عام 1946م بداية تحول السياسة الإسبانية باتجاه العودة إلى إطلاق العمل السياسي وإعطاء نوع من الحريات للأحزاب السياسية، حيث تم إطلاق سراح العديد من زعماء الحركة الوطنية، واستأنف حزب الإصلاح نشاطه السياسي بالدعوة إلى توقيف الهجرة الإسبانية والاستيطان ونزع ملكية الأراضي، وإلغاء المساعدات المالية للكنيسة الكاثوليكية من الميزانية المغربية، والمطالبة بإقرار الحريات العامة، والدعوة إلى تكوين حكومة قومية مؤقتة تعد البلاد للاستقلال<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- ألبير عياش، مرجع سابق، ص 394.

<sup>2</sup>- طنجة: تقع في رأس بوغال، جبل طارق بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، ومنذ القرن قلم أصبحت عاصمة المغرب الدبلوماسية بعدما استقر بها قناصل الدول الأجنبية، وبقيت كذلك إلى غاية 1912م حيث أصبحت خاضعة لنظام دولي خاص، زارها محمد الخامس لأول مرة عام 1947م، وأطن فيها مطالبه في الحية والاستقلال. للمزيد انظر: الصديق بن

العربي كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1983، ص ص 165.166

<sup>3</sup>- محمد القبلي، مرجع نفسه، ص 602

<sup>4</sup>- علي داهش، مرجع سابق، ص 164.

## الفصل الثالث:

علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية

المبحث الأول: محمد الخامس والعمل السياسي

المبحث الثاني: موقف الملك خلال الحرب العلمية الثانية

المبحث الثالث: تطور الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية

المبحث الرابع: توتر العلاقة بين الملك والإقامة العامة

خلال فترة حري العالمية الثانية حدث تغير واضح غفي موقف محمد الخامس وموقف العديد من القادة الوطنيين من الحماية الفرنسية، وبالنسبة لمستقبل البلاد، وسيشهد تقارب وتكتل فيما بينهما خاصة بعد ح ع 2 في مواجهة الحماية والمطالبة بالاستقلال وهذا من خلال الفصل سنوضح علاقة محمد الخامس بالحركة الوطنية .

### المبحث الأول: العمل السياسي لمحمد الخامس

تضمن العمل السياسي لمحمد الخامس بنشاطه في الحركة الوطنية المغربية عدة أحزاب وطنية وتمحورت مطالبها حول الشعب المغربي ومن بين هذه المطالب نذكر:

#### 1- مطالب الشعب المغربي 1934م:

في 08 ماي 1934 كان موعد زيارة الملك لمدينة فاس،<sup>1</sup> فانتهزت الوطنية المغربية هذي الفرصة لتظهر للجلالته ولأئها فنظمت الاستقبالات الشائقة التي لم يسبق لها مثل في شكلها الحديث ونصبت اقواس التنصر في سائر الجهات وعلقت المغربية، في طول وعرض المدينة ، وتغني الجمهور بنشيد جديد للملك يعبر عن امال الامة القومية في جلالته واصدرت جريدة "عمل الشعب"، عددا خاصا محلي لصورة الملك وأظهر الجمهور ساعة وصول جلالته من الحماس والتأثر به من الغد زار جلالته القرويين وبعض الاضرحة المحترمة وفقا لتقاليد البلاد فكانت مظاهرات عظيمة بجياته وآمال الأمة في استرجاع حقوقها الضائعة، ولكن الفرنسيين لم يرو في هذا التظاهر العادي إلا اعتداء علي حقوق فرنسا ومساسا بكرامتها واراد الجنرال "ماركي" حاكم الناحية الفاسية، أن يمنع جلالته من أداء صلاة الجمعة يوم 10 ماي بمسجد القرويين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فاس: تأسست في عهد السلطان إدريس الثاني 193هـ، تقع في منتصف الطريق وجددة ودار البيضاء، تعتبر نقطة فصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 370م، تفصلها مسافة 200 كلم، عن الرباط 60 كام عن مكناس و350 كم عن جددة، سنة 1911م، في عهد السلطان عبد الحفيظ دحاها الجيش الفرنسي، أهم اثر تاريخي بجامع القرويين. انظر: الصدیق ابن العربي، مصدر سابق، ص 209-211.

<sup>2</sup> - علال الفاسي : مصدر السابق، ص 187-188.

وفي شهر نوفمبر سنة 1934، برنامج اصلاحات المغربية أو مطالب الشعب للملك محمد الخامس والاقامة العامة ووزارة الخارجية الفرنسية، ووفد من بينهم ابو بكر القادري،<sup>1</sup> لسلطان بقصره في دار البيضاء، وعلال الفاسي ومحمد اليزيدي<sup>2</sup>، للإقامة العامة وفد الكتلة بباريس عمر عبد الجليل<sup>3</sup>، للخارجية الفرنسية، ويشمل برنامج الاصلاحات خمسة عشر فصل (15) نذكرها:

- الاصلاحات السياسية - حريات الشخصية والعامة - الجنسية المغربية والحالة المدنية -  
 الاصلاحات العدلية - الاصلاحات الاجتماعية - الاوقاف الاسلامية - الصحة العامة والاسعاف  
 الاجتماعي - شؤون العمل - الاصلاحات الاقتصادية المالية - الاستعمار والفلاحة المغربية - النظام  
 العقاري - الضرائب والأداءات - الاصلاحات المتفرقة - العربية كاللغة رسمية للبلاد - العلم المغربي  
 والاعياد الرسمية والتشريعات<sup>4</sup>.

#### أهم الخطوط الرئيسية فهي كالآتي:

- تطبيق معاهدة الحماية والغاء كل مظاهر الحكم المباشر؛
- توحيد النظامين الاداري والقضائي لجميع البلاد المغربية ؛
- تقديم المغاربة في جميع فروع الادارة المغربية؛
- الفصل بين السلطات التي يقوم بيها الباشاوات؛

1 - ابو بكر القادري : ولد في 1914 في سلا، دخل العمل الوطني منذ 1930، فساهمة في تقليل مطالب الشعب المغربي عام 1934م، وهو احد موقعين علي وثيقة الاستقلال عام 1944م، وإثر حوادث 29 جانفي، القي القبض عليه وسجن، وبعد الاستقلال اشتغل بالتعليم، وعين كناشط داخل الحزب وعضو في اللجنة التنفيذية، ومفتشا عاما للحزب وعضو مجلس الرئاسة. للمزيد أنظر: القادري، مصدر سابق، ج2، ص ص 515 517.

2 - محمد اليزيدي: ولد 14 ماي 1902م، في الرباط التحق بمعهد الدروس العليا شعبة الأدب، عين موظف بإدارة الامور الشريفة، عند الصدور البربري 16 ماي 1930م، شارك في حركة اللطف مناهضة للظهير، بادرة في تحرير وترأس جريدة الاطلس سنة 1937م، أنظر: القادري مصدر نفسه، ص381.

3- عمر عبد الجليل: ولد سنة 1907م، التحق بمدرسة فلاحية بفرنسا، نال لقب مهندس فلاح، كان من اعضاء الموقعين علي وثيقة الاستقلال وتقديمها، مسير لفرع الحزب لدار البيضاء، كان ضمن الوفد المرافق لباريس، أنظر: أبو بكر القادري، مصدر نفسه، ص ص 372-373.

4- علال الفاسي، مصدر سابق، ص ص 191 -192.

● إحداه بلديات ومجالس إقليمية وغرف تجارية ومجلس وطني يحتوي علي نواب مسلمين وإسرائيليين.<sup>1</sup>

وقد كان للإعلان مطالب الشعب المغربي صدى عظيم في الاوساط الفرنسية والمغربية أصدرت الحكومة الفرنسية امر للإقامة العامة بضرورة دراسة البرنامج وبرغم من القبول الا ان التنفيذ كان قليل من جزئيتها وفي 14-18 ديسمبر 1935م قد رفعت لمحمد الخامس كتلة العمل الوطني والمقيم العام ووزير الخارجية الفرنسية ورئيس الجمهورية ورئيس لجنتي الخارجية في مجلس النواب والشيوخ عدة برقيات تتضمن الاحتجاجات الصارخة بإلغاء المجالس الفرنسية بالمغرب وتأسيس مجالس مغربية وتشكيل هيئة فنية فرنسية مغربية لدراسة الوسائل الصالحة لتنفيذ مطالب الشعب المغربي.<sup>2</sup>

## 2-المطالب المستعجلة 25 أكتوبر 1936م:

نرى ان كتلة عمل الوطني برباط،<sup>3</sup> قطعت خطوة جبارة في تقديم مطالب مستعجلة للتذكير بمطالب السابقة وتقديمها للدوائر المعنية، وتشمل علي سبعة فصول جعلت قضية الحريات الديمقراطية اول فصل منها، وعينت بقية الفصول بتعليم والعدل والفلاحة والعمال والضرائب الصحة وفي هذه السنة نفسها عين مقيم جديد هو "الجنرال نوجيس" وعقد بتنفيذ المطالب وجل جميع المشاكل وقد سمح للكتلة بإصدار جريدة باللغة العربية "الاطلس" وجريدة "المغرب"، ورفع الحجر عن جريدة "عمل الشعب" الناطقة باللغة الفرنسية.<sup>4</sup>

1- علال الفاسي، مصدر سابق، ص192

2 - نفسه، ص 198.

3-الرباط: هي العاصمة السياسية والادارية للمملكة المغربية، بيها مقر الملك وأعضاء الحكومة، والادارات المركزية الدواوين وسفارات الدول الاجنبية، وشيدت في القرن 6هـ، في عهد العلويين شيد بيها البناءات مساجد والقصور، بوسط المسجد القديم، اقيم الضريح للملك محمد الخامس ومتحف الخاص به، بعد الاستقلال، اصبحت مركزا سياسيا وتجاريا وعلميا، أنظر: الصادق بن العربي، مصدر سابق ص 137-140.

4 - عبد الحميد المرنيسي، مرجع سابق، ص-ص59-61.

فأقدمت السلطات علي حل الكتلة وقد انعقد مؤتمر سري برباط في شهر أبريل سنة 1937م، فقرر تأسيس الحزب الوطني لتحقيق المطالب ويضن جميع أعضاء كتلة العمل الوطني.....، فازدادت الإدارة الفرنسية مما أدى إلى نفوذ وتخوف الإدارة الفرنسية وقد تكاثرت الحوادث في اول سبتمبر 1937م، قام سكان مكناس<sup>1</sup> بمظاهرات في شوارع ضد القرار الذي اتخذته الإدارة لتحويل مياه بوفكران التي كانت تسقي المدينة نحو أراضي المستعمرين الفرنسيين ، وقد وقع اشتباك وكانت مجزرة دموية فقد مات اكثر خمسة عشرة (15) شخصا، وجرح نحو المائة، وقد منع صدور الصحف الوطنية "عمل الشعب" و"الأطلس" و "المغرب"، وبذلك منع انعقاد مؤتمر طلبه "شمال افريقيا" الذي كان مقررا في 15 سبتمبر بالرباط.<sup>2</sup>

### 3- الجيش المغربي يخوض معارك حرب العالمة الثانية:

عند اعلان ح ع 2 صدر تصريح الملك المغرب رحمه الله بتاريخ 07 سبتمبر 1938 قال فيه (أستطيع أن أؤكد بأعلى صوتي أن سلطان المغرب وجميع رعاياه سيقومون قومة واحدة ويكونون بجانب فرنسا)<sup>3</sup>، وهكذا اختار المغرب ملكا وشعبا معسكرا الديمقراطية ضد معسكرا الديكتاتورية، وساندة فرنسا مساندة غير مشروطة وامدها بكل ثرواته البشرية والمادية وفي 03 سبتمبر من سنة 1939م، علي منابر مساجد المغرب نداء سلطاني يدعو المغاربة "بعدها تركت الحرب العالمية الاولي اسرا منكوبة ونواحي مغصوبة ومدنا مهدمة و ثروات محطمة" إلى البذل (الاعانة الكاملة لفرنسا وتعزيدها لكل ما لديهم من الوسائل للقضاء علي زوابع الفتنة وعواصف الاضراب، وتعميم اطمئنان القلوب وإزالة الكروب حتي يعم السلم كل الأفاق وسائر الأماكن)<sup>4</sup>.

1- مكناس: تقع قرب جبل زرهون يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر 522م، تحيط بيها السهول الخصبة والبساتين الفيحاء وغابات الزيتون غذوية المياه، وجفاف الطقس تأسست بالقرون الهجرية الاولي، اتسعت في عهد المريني شيدت عمارة اتخذها السلطان اسماعيل عاصمة له، أنظر: ابن العربي، نفسه، ص 183.

2- فؤاد مصطفى، مرجع سابق، ص 16.

3- عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مطبعة المعارف الجديدة، 1997، ص ص 305-309.

4- نفسه، ص 305-309.

وفي 08 نوفمبر 1942م، قررت نزول الحلفاء بالدار البيضاء<sup>1</sup>، وأسفي<sup>2</sup>، والقنيطرة<sup>3</sup> فطلب بنقل عاصمة المغرب من الرباط إلى فاس مؤقتا لتزول الحلفاء بارضيه ونصح المقيم العام بتوقف علي مناهضة قوات الحلفاء من منعها من التزول وبهذا قال: (مني أن هذي ان الدم الفرنسي ودم الجنود المغاربة ودماء المدنيين وتراق، وقد أعلن الرئيس روز فليت والجنرال إيزنهاور القوات الحليفة أتت إلى المغرب كقوات صديقة وأن تعرف هذا أكثر القوات لا تغلب فعليك أن توقف القتال، أما بالنسبة إلى كاملك للملكة المغربية فإن أول واجب علي هو حقن الدماء)<sup>4</sup>.

1 -الدار البيضاء: عاصمة المغرب التجارية وميناء المغرب الأول، كانت تدعى في القديم بأنفا، احتلها البرتغال في القرن 15، والاحتلال الفرنسي سنة 1907م، وهي اعظم ميناء بحري في المغرب، تعرضت خلال ح ع 2، لهجوم الاسطول الامريكى في نوفمبر 1942م، عند مقاومة الحلفاء للنفوذ الألماني، وبها وقع اجتماع جمع محمد الخامس وروزفلت وتشرشل، أنظر: الصديق بن العربي، مصدر سابق، ص ص129-131.

2 -أسفي: تقع علي شاطئ الاطلسي، يرجع تأسيسها للعصر القديم احتلها البرتغال القرن 10هـ، تعد مركز التبادل التجاري المغربي واروبى عهد السعديين والعلويين، تعد اليوم أعظم موانئ صيد السمك، بما مدرسة بحرية لتخريج الضباط والفنيين البحريين، تبعد عن مراكش بـ155كم، أنظر: نفسه، ص ص60-62.

3- القنيطرة: مدينة حديثة شيدها السلطان الحسن الاكبر، على الضفة اليسرى علي نهر سبو، تقع علي بعد 35كم، شمال الرباط، تزدهر بها الحركة التجارية والفلاحية بسبب موقعها الممتاز الذي تحتله بناحية الغرب. أنظر: الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص-ص129-131.

4- عبد الحق المريني، نفسه، ص ص305-309.

المبحث الثاني : موقف الملك خلال الحرب العالمية الثانية

1- مؤتمر انفا: 14-25 جانفي 1943 بالدار البيضاء

لتوطيد العلاقة بين سلطان محمد الخامس والحلفاء دعوا إلى عقد مؤتمر دار البيضاء في 14 جانفي 1943، بحضور كل من ريس الامريكى " روز فليت " و"نستون تشرشل" من بريطانيا و"شال ديغول" من فرنسا، اعترف فيه الرئيس الأمريكى ببطش الاستعمار الفرنسى حيث التقى معا سلطان محمد الخامس الذي أكد فيه أن الاستعمار الفرنسى هو أسوأ ما يصيب المرء، واعطاه وعد بعد الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء وسوف ينال شعبه الاستقلال التام.<sup>1</sup>

وهذا ما تضمنه البيان: إن الرئيس روز فليت في تصريح الذي أدى به باسم الحلفاء عقد العهد بان جميع حقوق الشعوب الكبيرة منها وصغيرة تكون محترمة في العهد الجديد وبناء على هذا التصريح وهذا التعهد فان الشعب المغربى يطالب من الآن وذلك تبديد لكل سوء وتفاهم وتداركا للمطامح التي قد تكثر انياهما في المستقبل.<sup>2</sup>

استقل اعضاء الحزب الوطنى اللقاءات السرية التي كانت بين الرئيس روز فليت وسلطان محمد الخامس وقاموا بسير نحو الاستقلال مطالبين السلطان بمساندة شعبه وطلب المساعدة من الدول التي تنادي بحق شعوب بحق تقرير مصيرها.<sup>3</sup>

ويكون هذا اليوم قريبا يوم تضع الحرب اوزارها كما قال: "أنا الولايات المتحدة لا تكتفى يومئذ بعد وضع أية عراقيل في وجه الاستقلال المغرب فحسب، بل أنها كما أكد ستخص المغرب المستقبل، كذلك بمعنويات مناسبة".<sup>4</sup>

1 - أبو بكر القادري : مصدر سابق، ص152.

2 - فرحات عباس، ليل الاستعمار تر: عبد العزيز بوبا كير، دار القصة، الجزائر، ط د، 2005م، ص169/168.

3 - عبد الحميد المرينسى، مرجع سابق، ص73.

4 - عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور إلى اليوم، د ط، م ج10، د ب ن، 1980م، ص206.

كان لهذا المؤتمر نتيجة وهي اعتراف الولايات المتحدة وبريطانيا بسيادة المغربية، كما اغتنم الملك محمد الخامس الفرصة للإعراب عن رعبته في تحرير بلاده من فرنسا واسبانيا للمطالبة بالاستقلال، واقترح عضوية المغرب للميثاق الأطلسي، الذي تلقي دعما من الرئيس الولايات المتحدة والذي دعا منطق طموح في استعادة الحرية<sup>1</sup>.

طرح قضية المغرب ومستقبله، حينما تضع الحرب اوزارها الدخول في عهد عالمي جديد، عهد تحرر الشعوب، ظلت احداث اللقاء في تفاصيلها محاطة بالكتمان الدقيق معا ذلك فقد تسربت عنها بعض الانباء والاشارات التي كانت كافية لتثير لدي النخبة المثقفة من الوطنين أو لدي طبقات الشعب، التي عبرت عن اعجابها بجمد الخامس<sup>2</sup>.

وفي نوفمبر 1944 أنزل الأمريكيون والبريطانيون قوات كثيرة بقيادة الجنرال إيزنهاور وعلي مقربة من دار البيضاء ووهران والجزائر، والغريب في الأمر أن الجيش الفرنسي الموالي لحكومة فيشي بالمغرب قاوم نزول الجيش الامريكي تحت قيادة جنرال غيرود "GIRAUD" والمقيم العام الفرنسي الجنرال نوجس NOJUES وكانت القوات الفرنسية المرابطة للمغرب تضنه انه هجوم قامت بيه القوات الفرنسية الحرة غلي المغرب أنه احتلال أمريكي للمغرب فقبلت المدرعة جان بار GEANBART، فدخلت الجيوش الأمريكية المغرب بقيادة الجنرال باتون وطلب الجنيرال نو كس من محمد الخامس مغادرة الرباط وتوجه إلى فاس، ولكنه امتنع عن ذلك معبرا عن تأييده لجيوش الحلفاء، فطالب ديغول ومحمد الخامس بإيقاف المعارك والتقي نوجس بأيزنهاور في الجزائر لتوقيع الهدنة، وقد حضر الجنرال نوجس وباتون حفل عيد العرش في 18 نوفمبر 1942 الذي

1 - عبد المالك وطاسي، "مؤتمر أنفا نقطة تحول لعملية تحرير المغرب"، جريدة مغرس، 31/01/1998م،

2 - العربي اصقلي، مذكرات من التراث المغربي (كفاح الملك والشعب 1934م-1953م)، محمد زنبيري، المطالب المستعجلة، ج6، ج3، د ط، د ب ن، 1955م، ص27.

إقامه محمد الخامس بقصره بالرباط وتلاقي جلالته المغفور محمد الخامس رسالة تنويه علي موقفه من نزول الجيوش الامريكية بشواطئ المغرب من طرف الرئيس روز فليت<sup>1</sup>.

## 2- وثيقة المطالبة باستقلال 11 جانفي 1944:

السلطان محمد الخامس يتلقى عدة أخبار وتحركات الحزب الوطني عن طريق الفاسي محمد ويرسل محادثات مع الاقامة العامة للحزب، وتطور العلاقات إلى أن انتهت باتصال سري مباشر مع هيئة مسيرة الحزب سنة 1943 واستقبلهم الملك في محباً خاص داخل القصر الملكي واتفاق على العمل والاحلاص وأن يستشير كل منهما الآخر، قبل اي عمل وطني واستمرت الاتصالات لتبلور مشروع المطالبة بالاستقلال<sup>2</sup>

آخر سنة 1943 قال لهم: " إلى متى وأنتم تطالبون بالإصلاحات في إطار الحماية وكأنكم إنما تطالبون التموين ولا يقف عند هذا الحد الا من لا يعقل، يجب أن تعلنوا صيحة الاستقلال وأنا من ورائكم"<sup>3</sup>.

وفي 11 جانفي انعقد مؤتمر برباط، نشأ حزب الاستقلال كأحزاب مهمته الاولي هي التحرير القومي<sup>4</sup>. وبعد تحرير الوثيقة وتوقيع عليها من طرف 66 شخصية وطنية، لتقدمها للسلطان والمقيم العام وممثلي كل من أمريكا وانجلترا فاقترح السلطان أن يكون يوم الثلاثاء 11 جانفي 1944م الموافق لـ 14 محرم 1363هـ، الان المستشار الفرنسي من الحكومة الفرنسية يأتي الثلاثاء لأخذ القرارات فرأى السلطان ان تصله الوثيقة المطالبة بالاستقلال ليبلغ خبر الوثيقة<sup>5</sup>.

1 - عبد الحق المريني، مرجع سابق، ص ص 309-315.

2 - آسية بن عداة، الملك محمد الخامس والمطالبة بالاستقلال، د ت، ص 4.

3 - مولاي الطيب العلوي، مصدر سابق، ص 64.

4 - علال الفاسي، مصدر سابق، ص 284.

5 - أبو بكر القادري، مصدر سابق، ج 2، ص 181.

أ- تقديم الوثيقة للملك محمد الخامس:

يوم الثلاثاء 11 جانفي 1944م، انطلق الوفود الثلاثة علي ساعة التاسعة وكان الوفد برئاسة بلا فريج إلى دار المخزن وخاطب محمد الخامس فقال: (يا صاحب الجلالة اننا سعداء كثير السعادة لزيارتنا.... لنقدم ..... بالوثيقة التي حررها ووقعها أعضاء حزب الاستقلال المتشبهون بعرشكم المجيد، والتي يعبرون فيها عن مطالبتهم بالاستقلال بلادنا وتحريرها من قبضة الاستعمار.... وشعبكم الكريم) ورد الملك بخطاب قال: (إن هذا اليوم سيبقي يوماً تاريخياً في بلادنا، ممجداً لدي شعبنا، اعتبر نفسي سعيداً كعاهل للبلاد لأقدر تمام التقدير، المهمة الشريفة التي تسعوننا إليها، والتي أتيتم لتقديمها لي كملك للبلاد). كان الملك حريصاً علي ان يظهر ان جميع المغاربة متضامن في فكرة المطالبة بالاستقلال بما فيهم الجلاوي اضرابه وبدوره متضامن معا شعبيه في المطالبة بالاستقلال وان عهد الحماية يجب ان ينتهي وتنعم البلاد بالاستقلال والحرية.<sup>1</sup>

وفي يوم 13 جانفي 1944م، قام محمد الخامس يعقد مؤتمر وزاري حول ميثاق الحزب الاستقلال فأبدا الكل بمصادقة علي الميثاق فقد اعلن السلطان استنكاره لسياسة الحماية، وقرروا لجنة لتتصل باللجنة التنفيذية للحزب.<sup>2</sup>

ان الوثيقة الاستقلال بصياغتها المباشرة واعتمادها علي استعادة المغرب لسيادته، وانفصاحه دوليا حيث كانت تعتبر تريحا عن إرادة الشعب المغربي فقد أدت إلى تغير علي المستوي الداخلي والخارجي وقد اعتبرت اتصالا مباشرا معا السلطان محمد بين يوسف فرغم أهميتها البالغة فلم يتردد في هذي الوثيقة ومناقشتها معا سلطات الحماية لكن هذه السلطات تجاهلت فكرة الاستقلال وضرورة تخويف الوطنيين بالعنف وتمت المطالبة بالاستقلال في صيغة مزدوجة فمن جهة ينبغي تحقيق الاستقلال بواسطة السلطان محمد بين يوسف استقلال مجموع التراب الوطني لنظام القانون

<sup>1</sup> - أبو بكر القادري، مصدر نفسه، ص.ص. 183/195

<sup>2</sup> - غلال الفاسي، مصدر نفسه، ص. 297.

الدولي للمغرب منذ معاهدة الجزيرة الخضراء والمساس الذي لحق سيادة الدولة من جراء نظام الحماية ومطالبة الدولة بالاعتراف بالاستقلال المغرب.<sup>1</sup>

### ب- ردود الفعل علي الوثيقة :

إن الحركة القومية لتأييد وثيقة المطالبة بالاستقلال، وأن الحركة القومية تعمل لتحقيق الوحدة المغربية والتي ضمت صوتها لحزب الاستقلال وثيقة حزب الاصلاح الوطني لشمال لتأييد عريضة الاستقلال من سنة 1944م، للملك محمد الخامس البعض من مضمونها لقد اطلعنا علي القرارات السامية النخبة الطاهرة من المغاربة والوطنيين والمجاهدين الأبرار وأنا نضم صوتنا إلى حزب الاستقلال وقد انما لقرارات عظيمة وموقف الحزب الشيوعي في المغرب من عريضة الاستقلال: صدر مقال في الجريدة 05 أوت 1945م بنحو 13 شهرا من تقديم الوثيقة للمطالبة بالاستقلال ويعبر عن موقف الشيوعيين بفرنسا بالمغرب عن رفضهم لفكرة المطالبة بالاستقلال.<sup>2</sup>

وفي 18 جانفي قد توجه المقيم العام بيو "BEAUX" لقصر السلطان ليبلغه ان لا يدخل في اي مخبرات تدعو لتغير نظام الحماية وبمجرد ما علم الحزب ببلاغ الاقامة العام اذاع بيانا يؤكد ان الحزب يريد الوصول للاستقلال بطرق مشروعة.<sup>3</sup>

استقبلت جماهير وثيقة المطالبة بالاستقلال مساندة للأعلام الحركة الوطنية والتفوا حول الملك ونزلت عدة حشود للشوارع في الرباط وفاس وغيرها من المناطق.<sup>4</sup>

وقد قامت الإدارة الفرنسية بالاعتقال الوطنيين الحاج أحمد بلا فريج الأمين العام بتهمة الاتصال بالعدو الألماني ومحمد اليزيدي وغيرهم من الوطنيين الأكابر فقامت مظاهرات عديدة

1 - محمد الادريسي، "وثيقة الاستقلال" مذكرات من التراث المغربي، مصدر سابق، ص.ص. 169/128.

2 - أبو بكر القادري، مصدر سابق، ج 2، ص-ص 207-215

3 - علال الفاسي، مصدر سابق، ص 298-299

4 - المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، ملتمني ذكرى 65 لتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال، نشرة تواصل ع74، الرباط، فبراير 2009

وعنيفة بفاس والرباط وغيرها من مدن المغرب<sup>1</sup> التي وقعت فيها العديد من مئات القتلى والجرحى ووقع اعتقال ازيد من خمسة الاف وطني في مختلف مناطق المغرب وتم اعتقال الفرنسيين للوطنيين ومعسكرات التعذيب حكم علي العديد بالإعدام ونفذ ذلك صبيحة عيد مولد النبوي الشريف وقد أصدر منشور في الجرائد باللغة الفرنسية أن المقيم العام اذاع خطابا يتضمن أن طلب الاستقلال لا مبرر له وأن فرنسا تستكمل مهمتها في المغرب وفرنسا تفكر في إصلاح المحاكم العدلية والمحاكم البدوية وإصلاح التعليم والفلاحة والآن قامت بشرع اربع لجان لكل لجنة سلطتها في حدود اختصاصها.

أما في 29 جانفي 1944 وقع إضراب عام وعم عدة عواصم بالمغرب وتظاهر الناس مطالبين بالحرية وتليت خطب لتثيت الشعب وتحريضه علي القيام بإسعاف المجاهدين والجرحى وأرسلت الحكومة الفرنسية جيوشها ووقع في مدينة هلع عظيم.<sup>2</sup>

بدأت الحكومة الفرنسية بضغط علي الملك حتي يغير موقفه ومساندة لفكرة الاستقلال لافي لقاء جمع المقيم العام الفرنسي قاير بال بيو "GABRIELPUAUX" وملك محمد الخامس خاطبه قائلا: (هل أنتم مع فرنسا أو ضدها؟ فأجابه الملك أنا لست عدوا لفرنسا ولكنني مع شعبي.....) وكان الملك محمد يتبع الاحداث ويبلغ القادة عن ما يحاكه الاستعمار يون لحزب الاستقلال ويقترح اقتراحات لمواجهة ما تدبره الاقامة العامة.<sup>3</sup>

وأدركت فرنسا لأول مرة أن الملك أصبح ناطق باسم شعبه والزعيم الذي لا بد أن يحسب له حسابه وهو المخاطب الذي يسعى للتفاهم معه من أجل تسوية مستقبل المغرب.<sup>4</sup>

1 - الصديق بن العربي، مصدر سابق، ص-ص 230-231

2 - مولاي الطيب العلوي، مصدر سابق، ص77

3 - أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص200.

4- محمد زنيبر، مصدر سابق، ص27.

المبحث الثالث: تطور الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية.

استمرت الحركة الوطنية بالرغم من العقوبات المسلطة علي الوطنيين وقد استمرت اتصالات بين الملك وحزب الاستقلال والشعب المغربي ففي شهر مارس 1945، استقبل محمد الخامس بمراكش<sup>1</sup>.

بكتابات لها معاني: يحيا الملك، يحيا ولي العهد، تحيا الملكة العلوية، تحيا الامة، وبكتابات نريد ان نكون مغاربة مستقلين لا نريد الحماية، نحن ابناء الامة، تحيا الامة المغربية يطالب بالاستقلال بالإرادة من الله، صرح الملك للوطنيين المراكشيين لقوله: (كونوا علي يقين من ان كل ما يحزنكم يحزنوني أيضا، وكل ما تبغونه ابتغيه أيضا.....!) وبشرهم بأحداث كبري سيسعد بيها بوجه خاص الاسلام والمغرب الأقصى في الأيام القادمة وواصل حزب الاستقلال دعايته الخاصة، بعد اطلاق سراح 387 من الفاسيين في جويلية 1944م، ظل محمد اليزيدي منذ ان عاد الي نشاطه السياسي يسعى الي طرح القضية المغربية علي صعيد الدولي، يوم 8 مارس 1945م، باسم حزب الاستقلال وجه مطالبا لرئيس مؤتمر سان فرانسيسكو وإلى رؤساء حكومات فرنسا ولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا والاتحاد السوفياتي والصين من اجل انخراط المغرب الاقصى في منظمة الامم المتحدة، ادركت الحكومة الفرنسية أن عداوة الشعب المغربي لن تزول مادام قابر بال بيو "GABRIELPUAUX" في المغرب وهو ما صرح بيه الملك عند زيارته لباريس.<sup>2</sup>

1-زيارة الملك لباريس 1945م:

اعتقدت الإقامة العامة إن زيارة محمد الخامس لفرنسا 1945م، ستخفف من هول المواجهة، قال محمد الخامس: (إن الحماية قبلها عمي مولاي حفيظ ووالدي مولاي يوسف، أما

1 - الصديق بن العربي، مصدر سابق، ص178/179.

2 - شارل اندري، جوليان افريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم، د ط، الدار التونسية لنشر، تونس، 1976م، ص388.

بالنسبة لي فاعتقد ان الوقت حان لتخطي هذي المرحلة للوصول الي الهدف، ان هذا ماينت ظره شعبي.....<sup>1</sup> .

## 2- إصلاحات "اريك لا بون Erik Labonne :

في مارس 1946م، قامت فرنسا بتعويضه بالسفير "اريك لا بون" واعلان سياسة الاصلاح: فاصدر قرار العفو بإطلاق صراح المعتقلين السياسيين، ومن بينهم علال الفاسي، كانت تهدف هذه السياسة الاصلاحية إلى سيادة المشتركة المغربية فرنسية كخطوة لدخول المغرب "الاتحاد الفرنسي" من ناحية الاقتصادية انشاء شريكات برؤوس أموال وطنية، واشترك الحكومة الفرنسية بتنفيذ مشروعات استغلالية خاصة اخراج المعادن..... الخ، من اصلاحات في التعليم الفلاحة<sup>2</sup>

واثار هذا البرنامج معارضة ممثلين الفرنسيين للهيئة الانتخابية الأولى المعمرون والهيئة الانتخابية الثانية التجار وأصحاب الصناعات، كما عارض الوطنيين المغاربة لبرنامج لا بون، فقد وجه احمد بلا فريج باسم حزب الاستقلال يوم 24 جويلية 1946م، رسالة احتجاج للملك ضد المقيم العام المتهم بتدعيم أسس سياسية استعمارية برهنت تجربة 34 سنة علي فشليها واعتداء علي المغرب بمنح الرأسمالية الفرنسية امتياز استغلال الثروات للبلاد بصورة مباشرة او غير مباشرة ، وتم تفكيك وتجزئة وحدة المغرب ورفع صوتها علي رفع صوته علي هذه السياسة في جملتها<sup>3</sup>

وبمناسبة عيد العرش 18 نوفمبر 1946م، طلب السلطان الممثل الأمريكي قال: ( انقل شكر لفخامة الرئيس وازافة نحن نفكر دائما في هذا الرجل العظيم روز فليت ..... ونحن علي يقين بان الرئيس تومان متابع له خطوات ..... وان الشعوب العربية سوف تلقي الدعم للحصول علي حقوقهم)، وفي 1946م أسس نادي روز فليت بإدخال اعضاء النخبة المحلية للأمريكيين، الذين يعيشون بالمغرب لكن السلطات نمت افتتاحية النادي يوم 12 أبريل 1946م وبعد شهر انتقلوا

1 - عبد الهادي التازي، مصدر السابق، ص 208.

2 - جلال يحي، مرجع سابق، ص 1150/1152.

3 - شارل أندري جوليان، مصدر سابق، ص، ص 395/390.

لطنجة ليعقد نادي روز فليت للإحياء ذكري وفاة 12 أبريل 1947م، واجتماع أكثر من 200 مغاربة و50 من الأمريكيين وقد تزامن هذا معا زيارة الملك لطنجة.<sup>1</sup>

### 3-رحلة الملك لطنجة 7 افريل 1947م:

لم يتراجع الملك محمد الخامس عن موقفه الوطني، ورغم استخدام الضغط عليه، وقرر زيارة طنجة بصيغتها جزء لا يتجزأ من بلاده.<sup>2</sup>

وبعد أشهر عديدة من المفاوضات والحصول على موافقة الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا واسبانيا لزيارة طنجة أبريل 1947م، وقبل السفر انفجرت ماسات دار البيضاء، إثر حادث مبتذل قتل فيه الجنود السنغاليون وجرحوا آلاف المغاربة، وكانت مكيدة بوليسية نسبت لموظف سام له عداوة مع القصر.<sup>3</sup>

في 7 أبريل 1947م قام محمد الخامس بزيارة طنجة وأثناء نزوله أستقبل من قبل الخليفة الحسن بن المهدي والمندوب السامي الإسباني والوفود الشعبية للمدن والأرياف، ثم غادرها إلى طنجة بصحبة العام الفرنسي.<sup>4</sup>

واستقبل استقبالا حافل وجد أهلها جميعا، شبانا ورجالا شيبا بالرغم من ابتسامة الملك إلا أنه كان يتحصر حزن وألم لمجزرة دار البيضاء، وسقوط ضحايا مغاربة فوجه في استقباله جموع القبائل ورجالات الدولة الإسباني.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- David Stenrek, op .citp11

<sup>2</sup> -جلال يحيى، مرجع سابق، ص1150.

<sup>3</sup> -شارل أندري جوليان، مصدر سابق، ص396.

<sup>4</sup> -محمد علي داهش، مرجع سابق، ص146

<sup>5</sup> - عبد الكريم الفيلاي، مصدر سابق، ج10، ص209-210

ودخل طنجة وتحدث مع رعاياه من المغاربة رحبوا به ومعه ولي عهده الأمير حسن وحكومته، تعتبر هذه الرحلة ثورة حطمت الحدود المصطنعة، التي وضعها المستعمر الفرنسي.<sup>1</sup>

ألقي محمد الخامس خطابه، بصراحة وفصاحة حتى كان يخيل للمغاربة أن مغربهم يعيش استقلاله، وأن محمد الخامس الذي يخاطب شعبه والعالم ذلك اليوم، إنما هو مستقل، فلقد أفصح عن رغبته للشعب المغربي المتطلع للحرية والاستقلال، ونبذة للعنصرية والعبودية والاستعمار الذي تمثله فرنسا ورجاله ولم يتعرض لم ولو بكلمة خير وشر بل ألح الخطاب على الدعوة لتحرير المغرب، وتأييده للجامعة العربية فقد حدد الخطاب. دوافع المعركة التي بدأت قبل 3 سنوات ولم تكن بعد الحامية، والتي يجب خوضها المغاربة ملكا وشعبا من أجل التزويد بالعلوم والمعارف بفتح المدارس الحرة، ومن أجل التحرر من الاستعمار بالاستقلال وإلغاء الحماية وتوحيد تراب المملكة المغربية، وتحقيق حياة ديمقراطية متفقة مع مبادئ الإسلام.<sup>2</sup>

وعبر عن حق بلاده في الحرية فقال: (إذا كان ضياع الحق في سكوت أهله عنه، فما ضاع حق من ورائه طالب، وإن حق الأمة المغربية لا يضيع، فنحن بعون الله علي حفظ كيان البلاد ساهرون، وللضمان مستقبلها الزاهر عاملون)، ثم احيا الجامعة العربية ويلمح لارتباط المغرب بها، فكانت مرحلة كفاح وطني في سبيل الحرية والوحدة والكرامة.<sup>3</sup>

الشعب المغربي المتطلع للحرية والاستقلال، ونبذه العنصرية والعبودية والاستعمار الذي تمثله فرنسا ورجالها ولم يتعرض لهم ولو بكلمة خير وش، بل ألح الخطاب على الدعوة لتحرير المغرب، وتأييده للجامعة العربية فقد حدد الخطاب، دوافع المعركة التي بدأت قبل ثلاث سنوات ولم تكن بعد الحامية، والتي يجب خوضها المغاربة ملكا وشعبا من أجل التزود بالعلوم والمعارف بفتح

<sup>1</sup> عبد الله كنون، مصدر سابق، ص135

<sup>2</sup> - عبد الكريم الفيلاي، مصدر سابق، ج10، ص211

<sup>3</sup> - عبد الله كنون، مصدر سابق، ص136.

المدارس الحرة، ومن أجل التحرر من الاستعمار بالاستقلال وإلغاء الحماية وتوحيد تراب المملكة المغربية، وتحقيق حياة ديمقراطية متفقة مع مبادئ الإسلام<sup>1</sup>.

كم عبر عن حق بلاده في الحرية فقال: «إذا كان ضياع الحق في سكوت أهله عنه، فما ضاع حق من ورائه طالب، وإن حق الأمة المغربية لا يضيع، فنحن بعون الله على حفظ كيان البلاد ساهرون، وللضمان مستقبلها الزاهر عاملون»، ثم حيا الجامعة العربية ويلمح للارتباط المغرب بها، فكانت مرحلة كفاح وطني في سبيل الحرية والوحدة والكرامة<sup>2</sup>، أكد في خطابه لا الوحدة المغربية فحسب بل الوحدة العربية فقال: «لقد بذلنا الجهد في إنارة السبيل لبلوغ السعادة في الماضي والمستقبل من غير أن نحيد أبدا عن مبادئ ديننا الحنيف الذي ألف بين قلوب جميع المسلمين، وجعلها تدق في وقت واحد وبعث الشعوب العربية الإسلامية، على التعاون والمساعدة حتى وضعت الأسس لهذه الجامعة الحكيمة هذه الجامعة التي عززت الروابط بين جميع العرب، حيثما كانوا والتي مكنت في الآخر ملوكهم وقادتهم سواء كانوا في المشرق أو في المغرب من توحيد طريقهم، والسير نحو الرقي الأدبي» طالب لا بون La bonne أن تضاف جملة شكر لفرنسا وهي: «أنظروا إلى العالم المتمدن واستلهموا من علومه، واتبعوا الطريق الذي سطره رجال كونوا المدنية العصرية، مستعنين في ذلك بعلماء وفي الدول الصديقة وبالخصوص الفرنسيين المحيين لهذه الحرية التي تسيّر البلاد، نحو الازدهار والتقدم»

أهمّل السلطان ذكر الجملة الأخيرة، وأوضح للمقيم العام أن الهتافات المتواصلة التي حيت ابتهاله إلى الله، ظاهر كأنه خاتمة الخطاب، حالة دون رجوع إلى التصريح<sup>3</sup>، هنا أدركت فرنسا أن

1- عبد الكريم الفيلاي، مصدر سابق، ج10، ص 211.

2- عبد الله كنون، مصدر سابق، ص 136.

3- شارل أندري، جوليان، مصدر سابق، ص 396.

الملك رفع راية الكفاح في مقدمة الشعب ضد سلطات الاحتلال<sup>1</sup>، كان سلوكه بطئجة ناشئا عما تقوم به جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا<sup>2</sup>، بالقاهرة.

ومؤتمر المغرب العربي<sup>3</sup> وقد بدت المنظمتان تجسمان مطامحه، العميقة في إقحام المغرب الأقصى الحركة الوندوية العربية<sup>4</sup>، لقد كان وراء هذه الرحلة رد فعل في الأوساط السياسية والعسكرية بفرنسا، خاصة بعد إلقاء الملك تحية للجامعة العربية، في حين السياسة الاستعمارية تسعى لتحقيق برنامج الإدماج معبر عنه، بفرنسا ما وراء البحار<sup>5</sup>، وإذا كانت سلطات الحماية والإقامة العامة قد واصلت سياسة الضغط على الملك، وعلى العناصر الوطنية فإنها كانت قد وصلت إلى مرحلة ظهر فيها اعتزاز الملك بالعناصر الوطنية، في البلاد وظهر فيها ولاء القادة الوطنيين لصاحب العرش وكلهم في مواجهة الاستعمار<sup>6</sup>.

لقد اتهم خصوم المقيم العام بالمغفل وأنه لم يستخدم، السياسة التي يفهمها القصر وحزب الاستقلال، إلا وهي سياسة القوة، فقدموه على أنه مختل عوض الجنرال الفونس جوان

1- فؤاد دياب، المغرب الأقصى بين الحاضر والماضي، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 47

2- جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا: هي حركة للدفاع عن أقطار إفريقيا الشمالية تونس، الجزائر، مراکش في المشرق حيث ألفوا جبهة، موحدة لتوحيد الكفاح تحت رئاسة محمد خضر حسين، كما وضع لها قانونا أساسيا استهدف بالدرجة الأولى الاستقلال للأقطار الثلاثة، كانت وسائل الجبهة: المنشورات، البيانات، المقالات، والندوات والمحاضرات، كانت الجبهة محطة استقبال الأحرار المغاربة كاستقبال الخطابي وهي أرضية ينطلق منها المغاربة لتأسيس مكتب المغرب العربي. أنظر: محمود عابد الجابري، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في وحدة المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987م، ص 20.

3- مؤتمر المغرب العربي: عقد ما بين 15-22 فيفري 1947م، شارك فيه ممثلو الحركات الاستقلالية المغاربة في المغرب العربي، بحضور عبد الرحمان عزام الأمين العام للجامعة العربية، وأهم قرار توصل إليه هو إعلانهم عن ميلاد مكتب المغرب العربي، هدفه تنسيق عمل الحركات الوطنية في البلاد المغرب العربي، وتوحيد الخطط التنسيق عملية الكفاح المسلح المشترك. أنظر: العايب، مرجع سابق، ص 49، 50.

4- شارل أندري جوليان، مصدر سابق، ص 397

5- عبد الله كنون، مصدر سابق، ص 137

6- جلال يحيى، مرجع سابق، ص 1154

Alphonse Juin<sup>1</sup> المقيم العام لابون Labonne ، يوم 14 ماي 1947م، قال: «إن أول واجباتي إعادة النظام بدون عنف وبدون إرهاب ولكن بجزم لن أسمح لأحد أن يقوم بمزايدة... وإن المغرب الأقصى الذي حققت له فرنسا وحدته يجب أن يكون بلدا غربيا وعليه أن يجيد عن المجموعات الشرقية...»، و في افتتاح الدورة الحكومية، يوم 09 أوت 1947م، أشار الخطاب طنجة ليذكر «الهلوع الذي أثارته بعض المظاهرات الأخيرة ويؤكد..» صلاحية معاهدة هي أساس العلاقات الفرنسية المغربية، وأعلن بوضوح أن المغرب الأقصى لن ينال استقلاله عن فرنسا<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - الجنرال ألفونس جوان: من مواليد 1889م، بمدينة عنابة من أسرة فرنسية مستوطنة، تعلم تعليما ممتازا وتحصل على المرتبة الأولى عند تخرجه من مدرسة " سان سير" سنة 1912م، أدى الخدمة العسكرية بإفريقيا الشمالية، 1941م خلف الجنرال نوجيس في القيادة العسكرية، قاد الجيوش الفرنسية بتونس وإيطاليا وألمانيا قيادة ممتازة في 12 أوت 1944م) عين رئيس الأركان الحرف للدفاع الوطني. انظر شارل أندري جوليان، مصدر نفسه، ص 398.

<sup>2</sup> - شارل أندري جوليان، مصدر سابق، ص 399.

## المبحث الرابع: توتر العلاقة بين الملك والإقامة العامة

## 1- اصطدام الملك محمد الخامس والجنرال جوان: قام الجنرال

جوان Juin بتقديم مراسيم خاصة بالإصلاحات لتوقيعها، لكن الملك محمد الخامس رفض توقيعها، فادعى المقيم جوان Juin أنه يعرقل تطوير بلاده<sup>1</sup>، فأخذ يعين الحكام دون مراجعة للملك محمد الخامس، بما أن إحداث المناصب في الإدارة المغربية لا يمكن أن يقع إلا بمقتضى تشريع رسمي يقدمه رئيس الوزراء، الصدر الأعظم ويصادق عليه الملك<sup>2</sup>، بعث الملك محمد الخامس، الرئيس الجمهورية الفرنسية محتجا على سياسة الجنرال جوان Juin مؤكدا حق المغاربة في الحرية والاستقلال، أصبح عمل ممثليها يتنافى مع وعود فرنسا والتزاماتها، لذلك أي تفاهم وتعاون مستحيل مادامت الحماية و الجو الذي خلقته في البلاد<sup>3</sup>، حاولت وزارة الخارجية كتمان اشتداد الأزمة بين القصر والإقامة العامة وخلق جو الحديث عن التفاوض بين فرنسا ومراكش، وقد استطاع المراسل باري برس paris press أن يأخذ من الجنرال جوان تصريح يعترف «إزاء المظاهرات الشعبية التي يقوم بها الوطنيين هاتفين بالحرية والاستقلال، إزاء رفض الملك المصادقة على اقتراح يمنع هذه المظاهرات اضطر أن يمنع الملك والأمراء من الظهور في الحفلات حتى لا يجد الشعب سبيلا لإظهار عدائه نحو الحماية...»، وقد اعتبرت وزارة الخارجية هذا التصريح توريطا المقيم العام فكلف المقيم بتكذيب الحادث، وقد صدر التكذيب، وتناقلته صحف فرنسا بالسخرية<sup>4</sup>، حاول الجنرال جوان تشويه سمعة الملك محمد الخامس، وتخويفه بأنه يحمل ترخيصا من حكومته يسمح بإبعاده عن العرش إذا استمر في معارضة المخطط الإصلاحية<sup>5</sup>.

1- جلال يحيى، مرجع سابق، ص 327.

2- علال الفاسي، مصدر سابق، ص 438.

3- مكتب المغرب العربي، الحماية في مراكش من الواجهة القانونية والتاريخية، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1947م ص 38.

4- علال الفاسي، مصدر سابق، ص 439.

5- محمد كنيب، "عهد القطيعة 1947-1953م"، مذكرات من التراث المغربي، مصدر سابق، ص 185.

فواصل أساليبه العدائية أخذ يوزع منشورات ممضاة باسم حزب الإخوان المسلمين تهاجم ملك وأسرته، فثار الجمهور وأخذ يهتف بسقوط الجنرال جوان، والحماية الفرنسية تطورت إلى مناورات عسكرية، لولا دعوة الملك الشعب إلى الهدوء<sup>1</sup>، كما سعت لعزل السلطان عن الأحزاب الوطنية والقوى القومية واختراع تناقضات وإحداث انشقاق في صفوف الوطنيين أنفسهم لضرب بعضهم ببعض، واستغلال صراع علال الفاسي، محمد بن الحسن الوزاني، الخدمة مصالحها لخلق المزيد من الارتباكات المفتعلة على الساحة السياسية المغربية إلا أنها لم تلقي أي استجابة جماهيرية<sup>2</sup>.

## 2- زيارة الملك لفرنسا 1950م:

ازداد تأزم العلاقات بين الوطنيين والفرنسيين، فقامت بدعوة الملك محمد الخامس الزيارة باريس، توجه الملك إلى باريس بدعوة من رئيس الجمهورية فانسان أوريول Vincent Auriol وقد تم الاتفاق من قبل على أن القضية المغربية، ستدرس مع الحكومة الفرنسية<sup>3</sup>، أكد أن زيارته لباريس لفتح محادثات في المشكل السياسي التي تهم المغرب الأقصى<sup>4</sup>، ولم يكن هدفنا قط من هذه المحادثات لتقوية سلطتنا بغاية شخصية، وإنما قصد صالح البلاد، وأن الحكم الديمقراطي التي تقوم عليه الدول المعاصرة يوافق مبادئ ديننا الحر وهو الذي يكفل لرعايانا الحرية والعدل والكرامة<sup>5</sup>.

غادر الملك المغرب يوم 05 أكتوبر 1950م، متوجها إلى بوردو bordeaux ثم حل بباريس يوم 11 أكتوبر 1950م، على ظهر سفينة "جورج ليك" ومعه محمد المقري، ومحمد المعمرى وزير القصور، وأحمد باركاش وزير الأوقاف، والعيادي بن الهاشمي عمدة قبيلة الرحامنة،

1- علال الفاسي، مصدر سابق، ص 440.

2- محمد كنيب، مصدر سابق، ص 186-187.

3- شارل أندري جوليان، مصدر سابق، ص 408

4- ألبير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر عبد القادر الشاوي نورالدين سعودي، ط1، دار الخطابي

للطباعة والنشر، د.ب.ن. 1985م، ص 404

5- يوسف كتاني، محمد الخامس رائد التحرير والتوحيد، مجلة وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية، الرباط، 1957، العدد 268، ص 4.

التهامي الجلاوي، ومعه مذكرة عن الوجود الفرنسي القائم بالمغرب، وأن عقد الحماية لم يتفق مع بنودها، وأنها لم تعد صالحة<sup>1</sup>، فهي تعني في فكرتها أن البلاد محتفظة بمؤسساتها تحكم نفسها وتدبر شؤونها بنفسها تحت مجرد رقابة أوروبية والذي يملك هذه الفكرة هو المراقبة المعارضة تماما للحكم المباشر<sup>2</sup>.

يوم 11 أكتوبر قدم السلطان مذكرة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية، فطرح بوضوح مشكل احترام معاهدة الحماية وإلغاء الإدارة المباشرة، ومراجعة معاهدة سنة 1912م<sup>3</sup>، فقد أكد بوضوح الملك محمد الخامس عن رغبته في إلغاء معاهدة الحماية، وتغييرها بمعاهدة استقلال المغرب من جميع النواحي، سياسية، اقتصادية، المالية، وأن الإصلاحات في ظل الحماية الفرنسية مستحيلة، مادام الفرنسيون مهيمنون على مقاليد الحكم البلاد ولا يراعون مصلحة المغاربة ويعملون على إشراك الفرنسيين المقيمين في المغرب حتى في الحقوق السياسية وهي حق المغاربة وحدهم<sup>4</sup>، تحدثت الصحف الباريسية عن ملتمس الملك ودعواته لفتح الحوار حول مستقبل المغرب، واستقلاله وانتقادات العاهل للانتهاكات المرتكبة من قبل المقيم العام وأعوانه<sup>5</sup>، فردت الحكومة الفرنسية جوابا على مذكرة الملك محمد الخامس 31 أكتوبر 1950م، والتي أعربت عن تشبثها بمعاهدة الحماية، واقتراح بعض التغييرات الجزئية<sup>6</sup>، إمكانية تحقيق الرقابة على الصحافة، اعتراف بالحقوق

1- عبد الكريم الفيلاي، التاريخ السياسي المغرب العربي الكبير، جزء 11، ط1، شريكة تاس للطباعة القاهرة 2006، ص ص

341- 340

2- أحمد أمشكج، "شارل أربير نوجيس... رفض محمد الخامس التوقيع على أي ظهير ملكي على عهده"، ع2745، 29/07/2015، ص2.

3- شارل أندري جوليان، مصدر سابق، ص 408.

4- عبد الكريم الفيلاي، مصدر سابق، ص 342

5- محمد كنيب، مصدر سابق، ص 198.

6- عبد الكريم الفيلاي، مصدر سابق، ص 342.

النقابية وإعادة تنظيم مجلس شورى الحكومة، أما المطلب الملك الأساسي الاستقلال، فإنه بقي معلقاً ومتجاهلاً<sup>1</sup>.

غادر الملك باريس يوم 5 نوفمبر من غير أن ينال شيئاً، فانكشفت الخلافات بين الدولتين الحامية والمحمية، وتضاعفت شعبية الملك بالمغرب وقد هتفت له عند وصوله لدار البيضاء جمهور غفير، وخصصت له مدينة الرباط استقبالا لا يقل حرارة، وبذلك تفاقم خطر في نظر الجنرال جوان ومن حوله<sup>2</sup>، طالبت الحكومة الفرنسية من الملك إصدار بيان مشترك عن المباحثات فرفض، ذلك بسب تباعد وجهتي النظر، التي لا تسمح باستمرار المباحثات<sup>3</sup>، قد كرر العاهل مطلب الاستقلال يوم عيد العرش 18 نوفمبر 1950م، مؤكدا عزمه بتزويد المغرب المستقل بالمؤسسات الديمقراطية انسجاما مع مبادئ الإسلامية ومتطلبات العصر وندد بسياسة التماطل والمقترحات التي لا تتطرق لصميم الموضوع<sup>4</sup>.

### 3-الجنرال جوان يواجه حزب الاستقلال:

حدث الاصطدام الأول في دورة مجلس الحكومة في ديسمبر 1950م، فجرت أول مناوشة يوم 6 ديسمبر مع محمد اليزيدي، قام بانتقاد لاذع للنظام الحماية، رد عليه المقيم بعدم تجديده هذه الانتقادات داخل المجلس، فطالب اليزيدي توقيف الجلسة، فغادر نواب حزب القاعة<sup>5</sup>، فأطلقت الصحافة الفرنسية مقالا تتهم مناضلين حزب الاستقلال، بأنهم شيوعيين ملحدتين متسترين، ملحدتين<sup>6</sup>، انعقد في 13 أوت 1950م، مؤتمر بإدخال المغرب العربي في نظام الدفاع المشترك لحلف الأطلسي، فأصدر الحزب بيان بتاريخ 11 سبتمبر 1950م جاء فيه إن حزب الاستقلال الذي يمثل الشعب المغربي ليعبر عن رفضه لمقررات المؤتمر 13 أوت 1950م، حول إدماج المغرب

1- محمد كنيب، مصدر سابق، ص 198.

2- شارل أندري جوليان، مصدر سابق، ص ص 408-409.

3- عبد الكريم الفيلاي، مصدر نفسه، ص 343.

4- محمد كنيب، مصدر نفسه، ص 198.

5- شارل أندري جوليان، مصدر سابق، ص ص 409-410.

6- محمد كنيب، مصدر سابق، ص 198.

في نظام دفاع الحلف الأطلسي وإبقاء الوضع السياسي بالشمال الإفريقي على ما هو عليه، وكان البيان بأمر من محمد الخامس<sup>1</sup>.

ففي 12 فيفري 1951، طالب الملك بإدانة علنية لحزب الاستقلال<sup>2</sup>، وتقديم إنذار للملك بعزله من العرش، وإعطائه مهلة أنه سيد و.م.أ فعلى السلطان استغلالها<sup>3</sup>.

صرح السلطان تعلقه بفرنسا وبمبادئها الديمقراطية، وأدان جميع أساليب العنف من حيث أتت ولكنه رفض حزب الاستقلال بالذات، نشرت جريدة القاهرة الكبرى "الأهرام" تصريح أن الملك أمضى تحت تهديد والضغط<sup>4</sup>.

في 09 أبريل 1951م، عقد مؤتمر طنجة بتأثير من جامعة الدول المغربية، تمخض عنه قيام الجبهة الوطنية<sup>5</sup>.

أهم مقرراتها تعمل كل الأحزاب الاستقلال المغرب، التمسك بالملك، لا مفاوضات قبل إعلان الاستقلال، رفض مبدأ الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي<sup>6</sup>.

كانت مقومة الملك، لضغط الإقامة العامة تزداد يوما بعد يوم، فانه رفض إمضاء الظهير<sup>7</sup>.

يسمح للفرنسيين بالمشاركة في انتخاب، وينص على تأسيس مجلس وزاري مشترك بين المغاربة والفرنسيين<sup>8</sup>، يوم 28 أوت 1951م، قرر مجلس الوزراء الفرنسي تعوض الجنرال جوان

1- عبد الكريم الفيلاي، مصدر سابق، ص 356

2- شارل أندري جوليان، مصدر نفسه، ص 411.

3- جلال يحيى، مرجع سابق، ص 327.

4- شارل أندري جوليان، مصدر نفسه، ص 412.

5- علي محمد داهش، مرجع سابق، ص 168

6- محمد كنيب، مصدر سابق، ص 201.

7- شارل أندري جوليان، مصدر سابق، ص 419

8- محمد القبلي، مرجع سابق، ص 597.

بالجنرال أوغستان غيوم<sup>1</sup> Augustin Guillaume انتهى الملك مناسبة عيد العرش 18 نوفمبر 1951م، لدعوة الحكومة الفرنسية إلى فتح مفاوضات مع المغرب<sup>2</sup>، أعد الملك مذكرة يوم 20 مارس 1952م، سلم الجنرال غيوم نظير من المذكرة للوزارة الخارجية الفرنسية، تحتوي المذكرة على برنامج من المقترحات منها: ترك للملك حرية تشكيل حكومة بواسطة برلمان يمثله وحكومة دستورية حسب الأساليب الديمقراطية العصرية، جاءت مذكرة يوم 17 سبتمبر 1952م، ترد بالرفض واقتراح إحداث لجان بلدية مختلطة، ألها لا ترمي التأسيس حكومة مغربية، ولا منح الحريات الأساسية التي طالب بها الملك<sup>3</sup>.

تدهورت العلاقات المغربية الفرنسية خاصة بعد حاد اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد<sup>4</sup> يوم 05 ديسمبر 1952م، قرر حزب الاستقلال إضراب وطني يوم 8 ديسمبر<sup>5</sup> خروج متظاهرين وسط المدينة فردت الإقامة العامة بإلقاء القبض على أعضاء حزب الاستقلال وحجر

1- أوغستان غيوم: ولد 30 جويلية 1895م، بفرنسا توفي ومارس 1983م، عين مقيم عام بالمغرب، واجه نزول الجيش الأمريكي، بالمغرب 1944، تمت ترفيته نقيب سنة 1933، جنرال سنة 1951، عين رئيس جيش 1954، استقال عام 1956م، القطعاني، مرجع سابق، ص 21.

2- محمد كنيب، مصدر نفسه، ص 204.

3- شارل أندري جوليان، مصدر سابق، ص ص 422 - 424.

4- فرحات حشاد: فرحات بن محمد حشاد، ولد في 2 فيفري 1915م في قرية العباسية على الشهادة الابتدائية، مارس عدة مهن كعامل في الشركة التونسية للنقل بالساحل، ثم عمل ككاتب، ثم عون إداريا إلى أن طرد عام 1929م، وكان لنشاطه الأثر الإيجابي على نمو وتطور الوعي السياسي بين أوساط الطبقة الشغيلة، أصبح ملاحقا من قبل الأمن الفرنسي الذي تمكن من وضع كمين على يد أعضاء اليد الحمراء، واغتيل في ديسمبر 1992. للمزيد انظر: مؤيد محمود المشهاني، التطور الأزمنة السياسية الثانية في المغرب"، مجلة سامراء، المجلد 7، العدد 25، السنة السابعة، تكريت، بغداد، 2011، ص 142.

5- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الامبراطورية العهد التركي تونس الجزائر، ج 3، ط 1 دار الغرب الاسلامي، 2005م، ص 362.

حزب الاستقلال، وكانت لحوادث دار البيضاء<sup>1</sup> عواقب سياسية خطيرة طلب السكان الفرنسيين عزل الملك واعتبروه المسئول على أحداث دار البيضاء وضحايا الأوربيين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - حادثة دار البيضاء: يوم 80 ديسمبر 1952م، نظم تجمع نقابي بالدار البيضاء، للاستنكار أعمال العنف ومطالبة بإطلاق سراح النقبائين المعتقلين، إلا أن التظاهرة السلمية تحولت إلى مآسي، قرر حاكم ناحية دار البيضاء أن التجمع خرق للقانون، طوق الأمن منطقة مقر الاجتماع ومحاصرته فعند خروج المجتمعون تلتقطهم وتمارس عليهم العنف، فسقط عشرات وأصيب عشرات، كانت مجزرة، فقرر المواطنين انتقام لضحاياهم بقتل عدد من الأوروبيين . أنظر: غلاب، مصدر سابق، ص 363

<sup>2</sup> - شارل أندري جوليان، مصدر سابق، ص 425.

## الفصل الرابع:

### عودة الملك والإعلان عن الاستقلال

المبحث الأول: نفي الملك وردود الفعل

المبحث الثاني الكفاح المسلح

المبحث الثالث: المفاوضات

المبحث الرابع: عودة الملك والإعلان عن الاستقلال

بعد الحرب العالمية الثانية، حدث تطور هام في مسار الحركة الوطنية وعلاقتها بالملك محمد الخامس، فقد زاد التقارب بين الطرفين، وهذا يعود لمساندة الملك مطالب الأحزاب السياسية التي طلبت بالاستقلال بدل الإصلاحات، بالإضافة للزيارة الملك التاريخية للملك محمد الخامس لطنجة سنة 1947 وإلقائه خطابا أعلن فيه لمساندة الحركة الوطنية، والمطالبة بإلغاء الحماية المزدوجة علي المغرب، فهذا الموقف من طرف الملك سيؤثر بلا شك سلبيا علي علاقة الملك بالسلطات الفرنسية.

### المبحث الأول: نفي الملك وردود الفعل

بعد قرار محمد الخامس مساندة الحركة الوطنية السير باتجاه الاستقلال، وادي هذا إلى الموقف التي تؤثر العلاقة بين الملك والسلطات الفرنسية، وإحداث التي شهدتها البلاد من 1950م/1951م، ونتيجة أزمة 1952م، عندما رفض الملك المصادقة على ظهائر تسمح الفرنسيين بالمشاركة في انتخابات المجالس البلدية، كما نص علي إنشاء مجلس وزاري مختلط يشترك فيه المغاربة والفرنسيون<sup>1</sup>.

فهاجمت الصحافة الفرنسية علي السلطات وإتهمته بأنه يعرقل مصالح البلاد وعززت ذلك بالإستعالة بعملائها المحليين وفي مقدمتهم "التهامي الجلاوي" و"عبد الحفي الكتاني"، الذي عقد مؤتمر مع الطريقة الصوفية في المغرب بهدف إهمام الراي العام بوجود هيئات دينية معارضة للسلطات<sup>2</sup>، فقد ادرك الملك ان افضل سلاح يواجهه به السلطات الاستعمارية، هو الامتناع عن التوقيع الظهائر وهو ما اعتبره المقيم العام جوان شكلا من العرقلة المرفوضة التي لا يمكن رفعها الا بالقضاء علي المعارضة الوطنية وخلع الملك، وابتداء من شهر جانفي 1951، تم توجيه انذار

<sup>1</sup> - جون واتربوري، مرجع سابق، ص/ص 94، 93

<sup>2</sup> - مؤيد محمود المشهداني، "تطور الأزمة السياسية الثانية للمغرب مجلة سمراء، مج7، العدد25، سنة السابعة، تكريت، بغداد، 2011، ص111.

للملك كي يضع حدا لإضرابه عن توقيع ويتبرا من حزب الاستقلال أو التنازل عن العرش، فقد أثار موقف الملك غضب المقيم العام فقرر عزله<sup>1</sup>.

أرسل السلطان محمد الخامس رسالة إلى الحكومة الفرنسية، يوم 10 أبريل مقترحا اجراء مفاوضات في باريس لكن الحكومة طلبت أن نكون تلمس المفاوضات موضوع الحماية لكن جلالته رفض ذلك لأنه متأكد من أن فرنسا كان لها نفوذ كبيرا في المغرب.<sup>2</sup> ففي أواخر شهر مارس سنة 1953م، عقد مؤتمر صغير بمدينة مراكش بين الجلاوي وقادة فرنسيين لإيجاد مشروع حركة سياسية معارضة للملك، فطالبوا بأن ينفذ المغرب من خطر الملك وحزب الاستقلال.<sup>3</sup>

وعقد مؤتمر آخر في 4 أبريل 1953م، بمدينة فاس جمع فيه شيوخ القبائل، وزعماء الطرق الصوفية كانا العرض منه اصدار بيان هذا ضد الملك، وقدم هؤلاء عريضة من قبل فيها 270 باشا وقائدا اتهم الملك محمد الخامس بأنه اصبح سلطان حلف الحزب الاستقلال ولم يعد السلطان المغرب، وطالبو بخلعه، فتم دع القبائل بالتظاهر مطالبين بسقوط الملك، وكل هذه المنارات أدت إلى عزل الملك محمد الخامس وتعويضه<sup>4</sup>، بمحمد بن عرفة.

### ردود الفعل الوطنية:

عندما تسرب خبر محاولة فرنسا عزل الملك، وأسست في 12 أوت 1953م لجنة اليقظة والدفاع عن الملك والعرش، ونددت بخيانة القواد الذين جعلوا من محمد بن عرفة ملكا جديدا، وكانت هذه التحركات عبارة عن آخر التحركات المقاومة السلمية<sup>5</sup>.

1 - محمد القبلي، تاريخ المغرب تبيين وتركيب، ط1، المعهد الملكي للبحث في المغرب، الرباط، 2011، ص597.

2 - مؤيد محمد المشهداني، مرجع نفسه، ص111.

3 - عبد الكريم الفلالي، ج12، مصدر سابق، ص265.

4 - محمد علي داهش، مرجع سابق، ص142.

5- جون واتربروري، مرجع سابق، ص93.

ومنذ الأيام الأولى لنفي الملك، بدأ المغاربة في تنظيم صفوفهم للتصدي للاحتلال الفرنسي وأعوانه، وكرجمة فعلية لنضال المغاربة، وجه علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال، الذي كان يتخذ من القاهرة مقراً لنشاطه السياسي نداء من إذاعة صوت العرب في القاهرة يوم 20 أوت 1953م طالب فيه أبناء المغرب بالثورة واعتماد أسلوب الكفاح المسلح ضد الوجود الاستعماري، كما طالب الدول العربية بقطع علاقاتها مع فرنسا، وعدم إعادتها ما لم تغير سياستها تجاه المغرب وأن لا مفاوضة مع المحتل إلا بعد عودة الملك الشرعي محمد الخامس وإعلان الاستقلال، وعدم اعترافهم بابن عرفة الذي نصبه الفرنسيون ملكاً على المغرب<sup>1</sup>. ودعا الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في سبتمبر 1953 أبناء المغرب إلى رفع شعار "الاتحاد، النظام، العمل" وكان لهذه الدعوات أثرها البالغ في تأجيج الرأي العام في مقاومة الاستعمار الفرنسية<sup>2</sup>.

وفي الشمال المغربي، بذل حزب الإصلاح الوطني جهداً كبيراً بعد أن استعاد نشاطه سنة 1952م لبقاء الشمال المغربي مالياً للملك بعد نفيه، واستطاع هذا الحزب أن يجعل منطقة الشمال ملجأً ومعسكراً للمقاومة وللغارين من القمع الفرنسي، كما رفض خليفة تطوان الحسن بن المهدي الاعتراف بابن عرفة والتمسك بالملك الشرعي محمد الخامس<sup>3</sup>. وفي 18 نوفمبر 1953 ألقى عبد الخالق الطريس كلمة أكد فيها أن محمد الخامس هو الملك الشرعي للبلاد، مطالباً الحكومة الفرنسية بضرورة الرجوع إلى العقل والعدل عن موقفها ضد الملك وأعضاء الحركة الوطنية، مشيراً أن المنطقة الخليفية تحتفل بيوم العرش لأنها تنظر إلى الملك محمد الخامس رمزاً للبلاد والوحدة الوطنية المغربية<sup>4</sup>.

فقد عم سخط جماهيري عارم شمل كل مدن المغرب من شماله إلى جنوبه، إذ أعلنت جميع الأحزاب السياسية المغربية موقفها الرافض والمعارض لنفي الملك وعدم اعترافها بابن عرفة، وعمت

1- محمود صالح الكروي، "محمد الخامس رمز المقاومة في المغرب"، جريدة القدس العربي، لندن، سبتمبر 2009، ص 18.

2- مؤيد محمد المشهداني، مرجع سابق، ص 115.

3- محمد علي داهش، مرجع سابق، ص 170.

4- مؤيد محمد المشهداني، مرجع سابق، ص 115.

المظاهرات الشعبية المنددة لسياسة الاحتلال جميع مدن المغرب، وفي 11 سبتمبر 1953م حاول أحد الوطنيين المغاربة علال بن عبد الله اغتيال محمد بن عرفة عند خروجه من المسجد، إلا أن محاولته فشلت إذ تمكن أفراد حمايته من قتله<sup>1</sup>. وتحركت الجماهير القروية واحتجت ضد القواد بعد خلع الملك وأصبحت المعرضة واضحة، حيث رفض الفلاحون الامتثال الأوامر القواد الذين ولاهم عاهل غير شرعي، ورفضوا تأدية الضرائب<sup>2</sup>.

ووقف أئمة المساجد إلى جانب الملك وذلك باستمرارهم بالدعوة للملك محمد الخامس بدل من ابن عرفة في خطب الجمعة، بالرغم من سياسة الشدة والاعتقالات التي مارسها سلطات الإقامة، ففي 19 أوت 1954 تم اعتقال ما يزيد عن أربعين خطيبا في مدينة فاس وتقديمهم إلى المحاكم<sup>3</sup>.

فقد أدى نفي الملك إلى تصاعد التأييد الشعبي والحزبي له بشكل كبير وأصبح رمزا للنضال الوطني، وساعد ذلك على بعث نشاط الحركة الوطنية بشكل أكبر من السابق. فازدادت حدة التوتر بين الشعب المغربي والسلطات الفرنسية والقوى المتحالفة معها. فقد أدرك الشعب المغربي وبعض أعضاء الحركة الوطنية المغربية وخاصة في حزب الاستقلال أن الأسلوب السياسي في انتزاع الحقوق الوطنية غير مجد<sup>4</sup>. وبذلك اندلعت المقاومة السرية، فتكونت الخلايا والتنظيمات التي سعت كلها إلى تحقيق هدف واحد هو عودة الملك الشرعي وتحقيق الاستقلال، واستمر النضال وتوالت العمليات الفدائية وضرب مصالح المستعمر<sup>5</sup>.

1- محمد صالح الكروي، مرجع سابق، ص 18.

2- ألبير عياش، مرجع سابق ص 406.

3- مؤيد محمد المشهداني، مرجع نفسه، ص 115.

4- محمد علي داهش، مرجع سابق، ص 143.

5- نافع سعيد، "عملية المارشى سنطال: ومضة بطولية من زمن المقاومة"، نشرة التواصل، العدد 74، فبراير 2009، ص 09.

### الموقف العربي:

شارك أبناء الشعب العربي أشقاءهم في المغرب في رفضهم خلع ونفي الملك، وأصبح لهذا الموقف الرفض صدى واسعا في الأوساط الشعبية والسياسية العربية والإسلامية في المحافل الدولية<sup>1</sup>. حيث تبنت الدبلوماسية المصرية والعراقية والسورية القضية المغربية في المنتديات الدولية، ففي 25 أوت 1953م بدأ مجلس الأمن الدولي جلسات لدراسة في الملك محمد الخامس وفي هذه المناسبة احتل أحمد بلافريج مقعدا في مجلس الأمن بصفته عضوا في الوفد الباكستاني وكانت المبادرة لطرح مسألة نفي الملك أمام مجلس الأمن للوفود العربية والأسيوية، وسجلت القضية المغربية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة<sup>2</sup>.

واعتبرت مصر خلع الملك ونفيه خروجا عن المواثيق والأعراف الدولية، وأصدر الأزهر فتوى بأن التهامي الجلاوي وأنصاره متهمون بالخروج عن الدين الإسلامي لخيانتهم العهد ورفعهم السلاح في وجه إمامهم الشرعي. أما الجزائر على لسان جبهة التحرير الوطني رفضوا نفي الملك وأكدوا على استمرار شرعية محمد الخامس ولزوم طاعته من قبل المغاربة، واستمر موقف الجزائر مساندا للمغرب حتى عودة الملك سنة 1955م<sup>3</sup>.

### الموقف الإسباني:

بدأت السياسة الإسبانية تتغير اتجاه فرنسا والحركة الوطنية الشمالية منذ نفي الملك، ذلك الآن فرنسا لم تستشر إسبانيا في نفي الملك، واعتبرت إسبانيا الإجراء الفرنسي إهانة للشرف الإسباني وعليه لم تعترف بالملك الجديد<sup>4</sup>، واعتبرت عمل فرنسا سببا في قطع العلاقات بين البلدين، فوجهت إسبانيا مذكرات إلى حكومات دول العالم تتهم فيها فرنسا بخرق معاهدة الجزيرة

<sup>1</sup>- محمد صالح الكروي، مرجع سابق، ص18.

<sup>2</sup>- وطاسي عبد المالك، مؤتمر أنفا نقطة تحول لعملية تحرير المغرب، جريدة مغرس، 31/01/1998.

<sup>3</sup>- مؤيد محمد المشهداني، مرجع سابق، ص ص 118-119.

<sup>4</sup>- محمد علي داهش، مرجع سابق، ص170.

الخضراء 1906م<sup>1</sup>، وذلك بمسها الشخصية العاهل المغربي الشرعي. وقد أثار هذا الإعلان ردود فعل عنيفة من طرف فرنسا، حيث اتخذت إجراءات عسكرية عديدة لمواجهة أي موقف شعبي رافض لسياستها في المدن والقرى، وأغلقت الحدود مع المنطقة الشمالية، ومنعت الصحف الإسبانية في منطقة الحماية الفرنسية. فالتوتر في العلاقات الفرنسية الإسبانية دفع بالحركة الوطنية المغربية إلى استثماره، إذ أصبح بإمكانه دخول المنطقة الإسبانية بجرية تامة عند تعرضهم لتعسف الفرنسيين، وبذلك أصبح الشمال مركزا مهما لتنظيم نشاط المقاومة المسلحة ضد فرنسا<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- مؤتمر الجزيرة الخضراء: شارك فيه كل من فرنسا، ألمانيا النمسا، إسبانيا، بلجيكا، إيطاليا، إنجلترا، البرتغال، السويد، الو م أ، وروسيا، والمغرب، تتم هذه الدول بالنظام والأمن العام وثروات البلاد، تحت تار ستار الاصلاح والحدائثة دون المساس بشخصية السلطان، أنظر بن سودلة، مصدر سابق، ص 367.

<sup>2</sup>- مؤيد محمود المشهداني، مرجع سابق، ص ص 116-118.

### البحث الثاني: الكفاح المسلح

كانت الانطلاقة الأولى للمقاومة المسلحة يوم 7 أفريل 1951م وضمت حسن العرائشي ومحمد الزرقطوني<sup>1</sup> وآخرون ونظرا لانتمائهم السياسي لحزب الاستقلال، بدءوا في اختيار الكفاءات والعناصر المؤهلة لتحمل المسؤوليات من الخلايا التي كانت منبثة في جميع أنحاء البلاد، وهكذا في سنة 1952م شرعوا في إعداد خلايا منفصلة عن التوجيه السياسي لإعدادها أعدادا خاصا.<sup>2</sup>

فقد شهدت الفترة ما بين 1951-1953م اختلاف حاد وكبير، بين القوي التي تعودت العمل السياسي السلمي في انتزاع الحقوق الوطنية، وبين القوي التي امنت بعقم أسلوب العمل السياسي وباعتماد أسلوب الكفاح المسلح، وبين القوي التي امنت بعقم أسلوب العمل السياسي وباعتماد أسلوب الكفاح المسلح، فيما كانت دعوات لجنة تحرير المغرب العربي<sup>3</sup>، تحفز للعودة للعمل المسلح، فقد شهدت تونس سنة 1952م اعتماد أسلوب الكفاح المسلح ضد الحماية الفرنسية وبذلك أخذ المغرب طريقه في العمل المسلح وبشكل منظم منذ سنة 1953 بعد نفي الملك محمد الخامس<sup>4</sup>. ولم تكن قيادة حزب الاستقلال الموجودة في المغرب تتحمل مسؤولية العمل الفدائي مباشرة، وكانت تشجع وترتك حرية العمل لمناضلين الاستقلاليين، فالقيادة التي كانت

1 - محمد الزرقطوني: مناضل ومقاوم مغربي، ولد سنة 1927م بالدار البيضاء، انخرط ضمن لجنة التزيين في حزب الاستقلال 1944م، كان من ابرز منظمي المقاومة المغربية السرية قبل نفي الملك وبعد النفي، كثف نشاطه الثوري بشكل كبير إلى أن تم القبض عليه، توفي إثر سم في 02/06/1954م أنظر: مصطفى الكثيري، المندوبية السامية لقدماء المحاربين وأعضاء جيش التحرير، نشرة التواصل، العدد 151، جويلية، 2015/، ص3.

2 - الحسن العرائشي، انطلاق المقاومة المغربية وتطويرها لمذكرات مدعومة بالوثائق منذ انشاء الخلايا السرية الاولى الى تصعيد المقاومة المسلحة بعد نفي محمد الخامس والاسرة الملكة، مطبعة الرسالة لنشر والتوزيع، الرباط، 1982م، ص ص 11، 12.

3 - لجنة تحرير المغربي: تأسست بناء على توصيات مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة، تحت رئاسة محمد بن عبد الكريم الخطابي، تضم كل الاحزاب التي طالبت بالاستقلال في تونس والمغرب والجزائر، لمزيد انظر: العايب، مرجع سابق، ص51.

4 - محمد علي داهش، مرجع سابق، ص169.

موجودة في الخارج، والحركة الوطنية في الشمال تتحرك في اتجاه العمل الفدائي، وكان لنداء القاهرة الذي وجهه علال الفاسي أثره في الجماهير المغربية، في دعوته إلى الثورة المسلحة<sup>1</sup>.

أما عن مصادر التمويل فكانت هناك تمويل للمنطقة عن طريق تبرع أفرادها حسب قدراتهم وعن طريق عمليات الاكتاب، بالإضافة إلى التبرعات بعض الأشخاص الميسورين خارج المنطقة الذي تدفعهم الغيرة الوطنية إلى التبرع بمبالغ هامة وكانوا يخصصون جزء هامة، أما عن مصادر السلاح مختلفة من القاعدة الأمريكية شراؤها من الخارج وتجهيزها الي الداخل وكذلك منطقة الحماية الاسبانية التي أصبحت المصدر الرئيسي للأسلحة خاصة بعد نفي محمد الخامس<sup>2</sup>

فمنع الملك واعتقال اهم القادة منهم اتجهت القوات المناضلة فمع نفي الملك واعتقال أهم القادة ونفيهم، اتجهت القوات المناضلة إلى المقاومة المسلحة واعتبرتها الوسيلة الوحيدة للحصول على الاستقلال، وكان محمد بن عرفة أحد الأهداف الأولى لهذه المقاومة، فقد نجح يوم 11 سبتمبر 1953، من أول محاولة لاغتيال بمدينة الرباط، وهو في طريقه إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة، كما فشلت محاولة ثانية لاغتياله بمراكش<sup>3</sup>.

وفي الفترة ما بين سبتمبر 1953 وجوان 1954، تاريخ تغيير المقيم العام العسكري غيوم بالمقيم المدني فرانسيس لاكوست francis lacostek، تشكلت أزيد من 100 خلية للمقاومة المسلحة، واستهدفت علي العمل علي زعزعة ثقة المعمرين، والجالية الفرنسية بالمغرب في مفهوم العيش الأمن<sup>4</sup>.

1 - عبد الكريم غلاب، مصدر سابق، ص، ص 375، 377.

2 - ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار "(1955/1904)" الجذور والتحليلات، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، أعمال الندوة العلمية '(13، 14، 15، نوفمبر 1991)' جامعة ابن الازهر، 1997م.

3 محمد القبلي، مرجع سابق، ص 600

4 سعيد نافع، عملية المارشى سنطرال ومضة بطولية من زمن المقاومة، نشرة التواصل، العدد 74، فبراير 2009، ص 26

وبالإضافة إلى أنا المقاومة المسلحة قامت بعمليات هي قبلة السوق المركزي 24 ديسمبر 1953م التي جاءت كرد فعل ضد نفي محمد الخامس، وكذلك تزايد النشاط المسلح بشكل مخطط مثل الهجوم علي القطار الرابط بين الدار البيضاء ومدينة الجزائر يوم 07 نوفمبر 1953، واختارت المقاومة بمناسبة حلول السنة الميلادية الجديدة<sup>1</sup>

في الوقت ذاته تأسست جيش التحرير سنة 1953، على يد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، فتصاعدت عمليات الكفاح المسلح في المناطق فكانت منطقة الشمال هي قاعدة للمقاومة المسلحة، ففي فاتح أكتوبر تم الاعلان عن ميلاد هذا الجيش من خلال القيام بثلاث عمليات فدائية، استهدفت الموقعين الحدوديين "تيزي أزولي"، "بوردي" الفاصلين بين المنظمتين السلطانية والخليفية، ومركز المراقبة في "بوزينب"، واعتمد جيش التحرير علي قواعد محلية قوية مع التنسيق مع المقاومين في الشمال الافريقي والمشرق الاسلامي، والهدف المشترك هو القضاء علي الاستعمار ليس في المغرب فحسب، ولكن في جميع شمال إفريقيا<sup>2</sup>.

صحيح ان الاضطهاد الاستعماري قد زاد في هذه المرحلة خاصة بعد العمليات الفدائية التي كان يقوم بيها المغريين، إلا أنها تعتبر في النفس الوقت مرحلة نضج<sup>3</sup>، لأنه هنا تحقق لم الشمل لأبناء المغرب في الشمال والجنوب هذا من جهة ومن جهة اخري التلاحم العربي المغاربي. وقد كانت هناك اتصال وتنسيق بين المقاومة في المغرب والمقاومة في الجزائر، لمباشرة العمليات العسكرية، وتم الاتفاق بين علال الفاسي والوفد الخارجي لجهة التحرير الجزائرية، علي توحيد جبهتي المقاومة في البلدين، وتمير السلاح عبر سواحل المغرب المنطقة وهران<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المقاومة المغربية، مرجع نفسه ص301

<sup>2</sup> - محمد القبلي، مرجع سابق، ص601 .

<sup>3</sup> -جون واتربروري، الرجع السابق، ص96.

<sup>4</sup> -جلال يحي، مرجع سابق، ص1165

وكان الجيش التحرير والمقاومة المغربية يناديان بعودة الملك، كما أنهما تعهدا بالاستمرار العمليات العسكرية، إلى أن تحصل الجزائر بدورها على الاستقلال، ولهذا السبب رفض وضع السلاح بعد عودة الملك وإعلان عن الاستقلال مارس 1956م<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث: المفاوضات المغربية الفرنسية

أمام الأوضاع القائمة التي أجبرت فرنسا على الرضوخ إلى المفاوضات خاصة ان الأوضاع في المغرب الأقصى قد تعير إلى الأسوء لان المغرب قد عرف مرحلة انتقالية بعد نفي السلطان محمد الخامس سنة 1953م، بالانتقال من المقاومة المسلحة الي المقاومة العسكرية، وأمام فشل المواجهة العسكرية ضد المقاومة المغربية المسلحة كمل الأزمة مع المغرب، فقد كان لفرض بن عرفة مكان الملك محمد الخامس أثر في جر الوضع السياسي إلى التأزم فوجدت فرنسا نفسها مجبرة علي حل الاحتواء الوضع القائم<sup>2</sup>، من هذي الناحية أو من ناحية أخرى في مجابهة الثورة الجزائرية التي ازدادت حدتها، كما لا ننسي أن فرنسا في هذه لفترة كانت ضعيفة بسبب انهزامها في معركة ديان بيان فو سنة 1954م<sup>3</sup>، هذا لم يكن امامها سوي حل واحد وهو قبول مفاوضات 1955م.

فقد أدت تطورات الأوضاع في المغرب بفرنسا إلى تغير مقيمها العام سنة 1955م، وعليه تغيرت السياسة الفرنسية إلى قيام الحكومة الفرنسية ومقيمها العام الجديد في المغرب "جلبير جرانفال gilbee grandval"، حيث تبني سياسة فتح الحوار مع قادة حزب الاستقلال بعد القوة القائد للحركة الوطنية المغربية ولكونه أقرب إلى سياسة التفاهم والاعتدال للوصول إلى حل سلمي للقضية المغربية، ففي جوان 1955م أوصي جرانفال لحكومة الفرنسية علي ضرورة خلع محمد

<sup>1</sup> جون واتربوري، مرجع سابق، ص96.

<sup>2</sup> -جنوحي يونس، "مغاربة حضروا مفاوضات إيكس لبيان انصرفوا للسياحة وشراء الهدايا"، تاريخ الاطلاع 30 افريل 2016.

<http://www.alakhbar.press.me>

<sup>3</sup> نبيل غزال، ذكرى الاستقلال في مشاورات إيكس لبيان، 20 فيفيري 2019، 23.50

<http://www.howiya.press.com>.

بن عرفة واعدة الملك محمد الخامس بامتصاص غضب الشعب المغربي إلا أنه واجهة معارضة الجلاوي وأنصاره<sup>1</sup>، كما عارضه المستوطنون الفرنسيون فارغم من الاستقالة فحل محاه اوآخر أوت 1955م المقيم العام بيار بوايه دبلاطور، في الوقت الذي استند فيه المقاومة وبدأت جماعة الجلاوي وانصاره تنشق حيث انفصل سكان الاطلس المتوسط عن قادتهم وبعثوا برقية الي باريس طالبوا فيها بعودة محمد الخامس، وقد تغيرت موازين القوي إلى صالح الحركة المغربية في المغرب حيث لم يعد قمع مقاومة الجماهير الشعبية كما لم يعد محمد بن عرفة يتمتع بأي شعبية معا انصاره<sup>2</sup>، فسارعت فرنسا بفتح مفاوضات بخصوص استقلال المغرب وتونس قصد قوتها العسكرية في الجزائر، ولإجهاض تنامي خلايا المقاومة وايقاف القوم المتزايدة في الجيش المغربي، فأقدمت فرنسا علي مفاوضات إكس لبيان، ففي أوت 1955م، وقبل انطلاقة جيش التحرير المغربي في الفاتح اكتوبر 1955م عقد مؤتمر إكس لبيان كان مجموعة عروض منفردة ومستقلة عن بعضها ولم تكن هذه الاجتماعات مفاوضات ولكنها مجرد سماع الآراء دون وسيط لإيجاد الحلول الممثلة في القضية المغربية<sup>3</sup>.

وقد وقعت الاجتماعات سنة 22 و27 أوت 1955م، بمدينة اكس لبيان<sup>4</sup>، وحضرته مجموعة من الجانب الفرنسي للجنة الوزارية للتتبع القضية المغربية إدغار فور (Edgar Faure)<sup>5</sup>

1 - محمد علي داهش، مرجع سابق، ص ص 145، 146

2- ادريس ولد قابلية، مفاوضات. اكس لبيان. من اصاب ومن اخطأ في عيون التاريخ و الشعب: مؤيدوها ام معارضيها؟"،

جريدة الحوار المتدين، ع 7، 3873 اكتوبر 2012

3 -الحسن العرائشي، مصدر سابق، ص 139.

4 -مدينة اكس لبيان، تقع في الضفة الشرقية لبحيرة لابورجي، بجنوب فرنسا، وهو منتجع سياسي يقصدها السياح لمعالجة الأمراض بالمياه المعدنية، للمزيد من التفاصيل، أنظر: عبد الحميد أسعيدو، "اتفاقية اكس... استقلال بالتقسيط" تاريخ

الاطلاع: 2022/05/31

<http://www.hespress.com>.

5 - إدغار فور edgar faure (1908-1988)، هو رئيس الحكومة الفرنسية، مارس مهنة المحاماة بباريس، التحق مبكرا بالحزب الراديكالي، التحق بصفوف المقاومة الفرنسية أثناء الاحتلال الالماني لفرنسا، اشرف علي المصلحة القانونية التابعة للحكومة المؤقتة الفرنسية. للمزيد انظر: الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية، د. ط، دار هومة للنشر، 2009، الجزائر ص

رئيس حكومة، وأنطوان بيناي (Antoine Pinay) وزير شؤون الخارجية وبيير جولي (Pier Jolue) وزير شؤون المغربية التونسية وروبير شومان (Ropert Schumann) وزير العدل، والجنرال كوينغ (Kwing) وزير الدفاع، بينما كان الوفد المغربي يتشكل من 37 شخصية كان من بينهم مبارك البكاي، والحاج محمد المقري إضافة إلى ممثلي الأحزاب عبد رحيم بوعبيد ومحمد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل والمهدي بن بركة<sup>1</sup>، من جانب حزب الاستقلال، وعبد القادر بن جلون وعبد الهادي بوطالب ومحمد شرقاوي من طرف حزب الشوري والاستقلال<sup>2</sup>، الي جانب شخصيات مقربة من السلطة الفرنسية التوهامي الجليلي والقواد وقد حرصت الحكومة علي عدم دعوة الزعماء الأحزاب الوطنية البارزين علال الفاسي حسن الوزاني وأحمد بلا فريج، كما حرصت علي عدم دعوة حركة المقاومة المسلحة باعتبارهم إرهابيين ومتطرفين وقادة يتلقون الدعم من جهات خارجية معادية لفرنسة وللعالم الحر<sup>3</sup>.

### وقد خرج اكس لبيان بالاتفاق الآتي :

- خلع محمد بن عرفة، ويخلفه علي العرش مجلس ووصاية؛
- ينقل محمد بن يوسف إلى فرنسا عاجل، مقابل امتناعه عن أي نشاط سياسي وأن يترك للمغاربة ليقرر مستقبلهم كما يشاؤون؛

1 -المهدي بن بركة : (1910-1965م)مناضل وزعيم سياسي مغربي من مدينة الرباط، بدأ عمله السياسي كمناضل في صفوف العمل المغربي وهو في الثانوية، بدأ حياته المهنية مدرسا، شارك سنة 1944م في صياغة بيان الاستقلال مما أدى إلي اعتقاله في الشهر التالي، انتخب بعد إطلاق سراحه عضوا في اللجنة الادارية لحزب الاستقلال ابتداء من سنة 1949م. شارك في المفاوضات الفرنسية المغربية. كان زعيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية سنة 1959م، وهو الحزب الذي انشق عن حزب الاستقلال واصبح حزبه اهم حزب سياسي معارض في المغرب . اتهم بالخيانة العظمي والمؤامرة ضد امن الدولة، فحكم غيابيا بالإعدام، خاصة وانه كان ضد سياسة المغرب في صراعه الحدودي مع الجزائر . اختطف بن بركة في 29 اكتوبر 1965م في باريس فاختم في دون تلاك أي أثر . واتهمت المخابرات الفرنسية وزير الداخلية المغربي أنذك محمد اوفقيير بتصفية بن بركة .لمزيد من التفاصيل انظر :الموسوعة العربية العالمية، مج24، ط2، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م، ص302

2 - نبيل غزال، مرجع سابق.ص

3 -حاتم البطويوي، حوارات مع عبد الهادي بوطالب، جريدة الشرق الاوسط ع 8048، 10 ديسمبر 2000، ص21.

- تفاوض الحكومة الجديدة فرنسا بحث العلاقات السياسية والاستراتيجية والثقافية علي أن تحفظ فرنسا في المغرب بمركز علي الدول؛
- يعين مجلس الوصاية حكومة اتحادية وطنية جديدة تضم ممثلي الحركات السياسية في المغرب.
- تعترف فرنسا بأن المغرب دول حرة ذات سيادة، ويوجه محمد بن يوسف نداء ليوقفوا جميع أعمال العنف وليتعاونوا مع الفرنسيين.<sup>1</sup>

وفي الوقت الذي كانت فيه المفاوضات جارية في لقاء اكس لبيان فإن الجيش التحرير والمقاومة المسلحة لم يكن راضينا عن تلك المفاوضات التي اعتبرتها مشلولة بفعل الحضور القوي لجانب الفرنسي في المفاوضات من خلال عملائه باعتبارها في صالح فرنسا وعلى مقياسها.

سمحت الحكومة الفرنسية سلطان "محمد الخامس" للتوجه إلى باريس 31 أكتوبر 1955م، من أجل التفاوض من أجل المطلب الذي قدمه للحكومة الفرنسية سنة 1944 وهو الاستقلال، كذلك اصدر الجلاوي تصريحاً في 26 أكتوبر 1955م حسم فيه موقفه بمساندة الشعب لعودة الملك "محمد الخامس" للعرش<sup>2</sup> دخل محمد الخامس في محادثات أدت إلى التصريح المعروف بسان كلود في 06 نوفمبر 1955م الذي احتوي علي النقاط الآتية :

- تشكيل مجلس الوصاية ومنحه السلطة الكاملة؛
  - تشكيل حكومة في المغرب تضم كل الاتجاهات السياسية والاجتماعية؛
  - استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد علاقة المغرب كدولة مستقلة مرتبطة في تكامل مع فرنسا ومربوطة بما داخل نطاق التعاون المتبادل؛
  - إقامة نظام ملكي دستوري في المغرب.
- وقد كان هذا التصريح بداية الاعتراف الفرنسي باستقلال المغرب.

1 - عبد الكريم الفلالي، مصدر سابق، ج12، ص170.

2 - علي محمد داهش، مرجع سابق، ص146.

وخلفت المفاوضات المغربية الفرنسية ردود فعل غاضبة من عدة أطراف مغربية، فالحركات والأحزاب الاستقلالية المغربية كانت تهدف بالأساس إلى تحقيق استقلال حقيقي وبناء المغرب من جديد، أي أن هدفها كان التغيير وليس الإصلاح، في حين أن مفاوضات "إكس لبيان" اقتصررت على مجرد إصلاحات من نوع معين يسمح للاستعمار الفرنسي بالبقاء بالمغرب عبر زرع حلفائه ومواليه في مراكز صنع القرار، وبذلك في نظر الكثيرين، كانت بداية ترسيخ استعمار جديد<sup>1</sup>.

فلم يكن جيش التحرير والمقاومة المسلحة راضيين عن مفاوضات إيكس لبيان التي اعتبروها مجرد خدعة لتجميل وجه الاستعمار وتكريسه من خلال أعوان فرنسا في المغرب، وأنها خيانة للوطن.

وكان موقف علال الفاسي رافضا وغاضبا من قرارات اجتماع إيكس لبيان، وأكد على انطلاقة جيش التحرير المغربي، وأن الكفاح المسلح هو وحده الكفيل بتخليص المغرب من الاستعمار.

وقد نشرت صحيفة "كفاح المغرب العربي" في 7 جانفي 1956م، الصادرة باسم أنصار جيش التحرير في المغرب العربي من دمشق، رسالة للزعيم عبد الكريم الخطابي تحت عنوان: "بطل الريف يحذر المتخاذلين ويدعو الشعب لمتابعة النضال":

«... فحذاري من السقوط في الفخ المنصوب، وإننا على يقين من أن الشعب المغربي سوف يستمر في الكفاح والنضال إلى أن يخرج من بلاد المغرب بل من شمال إفريقيا كلها آخر جندي فرنسي يحمل السلاح من جماعة المستعمرين. أيها الإخوان دعاة الهزيمة موجودون في الأقطار الثلاثة من بلادنا، فلا يجوز بأي حال من الأحوال بأن يسمح لهم أن يثبطوا من عزائمنا أو يوهنوا من عقيدتنا في الكفاح الشريف. فالنصر حليف المناضلين في سبيل الحق، وإننا لا نريد أن تفوت هذه

<sup>1</sup> - ادريس ولد قابلية، مرجع سابق، ص 46

الفرصة من غير أن نلفت نظر الشعب الفرنسي إلى أن إهدار كرامة الشعوب ليس من شيم الأمم المتعدنة، ولا من خصال المؤمنين بالأديان السماوية.. وبالله التوفيق»<sup>1</sup>.

### المبحث الرابع: عودة الملك وإعلان الاستقلال

قد وصل محمد الخامس إلى الرباط يوم 16 نوفمبر 1955م رفقة عائلته، حيث كان هناك جمع كبير من المغاربة في استقباله،<sup>2</sup> الذي أعلن فك في خطابه الجماهيري احتفالاً بعيد العرش عن انتهاء عهد الحجر الحماية وبزوغ فجر الاستقلال والحرية وبهذا الخطاب تقرر استقلال المغرب وكان الخطاب الذي القاه الملك، عبارة عن برنامج وضع للحكومة المقبلة، وأهم ما ورد في الخطاب ما يلي:

- الإشراف على حكم البلاد؛
- قيام هيئة ديمقراطية على أساس انتخابات حرة تتولى حكم البلاد علي ان يراعي فيها الفصل بين السلطات الدستورية في دولة ملكية ديمقراطية، تحفظ فيها دورة الأفراد؛
- تتولي الحكومة الجديدة اجراء مفاوضات مع فرنسا لإنهاء الحماية الفرنسية وعقد معاهدة جديدة تحل محل معاهدة سنة 1912م، تراعي وضع الجديد في المغرب بروح التفاهم المستمر بين فرنسا والمغرب<sup>3</sup>.

فقد زكي محمد الخامس تشكيل اول حكومة وطنية في 07 سبتمبر 1955م، التي تحل اسم حكومة الاتحاد الوطني وكانت هذه الحكومة برئاسة المبارك البكاي وهو سياسي مغربي وأول رئيس حكومة في المغرب بعد الاستقلال، وعليه تم تأسيس المجلس الحكومة بقيادة البكاي وكان يطلق علي هذه الحكومة اسم حكومة المفاوضات حيث تركزت مهمتها في البداية علي مواصلة

<sup>1</sup>- حاتم البطويوي ، مرجع سابق، ص21.

<sup>2</sup>- حاتم البطويوي ، مرجع نفسه، ص21.

<sup>3</sup> - عبد الكريم الفلالي، ج12، مصدر سابق، ص407.

التفاوض مع فرنسا من اجل الاستقلال الكامل وهو ما تحقق فعلا وذلك بالتوقيع علي معاهدة يوم 02 مارس 1956م.

ونصت الاتفاقية علي ما يلي:

- إنهاء اتفاقية الحماية التي لم تعد صالحة، وهي المعاهدة التي لم فرضت على المغرب سنة 1912م؛
- اعتراف فرنسا بالاستقلال المغرب الذي يستوجب انشاء تمثيل خارجي وجيش وطني؛
- تأكيد وحدة التراب المغربي واحترام هذه الوحدة المنظومة بحكم المعاهدات الدولية والعمل علي احترامها؛
- فرنسا والمغرب دولتان متساويتان، وذاتا سيادة تقومان بإبرام اتفاقية جديدة تحدد العلاقات بين البلدين في ميادين مصالحها المشتركة وتنظم تعاونها علي اساس الحرية والمساواة وخصوص في شؤون الدفاع، والعلاقات الخارجية، والاقتصادية والثقافية وتضمن حقوق الفرنسيين المقيمين في المغرب وحريةهم وحقوق المغاربة المقيمين في فرنسا وحريةهم وذلك في حدود احترام سيادة البلدين<sup>1</sup>.

بعد مدة من الزمن تغيير الأوضاع حزب الاستقلال يهاجم الحكومة ويدعو لتشكيل حكومة استقلالية ورغم كل هذه المعارضة بقي مبارك البكاي محافظا على هدوء وعلي حكومة ولم يستقل وفي 22 اكتوبر 1956م تغيرت موازين القوي بعد اختطاف الطائرة التي تنقل الزعماء الجزائريين واعتبر الملك محمد الخامس ان هذا الحادث هو اعتداء علي عرشه وعلي السيادة المغربية ونتيجة لهذا قدم مبارك لبكاي استقالة حكومته.

أما المسؤولون الإسبان، الذين فوجئوا وثاروا لاتساع الامتيازات في منطقة الحماية الفرنسية فقد أعلنوا أنهم سيقودون المغاربة في منطقتهم تدريجيا نحو الاستقلال الذاتي، فقد صرح الجنرال فرانكو يوم 16 سبتمبر 1955م، أنه لا يمكن القبول بأساليب الحكومة الفرنسية. غير أن

<sup>1</sup> -عبد الكريم الفلالي، مصدر سابق، ص323.

المظاهرات الشعبية التي قامت في الشمال المغربي<sup>1</sup>، فسارع فرانكو إلى دعوة الملك محمد الخامس لزيارة مدريد، وتمت الزيارة في 4 أبريل 1956م، وتم الاتفاق على إنهاء الحماية الإسبانية في الشمال المغربي، لكن إسبانيا ظلت محتفظة بمديني مليلية وسبتة وبعض الجزر الساحلية<sup>2</sup>.

وقد تم التوقيع على تصريح بمدريد يوم 07 أبريل 1956م، ونص على مايلي:

• ترى الحكومة الإسبانية وجمالة محمد الخامس ملك المغرب أن النظام المطبق في المغرب 1912 لا يتلاءم مع الحقائق الواقعية، وتعلن أن الاتفاقية الموقع عليها في مدريد يوم 27 نوفمبر 1912 لم تبق صالحة لأن تسير على مقتضاها في المستقبل العلائق الإسبانية المغربية.

• وبناء على ذلك فإن الحكومة الإسبانية تعترف باستقلال المغرب الذي أعلنه جلاله السلطان محمد الخامس وبسيادته التامة بكل ما تقضيه هذه السيادة، وضمن ذلك حق الإيالة الشريفة في أن تتوفر على دبلوماسية خاصة وجيش خاص، وتعيد تأييد عزمها على احترام الوحدة الترابية للإيالة المغربية تلك الوحدة التي تتضمنها الأوقاف الدولية لكي تصبح تلك الوحدة الترابية أمرا واقعا ملموسا، وتتعهد الحكومة الإسبانية كذلك بإمداد جمالة السلطان بكل الإعانة التي قد يعترف بكونها ضرورية باتفاق مشترك، وخصوصا فيما يخص العلاقات الخارجية والدفاع.

• المفاوضات المفتوحة في مدريد بين الحكومة الإسبانية وجمالة محمد الخامس ترمي إلى إبرام اتفاقات جديدة بين الفريقين، وبما أن هذين الطرفين يتمتعان بالسيادة والمساواة وأن الاتفاق يرمي إلى تحديد التعاون الحر بين الأمتين فيما يرجع لمصالحهما المشتركة فإن هذه الأوافق تضمن كذلك في دائرة الروح الودية الخاصة المشار لها أعلاه حريات وحقوق الاسبانيين القاطنين بالمغرب والمغاربة القاطنين بإسبانيا، وذلك في الميادين الخصوصي، الاقتصادي والاجتماعي على أساس التكافل بين الدولتين واحترام سيادتهما<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- عياش البير ، مرجع سابق، ص408.

<sup>2</sup>- محمد علي داهش، مرجع سابق، ص172.

<sup>3</sup>- الصديق بن العربي ، ص ص 44-45

ويإبرام المعاهدة المغربية الإسبانية، تدعم استقلال المغرب من الناحية الدولية بعدما ألغيت حكومة المنطقة الشمالية في 8 أبريل 1956م، كما وافقت الدول التي تتولى إدارة طنجة بتاريخ 29 أكتوبر 1956م وهي بلجيكا، إسبانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، إيطاليا، هولندا، والبرتغال، وبريطانيا، على إلغاء نظامها الدولي ووضعها تحت سيادة المغرب، وفي شهر نوفمبر 1956م قررت الجمعية العامة، بناء على توصية مجلس الأمن قبول عضوية المغرب بالأمم المتحدة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>-عبد الكريم الفيلاي، مصدر سابق، ص326.

# خاتمة

## خاتمة

وكخاتمة لهذا البحث وصلنا لمجموعة من النتائج يمكن ان نجتمعها في مجموعة من النقاط كما يلي:

- عرفت الحركة الوطنية المغربية تفاعلا وتداخلا كبيرا بينها وبين الملك محمد الخامس وهو ما جعلهما يمثلان صفا وجبهة واحدة للحركة التحررية المغربية ضد الاستعمار وفي ذات الوقت أصبحت خاصية من خصائصها التي تميز بها عن غيرها من حركات التحرر في العالم الثالث.

- لعبت شخصية وذهنية ووعي الملك محمد الخامس دورا حاسما في مسار الحركة الوطنية المغربية ذلك ان هذه الشخصية استطاعت إيجاد أرضية مشتركة مع الشخصيات والتنظيمات السياسية البارزة في الحركة الوطنية مستهدفا العمل الوطني خدمة للمصلحة العليا للشعب المغربي ألا وهي الاستقلال واسترجاع السيادة الكاملة.

- ساهمت السياسة الاستعمارية في رص الصف المغربي من ملك وطبقة سياسية وطنية وعموم الشعب المغربي، ذلك ان هذه السياسة الاستعمارية وضعت الجميع على صعيد واحد دون تفرقة فكل جهة عانت من القمع والاستغلال والتهميش والاقصاء بطريقة ما دون أن ترى لمطالبها أي افق للتحقيق، وهو ما زاد من لُحمتها والتفافها حول بعضها البعض كجبهة واحدة موحدة.

- ترسخت فكرة ضرورة وحدة الصف المغربي لدى الملك والشعب في آن واحد بعد تأكدهم من استحالة الوصول إلى تحقيق مطالبهم بالطرق السلمية وتمكين الملك ومن وراء الشعب المغربي من ممارسة حقوقهم السياسية الاصلية في الحكم وإدارة شؤون البلاد واستغلال مواردهم خدمة لمصلحة وطنهم بالدرجة الأولى.

- مثلت حادثة نفي الملك المغربي منرجا حاسمة في مسرة نضال الشعب المغربي وفي تاريخه المعاصر بصورة عامة، قياسا بالصدى الذي نتج عنها محليا ودوليا، وانعكاساتها العميقة على الحركة الوطنية المغربية وفلسفتها مستقبلا من خلال تمسكها بنظامها الملكي ودعمها للملك الذي أصبح

يجسد السيادة والوحدة المغربية هذا من جهة، وانتقال الحركة الوطنية إلى التصعيد عبر العمل المسلح من جهة أخرى والذي كان له بالغ الأثر في تسريع حركية الأحداث.

- كان لصدام الملك محمد الخامس مع إدارة الحماية من خلال رفض مسايرة هذه الأخيرة في تطبيق سياساتها الرامية إلى تكريس الوصاية الأجنبية عبر رفض توقيع المراسيم والقرارات، والدعوة الصريحة إلى إنهاء الحكم الأجنبي للبلاد وإلغاء الحماية بالغ الأثر في إعطاء نفس وروح جديدة في علاقته مع حركة الوطنية التي أضحت تعتبره رمزا للأمة ووحدة البلاد وأن لا تفاوض مع الإدارة الاستعمارية إلى بوجوده وعودته من المنفى.

- إن دراسة مسيرة نضال الشعب المغربي ضد الاستعمار الفرنسي لا يمكن أن تتم دون إبراز محورية شخصية الملك محمد الخامس وعلاقاته العمودية مع الاستعمار وعموم الشعب والأفقية مع التنظيمات السياسية المغربية ورجالها في مقدمتهم علال الفاسي وحزب الاستقلال وكذلك خارج حدود المغرب مع كل الداعمين لحركات التحرر على مستوى العالم العربي وصولاً إلى دول العالم الثالث والقوى الداعمة لحق الشعوب في تقرير مصيرها وتصفية الاستعمار في العالم.

# الملاحق

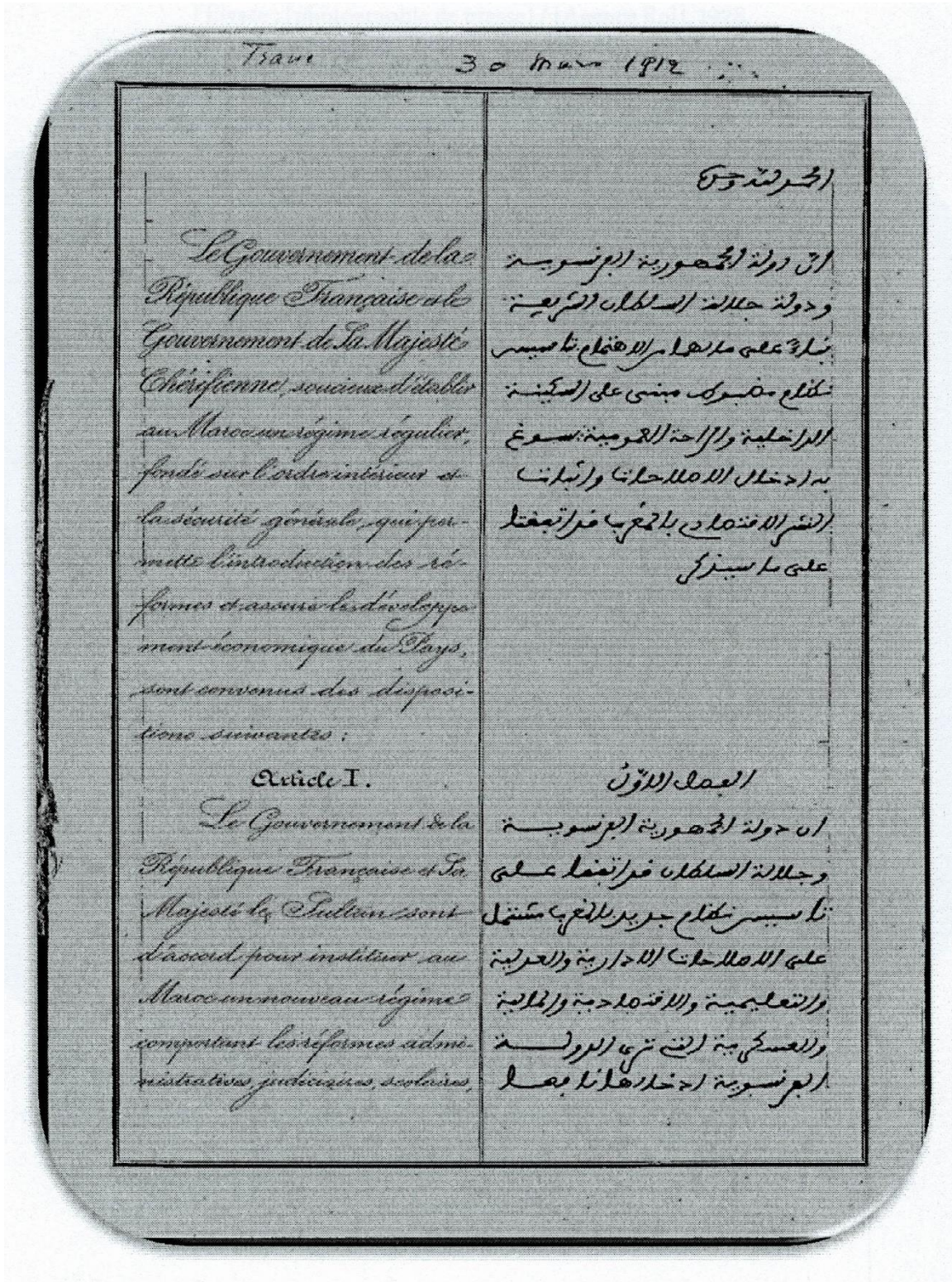
الملحق رقم (01): محمد الخامس يوم اعتلائه العرش بالمغرب الأقصى



المصدر:

Agence Rolo. Agence potographique (commanditaire) 25/07/28, le sultan du maroc (Agence Rol), 1928.

الملحق رقم (02): محمد الخامس يوم اعتلاءه العرش بالمغرب الأقصى



المصدر: محمد فاتح: ورقات من المغرب، دار الأندلس، المغرب، 1190، ص 15.

الملحق رقم (03): زيارة محمد الخامس لقصر الإليزي بباريس



المصدر:

Agence Rolo. Agence photographique (commanditaire) 25/07/28, le sultan du maroc (mohammed V) à l'elysée : (photographique de presse) / (Agence Rol), 1928.

الملحق رقم (04): الإعلان المشترك لاستقلال المغرب في 02 مارس 1956

التصريح المشترك بين جلالة الملك و حكومة الجمهورية الفرنسية لإعلان استقلال المغرب  
وسيوته ووحدة ترابه مع الاعتراف بعدم صلاحية معاهدة الحماية 2 مارس 1956<sup>(1)</sup>  
إن صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب وحكومة الجمهورية الفرنسية بطلب  
عزمهما على تطبيق كل ما يتضمنه تصريح لاميل سان كلود المأرخ بمائتين نوفمبر 1955  
تصنيفاً كاملاً.  
وقد تحقق لديهما لما احتاره المغرب من التطور في ميدان التراب من عقد الحماية المزمع في فاس  
والمأرخ بـ 30 مارس 1992 قد أصبح لا يتلاءم ومقتضيات الحياة العصرية، وأنه لا يمكن من  
الآن فصاعداً للعلاقت الفرنسية المغربية أن تبقى خاضعة لمقتضيات تولده وبذاه على ذلك فإن  
حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد عتادية اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتصر بالأخص  
دبلوماسية وديني، كما تؤكد عزمها على أن تحترم وحدة تراب المغرب المضمومة بحكم المعاهدات  
الدولية وتعمل على احترامها، وأن حكومة الجمهورية الفرنسية صاحبة الجلالة سيدي محمد  
الخامس ملك المغرب بصريحاً أن المفاوضات التي استهلكت في باريس بين المغرب وفرنسا وعمما  
دولتان متساويتان وثباتاً سيادة تهدف إلى إبرام أوافق جديدة تحدد التراب بين البلدين في العرايين  
المشتركة فيها مصالحهما، وتنظم على أساس الحرية والتساوي تعاونهما خصوصاً في شؤون  
الدفاع والعلاقت الخارجية والاقتصاد والثقافة، وتضمن حقوق المغاربة المقيمين بفرنسا وخراتهم،  
وهذا في دائرة احترام سيادة اللتين، وقد اتفق كل من حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة

المصدر: محمد فاتح ، مرجع سابق، ص 112.

الملحق رقم (05): ميثاق 11 جانفي 1944

ميثاق 11 جانفي سنة 1944م

النص الرسمي<sup>(1)</sup>

إن حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة، حيث إن النبوة المغربية تعنت دائما بعزيمتها وسيادتها الوطنية، وحافظت على استقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة.

حيث أن الغاية من هذا النظام والمميز لوجوده هما إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة، العنصرية، الثقافة، الاقتصاد، المالية والعسكرية دون أن يمس ذلك سيادة الشعب المغربي التاريخية وتعود جلالة الملك.

وحيث أن سلطات الحماية بدأت هذا النظام بنظام مبنى على الحكم المباشر والاستبداد لجانة الحالية الفرنسية، ومنها جيش المواطنين الذي لا يتوقف المغرب إلا عن حرة يمسر منه، وأنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث إن الحالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على مقاليد الحكم، واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث أن هذا النظام حاول بثني الوسائل تحطيم الوحدة المغربية، ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم، ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم هي بحر الظروف التي أسست فيها الحماية.

المصدر: محمد فاتح، المرجع السابق، ص 118.

اللقح رقم (06): موقف محمد عبد الكريم وعلال الفاسي من مباحثات أيكس لبيان

إن الذين يرخصون الثمن في المساومة لا يتكلمون إلا بكلام المستضعفين ذوي الأفاق المحدودة وراء شباك السجن . فمن هذه الناحية لهم العذر ولكننا لا ينبغي أن نعتد عليهم

من رسالة لعبد الحميد الهادي بن بويو إلى علال الفاسي بمناسبة مباحثات أيكس لبيان

AIX - Les - Bains (غشت 1955)

## موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات أيكس لبيان

• دزكي مبارك

1. مباحثات أيكس لبيان، دواعي

الانعقاد

الاسبانية من نفي الملك الشرعي بدون مشاورتها. ولا الأخذ برأيها في الموضوع كما تقتضيه روح الاتفاقيات المبرمة بين الدولتين الاستعماريين اللتان تتقاسما احتلال المغرب<sup>(1)</sup>. وأخيرا لا يجب إغفال ما حظيت به القضية المغربية من تأييد ومساندة في المحافل العربية والإسلامية والدولية. إلا أن ما عجل بعقد مباحثات إكس لبيان ورفع بالسلطات الاستعمارية في كل من باريس والرباط، إلى البحث عن مخرج للأزمة المغربية الفرنسية قبل أن تستفعل، نشاط حركات المقاومة المسلحة التي ساعدت من عملياتها في الحواضر والبوادي، وأخذت تهدد الوجود الفرنسي بكل أشكاله، كما أخذت تهدد أعوان الاستعمار وعملائه من المغاربة ومن مختلف المستويات... وأخيرا لا بد من ذكر اندلاع جيش التحرير الجزائري في الفاتح من نوفمبر 1954 وعلم الفرنسيين بالتمعاون والتسبيح بين حركة التحرير المغربية والجزائرية،

20 غشت 1953، وإصراره على عدم التنازل عن شرعيته في الملك، والتماثل الحزبي المغربي كذلك أساسا بانطلاق ثورة الملك والشعب التي جعلت من عودة الملك المنفي إلى عرشه واستقلال المغرب شروطا أساسية تمحور حولها النضال التحرري المغربي، عبرت عنه الفئات الشعبية بالشعارات التالية: «ابن يوسف إلى عرشه، والشعب بعوت عليه ! ابن يوسف إجي غدا، والاستقلال ولا بد».

إضافة إلى هذه العوامل الداخلية لا يجب إغفال موقف الفرنسيين الأحرار في كل من المغرب وفرنسا الذين أسسوا جمعيات، ومنتديات فكرية، ومنابر إعلامية لتبوير الرأي العام الفرنسي بحقيقة ما يجري في المغرب، مطالبين بضرورة إيجاد حلول للأزمة المغربية الفرنسية. كما لا يجب إغفال موقف الحكومة

شكلت مباحثات أيكس لبيان<sup>(1)</sup> محطة بالغة الأهمية في تاريخ كفاح الشعب المغربي لاسترجاع حريته واستقلال بلاده. فهذه المباحثات، في رأي بعض القادة السياسيين، ومن الذين شاركوا فيها، أو تتبعوا أطوارها من بعيد، لم تكن في واقع الأمر سوى مجرد مصيدة أو فخ سياسي سقطت فيه قيادات وطنية عن حسن نية، أو حسب تحليلات خاطئة ومتسرعة، فكان من نتائجها التمرسة إجهاض الثورة المغربية وهي في طور المخاض والتبلور، وحصول المغرب على استقلال أطلق عليه عدة أطراف سياسية ووطنية أوصافا ونعونا من بينها: استقلال زائف، وممنوح، وشكلي، ومنقوص، إلى غير ذلك من النعوت والأوصاف<sup>(2)</sup>.

أما دواعي انعقاد هذه المباحثات فتعود أسبابها الجوهرية إلى نفي محمد الخامس في

المصدر: جنوحي يونس، موقع سابق.

الملحق رقم (07): المشروع الأساسي لحزب الاستقلال المغربي

حزب الاستقلال		مشروع النكاح الأساسي الذي أقره المجلس الأعلى للحزب سنة 1945	
مادة الأولى	نفس المغرب الأقصى حزبا سياسيا (حزب الاستقلال)	مادة الثانية	مبادئ العرب هي:
مادة الثانية <td>مبادئ العرب هي:</td> <td>مادة السابعة <td>المؤتمر العام:</td> </td>	مبادئ العرب هي:	مادة السابعة <td>المؤتمر العام:</td>	المؤتمر العام:
1- تحقيق استقلال البلاد ووحدةها	1- تأسيس دستور ديمقراطي وديمقراطية شعبية في كل قطر العربي المفقود	مادة الثامنة <td>يتألف المؤتمر العام لمدة سنتين من أعضاء منتخبين من فروع الحزب بنسبة تمثل لكل عشرة أعضاء أو حزب من عشرة بتجاوز أربعة ويحضره أعضاء المجلس الأعلى وتمثل لكل مكتب فرع للمشاركة في أعماله ولا يعطى حق التصويت إلا للمنتخبين من فروع الحزب</td>	يتألف المؤتمر العام لمدة سنتين من أعضاء منتخبين من فروع الحزب بنسبة تمثل لكل عشرة أعضاء أو حزب من عشرة بتجاوز أربعة ويحضره أعضاء المجلس الأعلى وتمثل لكل مكتب فرع للمشاركة في أعماله ولا يعطى حق التصويت إلا للمنتخبين من فروع الحزب
2- تكوين حركة اقتصادية تضمن السير لسائر أفراد الأمة	2- توحيد العمل العربي	مادة التاسعة <td>يعقد المؤتمر تحت إشراف مكتب منتخب من لدته مركبا من رئيس وخليفة ومكتب وخليفة في جلسة اعتيادية في نفس المس من كل سنة كما يمكن انعقاد جلسات غير اعتيادية باقتراح من المجلس الأعلى أو بطلب من ثلث أعضاء المؤتمر والمجلس الأعلى هو الذي يعين اليوم المناسبات للاجتماع ومكانه ويقرر أعضاء المؤتمر بطلب خمسة عشر يوما قبل يوم انعقاد</td>	يعقد المؤتمر تحت إشراف مكتب منتخب من لدته مركبا من رئيس وخليفة ومكتب وخليفة في جلسة اعتيادية في نفس المس من كل سنة كما يمكن انعقاد جلسات غير اعتيادية باقتراح من المجلس الأعلى أو بطلب من ثلث أعضاء المؤتمر والمجلس الأعلى هو الذي يعين اليوم المناسبات للاجتماع ومكانه ويقرر أعضاء المؤتمر بطلب خمسة عشر يوما قبل يوم انعقاد
3- توحيد العمل العربي والتعاون بين الشعوب	3- مشاركة وطنية عميقة إنسانية	مادة العاشرة <td>لا يعتبر اجتماع المؤتمر قانونيا إلا إذا حضر أكثر من نصف أعضائه فإذا لم يتوفر هذا العدد جدد الاستماع جلسة ثانية ويعتبر مقررا إذا إيداع نافذة بأغلبية أصوات الحاضرين</td>	لا يعتبر اجتماع المؤتمر قانونيا إلا إذا حضر أكثر من نصف أعضائه فإذا لم يتوفر هذا العدد جدد الاستماع جلسة ثانية ويعتبر مقررا إذا إيداع نافذة بأغلبية أصوات الحاضرين
مادة الثالثة <td>وسائل العرب هي بكل الوسائل المشروعة في النضال الديمقراطي</td> <td>مادة الحادية عشرة <td>جميع أعضاء العرب عاملون وينتخبون من العضو</td> </td>	وسائل العرب هي بكل الوسائل المشروعة في النضال الديمقراطي	مادة الحادية عشرة <td>جميع أعضاء العرب عاملون وينتخبون من العضو</td>	جميع أعضاء العرب عاملون وينتخبون من العضو
مادة الرابعة <td>المضوية في الحزب</td> <td>1- أن يكون حزبيا قد بلغ العشرين من عمره على الأقل</td> <td>2- أن يكون من ذوي الصراحة والأخلاق العيبة والتفوية على العمل</td>	المضوية في الحزب	1- أن يكون حزبيا قد بلغ العشرين من عمره على الأقل	2- أن يكون من ذوي الصراحة والأخلاق العيبة والتفوية على العمل
مادة الخامسة <td>المادة الرابعة <td>3- أن يكون مغربا في حزب سياسي آخر</td> <td>4- أن يصدق على هذا النكاح ويلتزم بالتخلص من العمل العربي والعمل على تحقيق غاياته والإذعان لمقرراته</td> </td>	المادة الرابعة <td>3- أن يكون مغربا في حزب سياسي آخر</td> <td>4- أن يصدق على هذا النكاح ويلتزم بالتخلص من العمل العربي والعمل على تحقيق غاياته والإذعان لمقرراته</td>	3- أن يكون مغربا في حزب سياسي آخر	4- أن يصدق على هذا النكاح ويلتزم بالتخلص من العمل العربي والعمل على تحقيق غاياته والإذعان لمقرراته
مادة السادسة <td>مادة الخامسة <td>4- أن يصدق على هذا النكاح ويلتزم بالتخلص من العمل العربي والعمل على تحقيق غاياته والإذعان لمقرراته</td> <td>5- أن يصدق على هذا النكاح ويلتزم بالتخلص من العمل العربي والعمل على تحقيق غاياته والإذعان لمقرراته</td> </td>	مادة الخامسة <td>4- أن يصدق على هذا النكاح ويلتزم بالتخلص من العمل العربي والعمل على تحقيق غاياته والإذعان لمقرراته</td> <td>5- أن يصدق على هذا النكاح ويلتزم بالتخلص من العمل العربي والعمل على تحقيق غاياته والإذعان لمقرراته</td>	4- أن يصدق على هذا النكاح ويلتزم بالتخلص من العمل العربي والعمل على تحقيق غاياته والإذعان لمقرراته	5- أن يصدق على هذا النكاح ويلتزم بالتخلص من العمل العربي والعمل على تحقيق غاياته والإذعان لمقرراته

المصدر: الطيب لباز: علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية

1944-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، الجزائر، 2014، ص 381.

الملحق رقم (08): رجال الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى 1946



المصدر: محمد الفاتح، المرجع السابق، ص 115.

الملحق رقم (09): جيش تحرير المغرب العربي

جيش التحرير للمغرب العربي

الجزء رقم ٦

ما تزال قواتنا تنزل ضرباتها القاسية المتديدة بقوات العدو وتكبدنا الخسائر القادحة على اختلاف أنواعها ...

الجبهة الشرقية ( الجزائر )

خلال الأسبوعين الأخيرين من يناير ١٩٥٦ هاجمت قواتنا المراكز الآتية : دارارة و سوة و الثلاثة و بني مسهل و أولاد يشو و بني زاروس و براوية سيدي عمر و أدبي مشتاق و بني حنير و عرايين و الفريجات و جبالة و تدروية و بني خالد و جبل فلانوس و باب العسة و مسيردة و بني يعدل و ثقله الشهية و سيدو و الحنايا و العواج و صفتة و سيدي مجاهد ... كما حصلت أكتة و بحيرة - ١ بواحي الزنتين - ١ بلادي ٢٤ - ١ بواحي صفتة - ١ سيدينا بوشح - ١ بويرسلي و وأسفر ذلك عن النتائج الآتية :

خسائر العدو الموتي من الجنود الذين تمنا من لصاصهم ٤٢٩ من بينهم شابا برتبة تيمان و ضابط آخر صغير وحب الاستيعاب الذي وقع بجبل فلانوس مثل الفرنسيين يتلقون مواعيد وجرهامم بالهليكوبتر ولى تمير البقال و ١٠ من كالمين و الجرحى من الجنود : ٢٤ ، الموتى من الجندرية : ٧ ، الجرحى من الجندرية : ١٨ ، الموتى من العونة والشاة : ٢٠ ، الجرحى منهم : ٢١ أحدها تعلمت أنه تأديبا له وردنا لمزيد و الألسن : ٤ من العونة و ٣ من رجال القم و

أما خسائر العدو المادية فهي حرائق في مركبين للحراسة وقرعة تلفزيونية و ٦ من الخيام و دكان خائن و ٤ جرارات ثقالية و آلة ميكانيكية و مضخة و خزانات للمائت و زميل كبير للبايزين و مخزن للآلات و حافلة عسكرية و حافلة ركاب و سيارة كبيرة و مركز حار و مقايمة و ٢٠٠٠ طن من الحلقه و قذبة تامله مع جوارها الفلاحي و عدد من العربات في مطار و نحوه الى المغرب و كما وقع تعطيل ٢ من الجرارات الفلاحية و ٤ حافلات عسكرية و وقوع التهديم و الأتلاف في منجم الكونيت و في الطريق المؤدية من سوق الثلاثة الى مسيردة و تعلمت أسلاكها التفوقية كما وقع إتلاف للأسلاك و الأعداء التفوقية في عدة جهات أخرى و

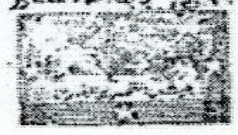
أما نتائج فهي : ٢٦٠ بندقية حربية - ١٥ بندقية صيد - سلاح أوتوماتيكي - ٦ مسدسات - ٤ طرقات يدوية - واحدة من الميتراليت - ٣ تين و ٦ طلقات - ٣ مسكوكات و ٢/٢٥ و بية عادية من الذخيرة الحربية و الأجرة و خسائرنا الشهداء : ٢٠ ، الجرحى : ٤ ، الأسرى : ١٥ ، منقول واحد ،

الجبهة الغربية ( مراکش )

خلال نفس الفترة هاجمت قواتنا المراكز الآتية : مريسة ، بورو ، خديس بني طلمس ، تاشقالت و بني يزناسن ، سيدي المخلي ، البرانس و عين حمرا ، وادي الجرارمة ، الناظور ، شيزوت و وادي أبو الجرحف ، عيني تايدة و أكول ، عين أمزيغ ، موسكرة ( تامة تازا ) و وقد أسفرت العمليات عن النتائج الآتية :

خسائر العدو الموتي ٢٢٥ من بينهم ٣ ضباط ، منهم برتبة تيمان ، الجرحى : ٥٥ ، الأسرى : ٤ ، الملقى برأسيهم بعد حادثة أسلحتهم ، المتخضمين لمقواتنا : ٤٨ من القم و الجنود المأوية ، الأتلاف ، و التعذيب ، ٢٥ سيديا تظونيا و تظرافيا - الطريق المؤدية الى تمغلي - تدوير و ميارازة عسكرية - تخريب ضخمة و ثلاثية : ١٩ بندقية حربية ، بندقية صيد ، ٤ رشاشات و عدد كبير من الأسلحة من نوع طومسون ، آلة راديو و تنية كثيرة من الرصاص - ٤ صناديق ، من التابل اليدوية - ١٠٠ رأس من الضم و قنبرتين - ٦ بقال أربع منها محملة بالقمين و خسائرنا الشهداء : ٨ ، الجرحى : ٢ ،

وفي نهاية هذا البلاغ يتوجه جيش التحرير للحضرة بآيات الله العظيمة و يخيد سجليل لصلواتهم و يستلهم من الله الرحمة على أرواح شهدائه البيامين



المصدر: لباز، المرجع السابق، ص 388.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المراجع

أولاً: المصادر

1. الإبراهيمي محمد البشير، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي عيون البصائر، 5 أجزاء، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1997م، ج 3.
2. ابن زيدان عبد الرحمان، "الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة"، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937م.
3. الإدريسي محمد، وثيقة الاستقلال مذكرات من التراث المغربي، د.ت.ت، المغرب.
4. أصراف رويبر، "محمد الخامس ويهود المغرب"، ثر؛ على الصقلي ومحمد كلزيم، مكتبة المهتدين، الرباط، 1997م.
5. اصقلي العربي، مذكرات من التراث المغربي (كفاح الملك والشعب 1934م-1953م)، محمد زنبيري، المطالب المستعجلة، ج6، ج3، د ط، د ب ن، 1955م.
6. البعلبكي منير، معجم أعلام للملايين، ط1، بيروت، 1992.
7. فرحات عباس، ليل الاستعمار تر: عبد العزيز بوبا كير، دار القصبة، الجزائر، ط د، 2005م.

ثانياً: المراجع

أ/ المراجع بالعربية:

1. بجي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج3، الدار القومية، دم، 1966.
2. بركاش عبد الكريم، الشيخ أبو شعيب الدكالي، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1989.
3. التازي عبد الهادي، التاريخ الدبلوماسية للمغرب من اقدم العصور إلى اليوم، د ط، م ج10، د ب ن، 1980م.
4. جلال بجي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج2، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية 1966.

5. الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة، بيروت، ج1، 1994.
6. داهش محمد علي ، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوجدانية في المغرب العربي، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2004.
7. دياب فؤاد ، المغرب الأقصى بين الحاضر والماضي، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر ، 2008.
8. دياب فؤاد ، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، د .ط، الدار القومية للطباعة، القاهرة، د.ت.
9. رشدي الصالح ملحس، سيرة الأمير محمد بن عبد كريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها، المطبعة السلفية، القاهرة، 1343هـ.
10. السيد محمود، تاريخ دول المغرب العربي ليبيا- تونس - الجزائر - المغرب - موريتانيا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000م.
11. السيد محمود، تاريخ دول المغرب العربي ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب-موريتانيا-مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 200م.
12. شاكر محمود، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ط2، المكتب الاسلامي، بيروت، 1996، ص372.
13. صلاح الصديق محمد، أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، موقع للنشر، الجزائر، 2008م.
14. عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج 3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005.
15. عبد الوهاب بن منصور، في المغرب، ج1، المطبعة الملكية، تربت، 1968.
16. العرائشي الحسن، انطلاق المقاومة المغربية وتطورها لمذكرات مدعومة بالوثائق منذ انشاء الخلايا السرية الأولى إلى تصعيد المقاومة المسلحة بعد نفي محمد الخامس والاسرة الملكة، مطبعة الرسالة لنشر والتوزيع، الرباط، 1982م.
17. العلمي محمد، "علال الفاسي رائد الحركة الوطنية"، مطبعة الرسالة، الرباط، 1980 م.

18. العلوي مولاي الطيب ، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1، زاوية الفن والثقافة، الدار البيضاء، 2009.
19. عياش ألبير ، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر عبد القادر الشاوي نورالدين سعودي ، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، د.ب.ن.1985م.
20. الغربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية، د. ط، دار هومة للنشر، 2009، الجزائر.
21. غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الامبراطورية العهد التركي تونس الجزائر، ج3، ط1 دار الغرب الاسلامي، 2005م.
22. غلاب عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، د ط، مطبعة الرسالة، الرباط: د ت.
23. فرانسوا بيرجي، موحا محو الزياني (1877-1925)، ط1، ترجمة وتعلق، محمد بوسته، مطبعة أنفبرانت، فاس، 1999.
24. فؤاد مصطفى، "محمد الخامس والكفاح المغرب العربي" د.ط، لادار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
25. الفيلاي عبد الكريم ، التاريخ السياسي المغرب العربي الكبير، جزء11، ط1، شريكة تاس للطباعة، القاهرة، 2006.
26. القبلي محمد ، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، ط1، المعهد الملكي للبحث في المغرب، الرباط، 2011.
27. القبلي محمد ، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، ط1، المعهد الملكي للبحث في المغرب، الرباط، 2011.
28. الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، 7 أجزاء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، دس، ج 6.
29. كريم حلم ثابت، عبد الكريم والحرب الربيعية، معيدة المقصف والمقطم ، مصر ، 1925.
30. محمد بن لحسن، معركة المهري 13 نونبر 1914 صفحات من الجهد الوطني، ط1، مطبعة أنفو برانت فاس، 2001.

31. محمد حسن الوزاني ، مذكرات حية وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية المغربية حرب الريف، ج2، مؤسسة حسن الوزاني، فاس، 1992.
32. محمد خرشيش، العارمة الريفية سلسلة شراع (22)، دار النشر المغربية، دم، 1997.
33. محمد مورو، الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، دار المختار الإسلامي، القاهرة، 1992.
34. محمود عابد الجابري، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في وحدة المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987م.
35. المرنسي عبد الحميد ، الحركة الوطنية من خلال شخصية الاستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، د ط، 1987.
36. المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955 الجذور والتحليلات، أعمال الندوة العلمية نوفمبر 1991، الهلال العربية للطباعة والنشر، أغادير، 1997.
37. مكتب المغرب العربي، الحماية في مراكش من الوجهة القانونية والتاريخية، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1947م.
38. الموسوعة العربية العالمية، مج24، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.
39. واتربوري جون، أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد الغاني أبو العزم، عبد الأحد السيتي، عبد العطيف الفلق، ط3، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، 2013.

ب/ المراجع باللغة الأجنبية:

1. Charles Andre Julien, **le maroc face aux imperialismes**, editions j, n. p. 1978.
2. Hamet, Ismael (1857 – 1932), Histoire du maghreb : cours professé a léinstitut des hautes etudes marocaines, editions ernest leroux, paris, 1994.
3. John Simkin ",Charles Nagues ,",spartacus-educational.com
4. Robert Assraf, mohammed. V, et les juifs du maroc a l'époque, de vichy, ed plon, paris.

ثالثا: المقالات العلمية الأكاديمية

أ/ المقالات العربية:

1. الادريسي الفقيه، معركة فهري 13 نونبر 1914 صنعت من الجهد الوطني، مجلة الذاكرة الوطنية والعدد، المندوبية السامية لقدماء المقربين وأعضاء جيش التحرير، 2005.
2. أعمال الندوة العلمية، المقاومة المغربية من الاستعمار (1904-1955) الجذور والنجليات، 13-14-15 نوفمبر 1991، الهلات العربية للطبع و النشر، أكادير، 1997.
3. أمشكج أحمد، " شارل أربير نوجيس...رفض محمد الخامس التوقيع على أي ظهير ملكي على عهده"، ع 2745 29/07/2015.
4. البطويوي حاتم، حوارات مع عبد الهادي بوطالب، جريدة الشرق الاوسط ع 8048، 10 ديسمبر 2000.
5. طحطح خالد فؤاد، "نشأة الحركة الوطنية المغربية"، دورية كان التاريخية، العدد4، جوان 2009، ص30.
6. غلاب عيد الكريم، " محمد الخامس مجدد نظام الملكية بالمغرب"، مجلة دعوة الحق، العدد 4 و 5، 1957م
7. القطعاني فادية عبد العزيز "الحركة الوطنية المغربية (1912-1937)"، المجلة الجامعة، مج1، ع 16، د.ب.ن، 2014.
8. ككتاني يوسف ، محمد الخامس رائد التحرير والتوحيد، مجلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1957، العدد268.
9. الكثيري مصطفى ، المندوبية السامية لقدماء المحاربين وأعضاء جيش التحرير، نشرة التواصل، العدد 151، جويلية، 2015.
10. الكروي محمود صالح ، "محمد الخامس رمز المقاومة في المغرب"، جريدة القدس العربي، لندن، سبتمبر 2009.
11. كلاش عفاف ، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956، مذكرة ماستر"، التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012/2013.

12. كنون عبد الله ، محمد الخامس بطل الاستقلال، مجلة دعوة الحق، العدد228، سنة 24، 1983.
13. المريبي عبد الحق ، الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مطبعة المعارف الجديدة، 1997.
14. المشهداني مؤيد محمود ، التطور الأزمة السياسية الثانية في المغرب"، مجلة سامراء، المجلد 7، العدد 25، السنة السابعة، تكريت، بغداد، 2011.
15. المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، ملثقي ذكرى 65 لتقدّم وثيقة المطالبة بالاستقلال، نشرة تواصل ع74، الرباط، فبراير 2009
16. نافع سعيد، عملية المارشى سنطرال ومضة بطولية من زمن المقاومة، نشرة التواصل، العدد 74، فبراير 2009.
17. نافع سعيد، "عملية المارشى سنطرال: ومضة بطولية من زمن المقاومة"، نشرة التواصل، العدد74، فبراير2009.
18. ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار" (1955/1904) الجذور والتجليات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أعمال الندوة العلمية '(13،14،15، نوفمبر1991)' جامعة ابن الازهر، 1997م.
19. وطاسي عبد المالك ، "مؤتمر أنفا نقطة تحول لعملية تحرير المغرب"، جريدة مغرس، 1998/01/31م.
20. ولد قابلية ادريس ، مفاوضات. اكس لبيان. من أصاب ومن أخطأ في عيون التاريخ والشعب: مؤيدوها ام معارضيه؟"، جريدة الحوار المتدين، ع 7، 3873 اكتوبر2012

ب/ المقالات باللغة الأجنبية:

1. Agrone charles – robert rivet (daniel) : le maroc de lyautey a mohamed V le double visage du portectorat, in : revue francaise d'histioare d'outre – mer, tome 87, n° 326-327, 1<sup>er</sup> semestre 2000.
2. Guy Delanoe, lyautey juin mohammed v-fin d' un protectorat.1Editions L Harmattan,paris,1988,
3. M hamed benaboud et Jacques Cagne,Nationalisme Marocain et Culture Arabe 2 R.H.m,1<sup>o</sup>anné,N°45 /46,(Tunis,ITimimi juin1987).

رابعاً: الدراسات الأكاديمية

1. علجية مقيدش، الفنية المغربية من خلال الصحافة العربية في الجزائر (1947-1956)، المطروحة مقدمة للنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ومصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله، 2017-2018.
2. كلاش عفاف، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956، مذكرة ماستر التاريخ المعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة 2012-2013
3. لباز الطيب، علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية التونسية 1944-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، الجزائر 2014.

خامساً الموسوعات والقواميس

أ/ باللغة العربية

1. البعلبكي منير، معجم أعلام الملايين، 1 بيروت، 1992.
2. الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية جغرافية، دار الرواد النهضة، بيروت، ج1-1994.
3. الكيالي عبد الموهوب، الموسوعة السياسية، 7 أجزاء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، د.س.ج 6
4. الموسوعة العربية العالمية، الموسوعة للنشر والتوزيع الري، مصر 2009
5. الموسوعة العربية العالمية، م ج 24 ، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الرياض، 1999م

ب/ الموسوعات الأجنبية :

1. agence Rol.Agence photographique(commanditaire).25/7/28.le sultan du Maroc (mohammed V) à L E lysée :(photographie de presse)/ Agence Rol).1928

سادسا: الموقع الالكتروني

1. جنوحي يونس مغاربة حضروا مفاوضات ايكس لبيان انصرفوا للسياحة وشراء الهدايا  
تاريخ الاطلاع 30 افريل 2016

a.http //www.alakhbar.press.me

2. اسعيدوني عبد الحميد اتفاقية ايكس....استقلال بالتقسيط تاريخ الاطلاع  
2022 /05 /31

a.http//www.hespress.com.

3. نبيل غزال ذكرى استقلال في المشاورات ايكس لبيان 20 فيفري 2019, 23.50

http//www.howiya.press.com

سابعا: المواقع الالكترونية

1. أسعيدو عبد الحميد، "اتفاقية ايكس....استقلال بالتقسيط" تاريخ  
الاطلاع: 2022/05/31. http//www.hespress.com.

2. جنوحي يونس، "مغاربة حضروا مفاوضات إيكس لبيان انصرفوا للسياحة وشراء الهدايا"،  
تاريخ الاطلاع 30 افريل 2016. http//www.alakhbar.press.me

3. غزال نبيل ، ذكرى الاستقلال في مشاورات ايكس لبيان، 20 فيفري 2019، 23.50  
http//www.howiya.press.com.



# فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	الشكر والتقدير
	الإهداء
	قائمة المختصرات
أ-ج	مقدمة .....
<b>الفصل التمهيدي: الحماية المزدوجة المغرب الأقصى</b>	
10	المبحث الأول: الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى.....
15	المبحث الثاني: الحماية الإسبانية على المغرب الأقصى.....
<b>الفصل الأول: نبذة تاريخية عن الملك محمد الخامس</b>	
21	المبحث الأول: نشأة ومولد محمد بن يوسف.....
23	المبحث الثاني: صفات الملك محمد بن يوسف.....
26	المبحث الثالث: تولي محمد بن يوسف العرش.....
<b>الفصل الثاني: الارهاصات الاولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية</b>	
31	المبحث الأول: تعريف الحركة الوطنية المغربية.....
35	-كتلة العمل الوطني.....
39	المبحث الثاني: التنظيمات السياسية والحركة الوطنية.....
40	1-النشاط السياسي في المنطقة الحماية الفرنسية.....
40	-الحزب الوطني.....
40	-الحزب القومية.....
41	2-النشاط السياسي في المنطقة الحماية الاسبانية.....
41	-حزب الإصلاح الوطني.....
42	-حزب الوحدة المغربية.....
43	المبحث الثالث: الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية.....
45	حزب الاستقلال.....
47	حزب الشورى والاستقلال.....
48	حزب الشيوعي.....

49 ..... الحركة الوطنية في الشمال

### الفصل الثالث: علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية

52 ..... المبحث الأول: محمد الخامس وعمل السياسي

52 ..... -مطالب الشعب 1934م

54 ..... -مطالب المستعجلة 25 أكتوبر 1936م

55 ..... -الجيش المغربي يخوض معارك الحرب العالمية الثانية

57 ..... المبحث الثاني: موقف الملك خلال الحرب العالمية الثانية

57 ..... -مؤتمر انفا 14/25 جانفي 1943م

59 ..... -وثيقة المطالبة بالاستقلال 11 جانفي 1944م

60 ..... -تقديم الوثيقة لمحمد الخامس

63 ..... المبحث الثالث: تطور الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية

63 ..... -زيارة الملك لباريس 1945م

64 ..... -إصلاحات أريك لابون

65 ..... -رحلة الملك لطنجة 07 افريل 1947م

70 ..... المبحث الرابع: توتر العلاقة بين الملك والإقامة العامة

70 ..... -اصطدام الملك محمد الخامس والجنرال جوان

71 ..... -زيارة الملك لفرنسا 1950م

73 ..... الجنرال جوان يواجه حزب الاستقلال

### الفصل الرابع: عودة الملك وإعلان عن الاستقلال

78 ..... المبحث الأول: محمد الخامس وإعلان الاستقلال

78 ..... 1-نفي الملك وردود الفعل

79 ..... -ردود الفعل الوطنية

82 ..... -موقف العربي

82 ..... -موقف الاسباني

84 ..... المبحث الثاني: الكفاح المسلح

87 ..... المبحث الثالث: المفاوضات المغربية الفرنسية

## فهرس المحتويات

---

92	..... المبحث الرابع: عودة الملك وإعلان الاستقلال
97	..... خاتمة
100	..... الملاحق
110	..... قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات  
ملخص الدراسة



*Abstract*

## *Abstract*

---

### *Abstract*

The personality of Mohammed V, King of Morocco, is considered a pivotal figure in building and maintaining the political system in Morocco in the first half of the twentieth century.

The Moroccan national movement witnessed a great interaction and overlap between it and King Mohammed V, which represented harmony in many cases, as well as clash and confrontation in other cases, which made them represent one side and one front of the Moroccan liberation movement against colonialism and at the same time it became a feature of its distinguishing characteristics. About other liberation movements in the Third World.

The personality, mentality, and awareness of King Mohammed V played a decisive role in the course of the Moroccan national movement, as this character was able to find common ground with the prominent political figures and organizations in the national movement, aiming for national action to serve the higher interest of the Moroccan people, which is independence and the restoration of full sovereignty.

The colonial policy contributed to the consolidation of the Moroccan row, including the king, the national political class, and the general Moroccan people, because this colonial policy put everyone on one level without discrimination. Welded and wrapped around each other like

The event of the Moroccan king's exile represented a decisive turning point in the struggle of the Moroccan people and in its contemporary history in general, compared to the resonance that resulted from it locally and internationally, and its profound repercussions on the Moroccan national movement and its philosophy in the future through its adherence to its monarchy and its support for the king, who has become embodiment of Moroccan sovereignty and unity on the one hand. And the transition of the national movement to escalation through armed action on the other hand, which had a great impact in accelerating the movement of events.

The clash of King Mohammed V with the Protection Department by refusing to go along with the latter in implementing its policies aimed at perpetuating foreign tutelage by refusing to sign decrees and decisions, and the explicit call for an end to foreign rule in the country

## *Abstract*

---

and the abolition of protection had a great impact in giving a new breath and spirit in his relationship with the national movement that it has come to consider him a symbol of the nation and the unity of the country, and that there is no negotiation with the colonial administration until his presence and his return from exile.

Studying the course of the Moroccan people's struggle against French colonialism cannot take place without highlighting the centrality of the personality of King makhmud v and his vertical relations with colonialism and the general public and horizontal with moroccan political organizations and their men led by allal El Fassi and the Independence Party, as well as outside the borders of Morocco with all supporters of liberation movements worldwide The Arab world, reaching the third world countries and the forces supporting the right of peoples to self-determination and the liquidation of colonialism in the world.